قراءة سعيد بن المسيِّب المخزوميّ جمعا ودراسة لغوية

د. حمد بن طالع العلوي
قسم اللغويات – كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قراءة سعيد بن المسيّب المخزوميّ جمعا ودراسة لغوية

د. حمد بن طالع العلوي

قسم اللغويات – كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

تاريخ تقديم البحث: ١٦/ ١٠/ ١٤٤٣ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٣/ ١١/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

يتناول البحثُ قراءة سعيد بن المسيّب، ودراسة المسائل اللغوية فيها، من جانب الأصوات والأبنية والتراكيب؛ وما يتبع ذلك من أثرٍ في اختلاف الدّلالة، وقد قسَّمتُه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة. وقد عرضتُ في المقدّمة لأهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره، والدّراسات السَّابقة حوله، ثمَّ بيَّنتُ خطَّة البحث، والمنهجَ المتَّبع في إعداده.

أمَّا التَّمهيد فجاء معرِّفا بسعيد بن المسيّب، وجاء المبحث الأوَّل لحصر المسائل الصَّوتية في قراءة ابن المسيّب ودراستها، وبيان أثرها في الدلالة. وجاء المبحث الثَّاني لحصر مسائل التَّصريف والاشتقاق ودراستها ومناقشة أثرها في اختلاف المعاني والدلالات. أمَّا المبحث الثَّالثُ فجاء لحصر المسائل النَّحوية.

ثمَّ أثبتُّ في آخر البحث خاتمةً ذكرتُ فيها النتائج التي توصَّلتُ إليها، وكان من أبرزها أنَّ قراءة سعيد بن المسيّب متَّصلة السَّند بالنَّبي ﷺ من طريق قارئَين من أشهر قرَّاء الصَّحابة، وأنها تُعدُّ في عُمومها من القراءات الشَّواذّ الَّتي يُحتجُّ بها في اللغة.

الكلمات المفتاحية: سعيد بن المسيّب، قراءة، مسألة، المسائل اللغويَّة، التَّصريف، الدّلالة.

The Reading of Sa'eed bin Al-Musayyab Al-Makhzoumi: Compilation and Grammatical Study

Dr. Hamad Talea Alalawi
Department linguistic – Faculty Arabic Language
Islamic university

Abstract:

This research deals with the reading of Sa'eed bin Al-Musayyab, and a study of the linguistic issues therein, in terms of phonology and structures and compositions, and the related difference in connotation. It was divided into an introduction, a preface, three topics, and a conclusion. In the introduction, I presented the importance of the topic, the reasons for selecting it, the literature review, and the detailed research plan and the methodology followed.

As for the preface, it introduced Sa'eed bin Al-Musayyab, and in the first topic a list of the phonological issues in the reading of Sa'eed bin Al-Musayyab was highlighted and studied, and the explanation of its impact on connotation. And in the second topic, a list of etymological and derivative issues was highlighted and studied with a discussion of its impact on difference in meanings and connotations. As for the third topic, it highlighted the grammatical issues.

At the end, a conclusion was mentioned, which contained the findings reached, the most significant of which include: that the reading of Sa'eed bin Al-Musayyab is of connected chain to the Prophet - peace and blessing upon him- through two reciters among the most popular reciters of the companions, and that it is generally regarded among the odd readings that serve as authority in grammar.

key words: Sa'eed bin Al-Musayyab, reading, issue, linguistic issues, etymology, connotation.

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء وسيِّد المرسلين، وبعد.

فمن المعلوم أنَّ علوم العربيَّة بمختلف فروعها إنَّما نشأت خدمةً للقرآن الكريم؛ صَوْنا له من اللحن في قراءته أو الخطأ في تأويله، ولهذا كانت القراءاتُ القرآنية -ولا تزال- مَيدانا رحبًا للدِّراسات اللغوية بكافة جوانبها الصَّوتية والصَّرفية والنَّحوية والدّلالية؛ الأمر الَّذي يُبرز سَعة العربيَّة وتعدُّد فنونها وتنوُّع مجالاتها.

وتتمثَّل الدِّراسة اللغوية للقراءات بالنَّظر في ظاهرة لُغوية معيَّنة ومناقشتها في عموم قراءات القُرَّاء، أو بتسليط الضَّوء على قراءة قارئ مُعيَّن ودراسة قراءته على جميع المستويات اللغوية؛ لاستنطاق قواعد اللغة العربيَّة وعِللها وأسرارها وشواهدها من خلال هذه القراءة، وتُعد كُتب علوم القرآن والتَّفسير واللغة مَنبعًا خصبًا للتَّنقيب والبحث عن القراءات المتواترة والشَّاذة وعن القُرَّاء المشاهير وغيرهم.

ومن خلال قراءتي في هذه الكُتب -مع رغبةٍ ملازمة لخوض غِمار هذا الجانب- وقفتُ على أوجهٍ في القراءة تُنسب إلى أحد كبار التَّابعين، وهو سعيد بن المسيِّب.

وتأتي قراءةُ هذا التابعيِّ الجليل ضِمن جهوده الموفَّقة في خدمة القرآن الكريم والمحافظة على قراءاته المختلفة الواردة عن الرَّسول ﷺ، إلى جانب ما يُروى عنه

من جهود عظيمة في التَّفسير والحديث والفقه والقضاء، وقد رأيتُ حاجة القراءات المرويَّة عنه إلى الدّرس والتَّحليل اللغويّ؛ وذلك لأسباب منها:

١. أنَّ القراءات القرآنيَّة المتواترة والشاذَّة من أهمّ أصول الاحتجاج عند اللغويين.

٢. أنَّ سعيد بن المسيّب من كبار التَّابعين، كما أنَّه من عُلماء وفُقهاء القرن الهجريّ الأوَّل، وهو من أهمّ عصور الاحتجاج اللغوي، ودراسة قراءته تخدم الجانب اللغويّ.

٣. أنَّ قراءة سعيد بن المسيِّب تُعدُّ في عمومها من القراءات الشاذّة، ومن المعلوم أنَّ القراءات الشاذَّة لم تنل حظًّا وافرا من الدَّرس اللغوي، إلى جانب عناية العلماء واهتمامهم الكبير بدراسة القراءات المتواترة.

٤. ارتباط قراءة سعيد بن المسيِّب ببعض مسائل الخلاف والاختيار؛ لما اشتُهر عنه من مرويَّات في التَّفسير والفقه والأحكام.

٥. أنّي لم أقف على دراسةٍ تناولت جمعَ قراءاتِ سعيد بن المسيِّب ودراستَها من أيّ جانب علميّ، فضلًا عن دراسةِ الظَّواهر اللغوية فيها ومناقشتها وتحليلها.

ومن أجل ذلك قمت بتتبُّع قراءاته وجمعها من مظانّها، باستقراء كُتب علوم القرآن والتَّفاسير وكُتب اللغة، وقد جاءت في إحدى وعشرين قراءة، ثم قمت بتصنيفها وترتيبها، ودراستها دراسةً شاملة لجوانب اللغة؛ ليكون عنوان البحث: **(قراءة سعيد بن المسيِّب المخزوميّ جمعا ودراسة لغوية)**.

الدّراسات السَّابقة

هناك أبحاثٌ سابقة كثيرة تناولت قراءات بعض الصَّحابة والتَّابعين، ودرست أوجهها المختلفة من خلال المستويات اللغوية الأربعة، ومنها على سبيل المثال:

١. التَّوجيهات النَّحويَّة والتَّصريفيَّة في قراءة عُمر بن الخطَّاب ﷺ (ت: ٢٣هـ) للدّكتور عبدالله بن مبارك أبو دجين، بحث منشور في مجلَّة الدراسات اللغوية التَّابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميَّة، المجلَّد ٢٣، العدد الأوَّل، سبتمبر–نوفمبر ٢٠٢٠م.

٢. قراءة مجاهد بن جَبْر المكيّ (ت: ١٠٤هـ) جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا وإحصاءً، للدكتور علي إبراهيم محمَّد، من مطبوعات دار الهاني بالقاهرة، ٢٠٠٦م.

٣. الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري (ت: ١١٠هـ) للدكتور صاحب أبو جناح، من مطبوعات دار الفكر بعمَّان، ١٩٩٩م.

٤. الظَّواهر اللغوية في قراءة الإمام الزُّهري (ت: ١٢٤هـ) لعبدالفتاح محمد عبوش، بحث منشور في مجلة الدّراسات الاجتماعية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء، المجلَّد ١١، العدد ٢٢، يونيو–ديسمبر ٢٠٠٦م.

٥. الظَّواهر الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة في قراءة محمَّد بن عبدالرَّحمن بن أبي ليلى (ت: ١٤٨هـ) للدّكتور إبراهيم بن سالم الصَّاعدي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٨٣، ١٤٣٩هـ.

إلَّا أنّي لم أقف على دراسةٍ تناولت جمعَ قراءاتِ سعيد بن المسيّب ودراستَها من أيّ جانب علميّ، فضلًا عن دراسةِ الظَّواهر اللغوية فيها ومناقشتها وتحليلها. وجملةُ ما كُتب عن شخصيَّته وعن آثاره دراستان، **الأولى**: دراسة

شاملة لسِيرته وحياته، تُصنَّف ضِمن كُتب التَّراجم والسِّيَر، **والثَّانية**: دراسة في جمع مَروِيَّاته المتفرّقة في التَّفسير، وتفصيلها على النحو الآتي:

١. سعيد بن المسيّب سيّد التابعين، ضمن سلسلة أعلام المسلمين، تأليف: الدكتور وهبة مصطفى الزُّحيلي، من مطبوعات دار القلم في دمشق، وقد طُبع الكتابُ خمس طبعات، الأولى كانت في سنة ١٣٩٤ هـ، والخامسة في سنة ١٤١٢ هـ.

٢. تفسير سعيد بن المسيّب، جمعا ودراسة وتحقيقا، من أوَّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء، رسالة ماجستير بكليَّة أصول الدّين بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالرّياض، من إعداد الباحث: إبراهيم بن محمَّد الرّميح، سنة ١٤١٤ هـ.

٣. تفسير سعيد بن المسيّب، جمعا ودراسة وتحقيقا، من أوَّل سورة الكهف إلى آخر القرآن، رسالة ماجستير بكليَّة أصول الدّين بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالرّياض، من إعداد الباحث: عبدالله بن عبدالعزيز العبدالكريم، سنة ١٤١٧ هـ.

خطة البحث

يتكوَّن البحثُ من مُقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدّمة: فيها أهميَّةُ الموضوع وحدوده، وسببُ اختياره، والدّراسات السَّابقة، وخطَّة البحث ومنهجه.

التَّمهيد: التعريف بسعيد بن المسيِّب بإيجاز، اسمه وكنيته ولقبه، مولده ونشأته ووفاته، مكانته العلمية.

المبحث الأوَّل: المسائل الصَّوتيَّة في قراءة سعيد بن المسيّب.

- الإبدال اللغوي بين الصَّوائت (بين الفتح والضمّ)
- الإبدال اللغوي بين الصَّوائت (بين الضمّ والكسر)
- إشباع الحركة.

المبحث الثاني: مسائل التَّصريف والاشتقاق في قراءة سعيد بن المسيّب:

- اختلاف المادَّة والدلالة.
- اختلاف أبنية الأسماء.
- اختلاف أبنية الأفعال.
- الاختلاف بين أبنية الأسماء والأفعال.
- الاختلاف في تغييرات النَّسَب.

المبحث الثالث: المسائل النَّحويَّة في قراءة سعيد بن المسيّب:

- بين ضمير المتكلّم وضمير الغائب.
- بين ضمير المتكلّم وضمير المخاطب.
- بين البناء للفاعل والبناء لغير الفاعل.

الخاتمة: وفيها أهمُّ نتائج البحث.

منهج البحث

سلكتُ في هذا البحث المنهجَ الاستقرائيَّ الوصفيّ التَّحليليّ، وفق الخطوات الآتية:

أولا: جمعتُ قراءاتِ سعيد بن المسيّب وتتبَّعتُها من خلال كُتب علوم القرآن والقراءات والتَّفاسير.

ثانيا: وضعتُ العنوان المناسب لموضوع الآية، وفق المسألة اللغوية الواردة في القراءة.

ثالثا: كتبتُ الآية الكريمة التي وردت فيها القراءةُ بالنَّصّ العُثماني، وبما يوافق روايةَ حفصٍ عن عاصم، ثم بيَّنتُ قراءةَ سعيد بن المسيّب فيها.

رابعا: وثَّقتُ القراءات من مظانّها المختلفة، وذكرتُ أشهر مَن وافق سعيدَ بن المسيب في القراءة بها.

خامسا: درستُ القراءات الواردة دراسةً لغوية؛ ببيان المسألة اللغوية في كلّ قراءة، وذلك بعرضِها على كُتب اللغة المختلفة وكُتب علوم القرآن والتَّفاسير، وذكرتُ آراء العلماء وأقوالهم في تلك القراءات، ورجَّحتُ منها ما رأيتُه صوابا مع التَّعليل لذلك.

سادسا: وجَّهتُ القراءات وذكرتُ ما أورده العُلماء فيها من أقوال وأوجُه، وبيَّنتُ الوجهَ الدّلاليّ لقراءة سعيد بن المسيّب، مُعتمدا على كُتب علوم القرآن والتَّفاسير.

سابعا: لم أفرد الدّلالة بمبحث مُستقلّ منعا للتّكرار؛ فالمستوى الدّلالي لا تخلو منه قراءة، ولا ينفكُّ عنه لفظٌ لُغوي أو سِياق، ودراسةُ القراءات من الجانب الصَّوتي والصَّرفي والنَّحوي تقتضي بالضرورة بيانَ الأثر في المعنى.

ثامنا: وثَّقتُ الأبيات الشّعرية بنسبتها إلى قائليها، مع ذكر بحر البيت وموضعه من ديوان قائله أو من مظانّه المختلفة.

تاسعا: راعيتُ المنهجَ العلميّ في التَّوثيق، وضبطِ ما يحتاج إلى ضبط، والالتزامِ بعلامات التَّرقيم.

عاشرا: ذيَّلتُ البحثَ بفهرس المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها.

التَّمهيد: التَّعريف بسعيد بن المسيِّب بإيجاز: اسمه وكنيته ولقبه، مولده ونشأته ووفاته، مكانته العلمية.

أوَّلًا: اسمه وكُنيته ولقبه:

هو أبو محمَّد، سعيد بن المسيِّب بن حَزْن بن أبي وَهْب بن عَمرو بن عائذ بن عِمْران بن مَخْزوم بن يَقضة، القُرشي المدنيّ، سيِّد التابعين(١). والمسيِّب: بكسر الياء، ولذلك رُوِي عن سعيد أنَّه كان يقول: «سيَّب الله مَن يُسيِّب أبي». وأهلُ المدينة يكسرون الياء، وأهل العراق يفتحونها(٢).

ثانيًا: مَولده ونشأته ووفاته:

كانت ولادة سعيد بن المسيِّب بالمدينة النَّبوية، بعد خلافة عمر بن الخطاب ﷺ بسنتين، أي: في سنة ١٥هـ، على المشهور والرَّاجح(٣). وقد نشأ وتربّى بالمدينة، وبقي بها طِوال سِنيّ حياته، ولَقِي فيها أصحابَ رسول الله ﷺ وعاش بينهم، ولم تذكر كُتب التَّراجم أنَّه ارتحل عنها أو سكن بلادًا غيرها؛ فكان لنشأته بها الأثرُ الكبيرُ في تكوين شخصيَّته. أمَّا وفاته فكانت في سنة ٩٤ هـ، وهي سنة الفُقهاء كما ذكر ابنُ سعد والذَّهبيُّ وابنُ كثير؛ لكثرة من مات منهم

---

(١) تنظر ترجمته في: الطَّبقات الكبرى لابن سعد ٨٩/٥، ومشاهير عُلماء الأمصار ١٠٥/١، والثِّقات لابن حبّان ٢٧٣/٤، وطبقات الفُقهاء ٥٧/١، وصفوة الصَّفوة ٣٤٦/١، ووفيات الأعيان ٣٧٥/٢، ومرآة الزَّمان ١٦/١٠، وتهذيب الكمال ٦٦/١١، وسِير أعلام النُّبلاء ٢١٧/٤، ومرآة الجنان ١٤٨/١، والبداية والنّهاية ٤٧١/١٢، وتقريب التَّهذيب ٢٤١/١، وتهذيب التَّهذيب ٨٤/٤، وشذرات الذَّهب ٣٧٠/١.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٣٧٨/٢، ومرآة الجنان ١٤٩/١، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١٢٨٧/٤.

(٣) ينظر: الطَّبقات الكبرى ٩٠/٥، ومرآة الزمان ١٧/١٠، وسِير أعلام النُّبلاء ٢١٧/٤، والبداية والنّهاية ٤٧١/١٢.

فيها، كابن المسيّب، وعلي بن الحسين، وعُروة بن الزُّبير، وأبو بكر عبدالرَّحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن جُبير، ﷺ[1].

ثالثًا: مكانته العلمية:

يُعدّ ابن المسيّب من الطَّبقة الأولى من التَّابعين من أهل المدينة، وكان يُلقَّب بعالم العُلماء وفقيه الفُقهاء، وهو وأوَّل الفُقهاء السَّبعة الذين قيل فيهم[2]:

ألَا كُلُّ مَن لا يَقتدي بأئمةٍ فقِسمَتُه ضِيزَى عن الحقِّ خارِجَهْ

فخُذْهم عُبيد الله عَروةُ قاسمٌ سعيدٌ سليمانٌ أبو بكر خارِجَهْ

فقد لَقِي الصَّحابة -ﷺ أجمعين- وجالسَ كثيرا منهم، ونهل من عِلمهم وتحلَّى بأخلاقهم، وروى عنهم، كعُثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وأُبَيّ بن كعب، وعمَّار بن ياسر، ومُعاذ بن جبل، وابن عُمر، وأبي الدَّرداء، وعُقبة بن عامر، وصُهيب، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخُدْري، وسلمان الفارسي، وأنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وعمرو بن أبي سَلمة، وعائشة، وأمُّ سَلمة، وأبي هُريرة، وكان زوجَ ابنتِه وأعلمَ النَّاس بحديثه[3].

وكان مُهتمًّا بأقضيةِ النَّبيّ ﷺ وصَحابته -رضي الله عنهم- ونقلِ الآثار عنهم في ذلك، ويُروى عنه قولُه: «ما بقي أحدٌ أعلمُ بكُلّ قَضاءٍ قضاه رسولُ الله

(١) ينظر: الطَّبقات الكبرى ١٠٩/٥، وسِير أعلام النُّبلاء ٢٤٥/٤، والبداية والنّهاية ٤٧٤/١٢.

(٢) ينظر: مرآة الزمان ١٧/١٠.

(٣) ينظر: الطَّبقات الكبرى ٩١/٥، وصفوة الصَّفوة ٣٤٧/١، ومرآة الزَّمان ١٦/١٠، والبداية والنهاية ٤٧١/١٢.

وأبو بكر وعُمر منّي»[١]، وكان يُلقَّب براوية عُمر[٢]؛ لكثرة ما يتتَّبعه من آثاره في الأقضية، إلى جانب مُلازمته لأبي هريرة ﷺ وإكثاره الرّواية عنه، وحفظه المسندَ من حديثه؛ ولهذا فقد شهد له أهل المدينة في زمنه بعدالته وفضله، وآلت إليه الفتوى فيها بعد موت كبار الصَّحابة[٣]، وكانت له مَرويَّات كثيرة في التَّفسير والفقه والحديث والقراءات[٤].

ومِن أشهر مَن أخذَ عنه ابنه محمّد، وقتادة، والزُّهريّ، وعَمرو بن دينار، وسالم بن عبدالله بن عُمر، ومحمد بن علي بن الحسين. وقد أثنى عليه كثيرٌ من علماء الأمصار الَّذين لقوه وأخذوا عنه أو سمعوا بعلمه وفضله، فممَّا قيل فيه:

- رُوي عن ابن عُمر أنَّه قال لأصحابه: «لو رأى رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم لسرَّه»[٥].
- وقال الزهريُّ: «جالستُه سبعَ حِجَج، وأنا لا أظنُّ عند أحدٍ عِلما غيره»[٦].
- ورُوى عن مَكحول قوله: «طُفتُ الأرضَ كُلَّها في طلبِ العِلم، فما لَقِيتُ أعلمَ من سعيد بن المسيّب»[٧].
- وقال مالكٌ: «وبلغني أنَّ ابنَ عُمر كان يُرسل إلى سعيد بن المسيّب

---

(١) ينظر: الطَّبقات الكبرى ٩١/٥، وطبقات الفُقهاء ٥٨/١، وتهذيب التهذيب ٨٦/٤.

(٢) ينظر: الطَّبقات الكبرى ٩١/٥، وطبقات الفُقهاء ٥٧/١، وتهذيب التهذيب ٨٦/٤، وتذكرة الحفَّاظ وتبصرة الأيقاظ ١٠٧/١.

(٣) ينظر: مرآة الزَّمان ١٧/١٠، والبداية والنهاية ٤٧٢/١٢.

(٤) ينظر: سِير أعلام النُّبلاء ٢١٨/٤.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان ٣٧٥/٢، ومرآة الجنان ١٤٨/١، وشذرات الذَّهب ٣٧٠/١.

(٦) ينظر: البداية والنّهاية ٤٧٢/١٢.

(٧) ينظر: البداية والنّهاية ٤٧٢/١٢.

يسأله عن قضايا عُمر ﷺ وأحكامه»[1].

- وقال الشَّعبيُّ: «كان ابنُ المسيِّب عالمَ الدُّنيا فِي وقته، لا يُضاهيه أحد في العلم والزُّهد والوَرَع والعبادة، وكان عبدُ الله بن عمر يُرسل إليه فيسأله ويقول: اذهبوا إلى راوية عُمر؛ لأنَّه كان يتبع آثار عُمر وأقْضِيته فيتعلَّمها»[2].

- وقال ابنُ سَعد: «كان جامعا، ثِقة، كثير الحديث، ثَبْتا، فقيها مُفتيا، مأمونا، وَرِعا، عاليا، رفيعا»[3].

(١) ينظر: البداية والنّهاية ٤٧٣/١٢.

(٢) ينظر: مرآة الزَّمان ١٨/١٠.

(٣) ينظر: الطَّبقات الكبرى ١٠٩/٥، ومرآة الزَّمان ١٧/١٠.

المبحث الأوَّل: المسائل الصَّوتيَّة في قراءة سعيد بن المسيّب

الإبدال بين الحركات الصَّوائت (بين الفتح والضمّ):

قال تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾(١).

قرأ ابنُ المسيّب: ﴿ شَرْب ﴾ بفتح الشّين وإسكان الرَّاء، على وزن فَعْلٍ، ووافقه في هذه القراءة ابنُ كثير وأبو عمرو بن العلاء وابنُ عامر والكسائيُّ(٢)، وقرأها باقي السَّبعة : ﴿ شُرْب ﴾ بضمّ الشّين وإسكان الرَّاء على وزن فُعْل(٣).

ويرى بعضُ العلماء كالأخفش وابن السّكّيت وكُراع النَّمل وابن زنجلة والزَّمخشريّ والعُكْبَري(٤) أنَّ الشَّرْب والشُّرْب -بالفتح والضَّمّ- لُغتان بمعنى واحد، قال كُراع النَّمل: «يقال شَرِبَ شَرْبا وشُرْبا وشِرْبا، ويقال الشِّرْبُ بالكسر: الحَظُّ من الماء، والشَّرْبُ والشُّرْبُ مصدران»(٥)، وقال الأزهريُّ: «قال اللَّيث: يقال: شَرِبَ شَرْبا وشُرْبا، والشِّرْبُ وقتُ الشُّرْب»(٦)، وعليه يكون الضَّمّ والفتح هنا من الإبدال بين الحركات الصَّوائت، والضّمّ هو الأشهرُ فيه(٧)،

---

(١) سورة الواقعة، الآية ٥٥.

(٢) ينظر: المحرَّر الوجيز ٢٤٧/٥، والبحر المحيط ٨٧/١٠.

(٣) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٦٢٣، والمبسوط ٤٢٧، والتَّيسير ٢٠٧، والوجيز ٣٤٧، والنَّشر ١٩٣١/٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٣٢/٢، وتهذيب اللغة ٢٤١/١١، والمنتخب من كلام العرب ٥١٧/١، وحجَّة القراءات ٦٩٦، والكشَّاف ٤٦٣/٤، وإعراب القراءات الشواذّ ٥٥٤/٢.

(٥) المنتخب من كلام العرب ٥١٧/١.

(٦) تهذيب اللغة ٢٤١/١١.

(٧) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث ٩٨٢/٣، والنّهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥٤/٢، ومجمع بحار الأنوار ١٩١/٣.

وأمثلة ذلك كثيرة في لغة العرب، ومنه: الضَّعْف والضُّعْف، والْمَكْث والْمُكْث، والكَرْه والكُرْه[١].

ويرى الجمهور ومنهم أبو عُبيدة والزَّجَّاج وأبو جعفر النَّحَّاس وابن خالويه وابن فارس ومكيّ بن أبي طالب والواحدي والسُّهيلي أنَّ الشَّرْب -بالفتح- مصدر، والشُّرْب -بالضَّمّ- اسمٌ للمصدر[٢].

أمَّا الشِّرب -بكسر الشَّين- فهو اسمٌ للمشروب، أو النَّصيب والحظّ منه[٣]، وقيل بأنَّ الفتح والضَّمَّ والكسر لُغاتٌ ثلاثٌ في المصدر[٤]، يقال: شَرِبَ يَشْرَب شَرْبا وشُرْبا وشِرْبا، إلَّا أنَّ الفتح هو المصدر المقيس فيه[٥].

وأرجح القولين لديّ هو الأول، وهو أنَّ الشَّرب والشُّرب -بالفتح والضمّ- لغتان بمعنى واحد؛ لكثرة ما ورد عن العرب على هذا النَّحو من إبدال الحركة في الاسم الواحد، مما نصَّت عليه المعاجم، ومنه: الضَّعْف والضُّعْف، والْمَكْث والْمُكْث، والكَرْه والكُرْه[٦].

وعليه تتَّفق دلالة قراءة ابن المسيّب مع قراءة الجمهور، في مجيء المصدر أو اسمه -على القول الثاني- مُوضّحا لمعنى الفعل قبله ومُبيّنا له، ولهذا يعرب

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة ٨٠٠/٢، وتهذيب اللغة ١١/٦، والصّحاح ١٥٣/١، ٣٩٥، ومجمل اللغة ٧٨٢/١.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢٢٥/٤، والتَّفسير البسيط ٢٤٢/٢١، والحجَّة لابن خالويه ٣٤١، ومقاييس اللغة ٢٦٧/٣، ومشكل إعراب القرآن ٧١٣/٢، وتفسير البغوي ١٦/٥، ونتائج الفِكر ٣٧٢، وتاج العروس ١١١/٣.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٣١١/١، والكشَّاف ٤٦٣/٤، وتفسير القرطبي ١٧/ ٢١٤، والدّرّ المصون ٢١١/١٠.

(٤) ينظر: الأفعال ١٨٢/٢، والمحكم ٥٢/٨، والتّبيان في إعراب القرآن ١٢٠٥/٢، والدّرّ المصون ٢١١/١٠.

(٥) ينظر: الكتاب ٨٩/٤، والمقتضب ١٢٤/٢، وتاج العروس ١١٠/٣.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة ٨٠٠/٢، وتهذيب اللغة ١١/٦، والصّحاح ١٥٣/١، ٣٩٥، ومجمل اللغة ٧٨٢/١.

﴿شرْب﴾ -بضمّ الشّين وفتحها- مفعولا مُطلقا مُبيّنا لعامله ومُفسّرا له[1]، ويستوي في ذلك كونه مصدرا أم اسم مصدر[2]، كقولهم: ضربتُه ضَرْبَ الأميرِ اللصَّ، والتقدير في ذلك: شُرْبًا مِثلَ شُربِ الهيم، وضَرْبًا مِثلَ ضَربِ الأمير، وعليه قولُ النابغة الذبيانيّ[3]:

جَزى رَبُّه عَنّي عَدِيَّ بنَ حَاتمٍ جَزاءَ الكِلابِ العاوِياتِ وَقدْ فَعَلْ

أي: جزاءً مِثلَ جَزاءِ الكِلاب العاويات، وحذفُ الموصوف والمضاف والإنابة في ذلك ظاهرة وواضحة.

الإبدال بين الحركات الصَّوائت (بين الضمّ والكسر):

قال تعالى: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾[4].

قرأ ابنُ المسيّب "كُسْوَتهم" بضمّ الكاف، على وزن فُعْلَة، ووافق ابنُ المسيّب في هذه القراءة النَّخعيَّ والسُّلميَّ ويحيى بن يعمر[5]، وقد قرئت في المتواتر: "كِسْوَتهم" بكسر القاف، على وزن فِعْلَة[6].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للدَّعَّاس ٣/٣٠٢.

(٢) ينظر: المفصَّل ٥٥، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٢/١٧٨، والتَّذييل والتَّكميل ٧/١٣٢، وشرح الأشمونيّ على الألفية ١/٤٧١، والتَّصريح بمضمون التَّوضيح ٢/٤٥٣، وشرح شذور الذَّهب للجوجري ٢/٤٢٧.

(٣) البيت من الطَّويل، للنابغة الذبياني في ديوانه ١٩١.

(٤) سورة المائدة، من الآية ٨٩. وقد رُوي عن ابن المسيّب في هذه الآية ثلاث قراءات، هذه إحداها، والثانية والثالثة ستأتي في مسألة "اختلاف المادة والدلالة" بين مادتي (ك س و) و (أ س و) في المبحث الثاني.

(٥) ينظر: غرائب القراءات ٣٢٣، وشواذّ القراءات ١٦٠، والمحرر الوجيز ٢/٢٣٠، وتفسير القرطبي ٦/٢٧٩، والبحر المحيط ٤/٣٥٣.

(٦) ينظر: المحرَّر الوجيز ٢/٢٣٠.

والكِسْوة والكُسْوة -بكسر الكاف وضمّها- لُغتان في اسمِ اللباس، والفِعل منه كَسَا على وزن فَعَل، معتلّ الآخر، والألف أصلها واو، يقال: كَسوتُ فلانًا إذا ألبستُه ثوبًا، والمصدرُ الكَسْوُ[1]، وتُجمع على كِسَى وكُسَى المقصورين، بوزن فِعَلٍ وفُعَلٍ، ونظيرها رِشْوة ورُشْوة وجِذْوة وجُذْوة[2].

فالكِسا والكُسا -مقصورين-: جمعُ الكِسْوة والكُسْوة، والكِساءُ -ممدود على وزن فِعال-: مُفردٌ جمعُه أَكْسِية، وأصله: كِساو؛ إلَّا أنَّ الواو لما جاءت بعد الألف قُلِبت همزة[3].

ولا فرق في الاشتقاق والدّلالة على قراءة الجمهور وابن المسيّب، فالكِسْوة والكُسْوة لُغتان في كلمة واحدة، بمعنى واحد، ومعناها في الآية: ثوبٌ واحدٌ جامعٌ لكلّ مسكين، وهو رأي جمهور المفسِّرين، على اختلافٍ يسير بينهم في تحديد معنى الثَّوب، والكسوة إحدى الحالات الثَّلاث التي يُكفِّر بها الحانثُ في يمينه، سمَّاها الله تعالى في كتابه، وهي: إطعامُ عشرة مساكين من أوسط ما يُطعِم أهلَه، أو كسوة هؤلاء المساكين العشرة؛ ثوبٌ واحدٌ لكلّ مسكين، أو تحرير رقبة[4].

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة ٨٥٧/٢، وتهذيب اللغة ١٧٠/١٠، والتَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١٣٧، والمحكم ١٢٢/٧.

(٢) ينظر: الكتاب ٤٦/٤، والمقصور والممدود لأبي علي القالي ٢١٦، والمخصَّص ٤١٤/٤.

(٣) ينظر: شرح الكتاب للسّيرافي ٣٣٥/٤، والصّحاح ٢٤٧٤/٦، وشرح التَّصريف للثَّمانيني ٣٣٠.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل ٥٠٠/١، وتفسير الطَّبري ٦٤٨/٨، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٠٢/٢، والتَّفسير الوسيط ٢٢١/٢، والبحر المحيط ٣٥٣/٤.

وتجدر الإشارةُ إلى أنَّ سعيد بن المسيّب له رأيٌ مستقلّ في تفسير دلالة الكسوة في هذه الآية، حيث يرى أنَّ لكلّ مسكين عباءةً وعِمامةً، عباءةٌ يلتحِف بها، وعِمامةٌ يَشدُّ بها رأسَه، روى ذلك الطبريُّ في تفسيره(١).

إشباع الحركة:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾(٢).

قرأ ابن المسيّب: ﴿ عَرَّافَ ﴾ بإشباع الفتحة على الرَّاء حتى نتج عنها الألف، ووافقه عِكرمةُ(٣)، وقراها الكسائيُّ: ﴿عَرَفَ﴾، بتخفيف الرَّاء، وقرأها باقي السَّبعة: ﴿عَرَّفَ﴾ بتشديد الرَّاء(٤).

فاللفظ في قراءة ابن المسيّب فرع عن قراءة الجمهور في المتواتر ﴿عَرَّفَ ﴾ بتشديد الرَّاء، فقراءتُه قراءتُهم نفسُها(٥) إلَّا أنَّه أشبع الفتحةَ على الرَّاء فنتج عن هذا الإشباع ألفٌ، ولهذا فإنَّ "عرَّافَ" فِعلٌ زيدت قبل آخره ألف؛ لغرض إشباع الحركةِ على الحرف الذي قبلها.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٦٤٣/٨، وتفسير سعيد بن المسيّب جمعا ودراسة وتحقيقا، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء، ص ٧٥١-٧٥٩.

(٢) سورة التَّحريم، من الآية ٣.

(٣) ينظر: مختصر ابن خالويه ١٥٩، وغرائب القراءات ٨٧٥، والمغني في القراءات ١٨٠٦/٣، والبحر المحيط ٢١٠/١٠، والدُّرّ المصون ٣٦٥/١٠.

(٤) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٦٤٠، والمبسوط ٤٤٠، والعنوان ١٩٣، وتحبير التَّيسير ٥٨٥/١.

(٥) ينظر: الدُّرّ المصون ٣٦٥/١٠.

وذكر ابنُ خالويه وغيره أنَّ إشباع الحركات لُغة يمانية[١]، وقيَّده اللغويون في ضرورة الشّعر وأنَّه ممَّا يُجبر عليه الشَّاعر[٢]، إلَّا أنَّه قد ورد في النَّثر أيضا كما سيأتي، وأفرد ابنُ جنّي بابا مُستقِلا لهذه الظَّاهرة اللغوية، قال فيه: «بابٌ في مَطْلِ الحركات»، وأشار إلى مجيء ظاهرة الإشباع في الحركات وأنَّها تكون في الفتحة والضَّمَّة والكسرة، وينتج عن ذلك زيادة الألف أو الواو أو الياء[٣]. واستشهدوا بكثير من الشَّواهد الَّتي تدلّ على وُقوع إشباع الحركات في الأسماء والأفعال والحروف، منها قولُ ابن هَرْمة يرثي ابنه[٤]:

فأنتَ مِن الغَوائلِ حِينَ تُرْمَى ومِنْ ذَمّ الرّجالِ بِمُنْتَزاح

الأصل: بمُنْتَزَح، وقد أُشبِعت الفتحةُ على الزَّاي فنتج عنها الألف، وقول الشَّاعر[٥]:

وإنَّني حَيثُ ما يَسري الهوى مِن حَيثُ ما سَلَكُوا أَدْنو فَأَنْظُورُ

الأصل: أَنظُرُ، وقد أُشبِعت الضَّمَّةُ على الظَّاء فنتج عنها الواو، وقول الرَّاجز[٦]:

---

(١) ينظر: مختصر ابن خالويه ١٥٩، والدُّرّ المصون ٣٦٥/١٠.

(٢) ينظر: المحتسب ٣٤٠/١، والحجَّة للقرَّاء السَّبعة ٢٤٠/٥، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢٧/١، والبحر المحيط ٣٧٣/٣، والدُّرّ المصون ٤٣٢/٣، ومغني اللبيب ٤٨٧/١، والمقاصد الشافية ٤٢٣/٦.

(٣) ينظر: الخصائص ١٢١/٣، وينظر أيضا: المرتجل ٣٣٠/١، وشرح الرَّضي على الشَّافية ٢٥/٤.

(٤) هذا البيت من الوافر، لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ٩٢.

(٥) هذا البيت من البسيط، لم أقف على قائله، وهو من الشواهد المشهورة على جواز إشباع الحركات في ضرورة الشّعر، ورد بلا نسبة في: المنتخَب من كلام العرب ٦٩٥/١، والمخصَّص ٢٦٥/٣، والإبانة في اللغة ٢٠٥/١، وضرائر الشّعر ٣٥.

(٦) هذان البيتان من الرَّجَز، لا يُعرف قائلهما، وهما من الشواهد المشهورة على جواز إشباع الحركات في ضرورة الشّعر، وردا بلا نسبة في: الجُمل ٢٦٢، وضرائر الشّعر ٣٣، ولسان العرب ٤٦٠/١.

أَعُوذُ بالله مِنَ العَقْرابِ الشائلاتِ عُقَدَ الأذْنابِ

وعليه فإنَّ هذه الحروف تُسمَّى حروف الإشباع، فيُقال مثلًا: ألف الإشباع، وسمَّاها الزَّجَّاجيُّ ألف الإقحام(١).

كما أنَّه قد ورد الإشباعُ في النَّثر، ومن ذلك قولهم في السَّبْسب: السَّبْساب(٢)، ومنه ما أورده ابن جنّي، قال: «وحدثنا أبو علي أنَّ أحمد بن يحيى حكى: "خذه من حيثَ وليسا" وقال: هو إشباع ليس، وذهب إلى مثل ذلك في قولهم: آمين، وقال: هو إشباع فتحة الهمزة في: أَمِين»، وقال: وحكى الفرَّاء عنهم: أكلتُ لَحْما شاةٍ، أراد: لحم شاة، فمطل الفتحةَ فأنشأ عنها ألفا»(٣). كما وردَ في قراءة عبدالرَّحمن بن هُرْمُز: ﴿ مُتَّكاء﴾ في قوله تعالى:﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾(٤)، وهو على وزن مُفْتَعال من الاتّكاء(٥).

ويمكن أن يلحق بهذه الظَّاهرة مذهبُ المازنيّ في الأسماء السَّتَّة وأنَّ حرفَ الإعراب هو "الباء" في مثل قولهم: جاء أبُوك ورأيت أبَاك ومررت بأبِيك، وأنَّ الألف والواو والياء نشأت عن إشباع الحركات، وقد ردَّ أبو البركات الأنباري على المازنيّ بأنَّ إشباع الحركات إنَّما يكون في ضرورة الشّعر، وأمَّا في حال اختيار الكلام فلا يجوز بالإجماع(٦).

---

(١) ينظر: الجُمل ٢٦٢، والمخصَّص ٢٦٥/٣.

(٢) ينظر: المحكم ٤٢٥/٨، ولسان العرب ٤٦٠/١.

(٣) الخصائص ١٢٣/٣، وينظر: سِفر السعادة ١٥١/١.

(٤) سورة يوسف، من الآية ٣١.

(٥) ينظر: مختصر ابن خالويه ٦٨، والمحتسب ٣٣٩/١، والبحر المحيط ٢٦٧/٦، والدُّرّ المصون ٤٧٨/٦، ورَوْح المعاني ٤١٨/٦.

(٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٧/١، وشرح المفصَّل لابن يعيش ١٢٠/١، والتَّذييل والتَّكميل ١٧٧/١، ١٨٢.

وفي رأيي أنَّ تقييدَ مجيء الإشباع بضرورة الشَّعر ومنعَه في اختيار الكلام مردودٌ بقراءة ابن المسيّب هذه وبقراءة ابن هُرْمُز، وبما أورده بعضُ العُلماء من آثار وأدلَّة وشواهد أكَّدت وقوع هذه الظاهرة في كلام العرب شِعرا ونثرا.

ويتَّضح من خلال قراءة ابن المسيّب أنَّها مطابقة في المعنى لقراءة الجمهور "عرَّف"، ولهذا فإنَّ "عرَّافَ" فِعلٌ زيدت قبل آخره ألف؛ لغرض إشباع الحركةِ على الحرف الذي قبلها، ولا فرق بين عَرَّفَ وعَرَّاف في المعنى، والكلامُ في الآية عن حفصة -رضي الله عنها- عندما أسرَّ إليها النَّبيُّ ﷺ شيئا فحدَّثت به غيرها، و"عرَّف" ينصب مفعولين اثنين حُذف الأوَّل منهما، أي: عرَّفها بعضَه، أعْلَمَها بعضَ خطئها على سبيل التَّأنيب والعَتَب، وأعرضَ عن البعض الآخر تكرُّما وتغافُلا وإحسانا(١).

كما يتَّضح من خلال الشَّواهد السَّابقة أنَّ ظاهرة الإشباع هنا لم يؤت بها للزّيادة في الدلالة والمعنى أو التَّفريق بين دلالةِ لفظٍ ولفظ آخر، وإنَّما كانت لأسباب صوتيَّة بحتة، أو لعادة نطقية معيَّنة(٢)، ولهذا يرى الدكتور أحمد علم الدّين الجندي أنَّ السَّبب في إشباع الفتحة في مثل هذه الأمثلة هو أنَّ النَّبْر قد وقع فيها على المقطع الأخير، ونبر هذا المقطع يقتضي إطالة الحركة حتى يبرز الصَّوت(٣).

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٢/٥، والتَّفسير البسيط ١٣/٢٢، ومشكل إعراب القرآن ٧٤٢/٢، وحجَّة القراءات ٧١٣/١.

(٢) ينظر: في الأصوات اللغويَّة دراسة في أصوات المدّ ٢٩٦.

(٣) ينظر: اللهجات العربيَّة في التُّراث ٦٧٣/٢.

المبحث الثاني: مسائل التَّصريف والاشتقاق في قراءة سعيد بن المسيّب

أولًا: اختلافُ المادَّة والدلالة.

الاختلاف بين مادَّتَيَ (و ث ن) و(أ ن ث):

قال الله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾[1].

قرأ ابن المسيّب: ﴿ إِلَّا أُثُنًا﴾ بضم الهمزة والثَّاء، على وزن فُعُل، جمع وَثَن، ووافق ابنُ المسيّب في هذه القراءة ابنَ عباس -رضي الله عنهما- وابن مسعود رضي الله عنه وعائشة -رضي الله عنها- ومجاهدًا فيما رُوِي عنهم[2]، وقرئت في المتواتر: ﴿ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ جمع أُنْثى، على وزن فِعال جمع فُعْلى، كصِغار وصُغْرى.

فقراءةُ سعيد بن المسيّب -أُثُنًا على وزن فُعُل- تحتمل وجهين:

الأوَّل: أنَّ "أُثُن" على وزن فُعُل جمعُ وَثَن، وأصله: وُثُن، نحو أَسَدٍ وأُسُد، ثم قُلِبت الواو همزةً؛ لضمّها ضَمًّا لازمًا؛ بناء على القاعدة الصرفيَّة المعروفة[3]، ونظير هذا القلب قولهم في وُجُوهٍ: أُجُوه، وإلى هذا الوجه أشار الطبريُّ وابن جني وابن عطية[4].

---

(١) سورة النساء، من الآية ١١٧.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢٨٦/٤، والمحتسب ١٩٨/١، والمحرَّر الوجيز ١١٣/٢، وإعراب القرآن للباقولي ٩٤٣/٣، وشواذّ القراءات ١٤٣، وتفسير القرطبي ٣٨٧/٥، والمغني في القراءات ٦٨٤، والبحر المحيط ٦٩/٤، وفتح القدير ٥٩٥/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٨/٢، والخصائص ١٦٥/١، ١٥٠/٣، والمنصف ٢١٢/١، وشرح التَّصريف للثَّمانيني ٣٢٣، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٣٢/٥، وشرح الرَّضي على الشَّافية ٤٢٩/٤.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٤٨٩/٧ والمحتسب ١٩٨/١ والمحرر الوجيز ١١٣/٢،

الثاني: أنَّ "وَثَن" المفرد جُمِع على وِثان، نحو: جَمَل وجِمال، ثم جُمِع وِثان على وُثُن، نحو: حِمار وحُمُر، ثم قُلِبت الواو همزةً لِما تقدَّم، وبهذا يكون أُثُن جَمعًا للجمع[١]، وإلى هذا الوجه أشار الزَّجاجُ والقرطبي[٢].

وقد خطَّأَ ابنُ عطيَّة هذا الوجهَ؛ بحجَّة أنَّ فِعالًا جمعُ كثرة، وجموع الكثرة لا تُجمع، وإنما تُجمع جموع القلة، ويرى أنَّ "وُثُن" جمعُ "وَثَن" من غير واسطة، كأُسُد وأَسَد[٣]، وقد ردَّ أبو حيَّان[٤] على هذا بأنَّ الجموع مُطلقًا لا يجوز أن تُجمع بقياس، سواء للتَّكثير أم للتَّقليل، كما نصَّ على ذلك النَّحويُّون[٥].

وجوَّز الزَّجَّاج أن يكون أصلُ الكلمة: أُثْنا على وزن فُعْل، بإسكان العين، ثم أُتبِعت الضَّمَّة الضَّمَّة، فقيل: أُثُن على فُعُل[٦]، وقد قُرئ بإسكان العين مع

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي ٣٨٧/٥، واللباب في علوم الكتاب ٢٠/٧

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٨/٢، وتفسير القرطبي ٣٨٧/٥،

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ١١٣/٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٦٩/٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٦١٩/٣، والأصول ٤٣١/٢، والجُمل ٣٨٢، والتَّبصرة والتَّذكرة ٦٨١/٢، وشرح الرَّضي على الشَّافية ٨٩/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٢/٢، والتَّذييل والتَّكميل ٦٥/٢، والمقاصد الشَّافية ٧٩/٧، ٢١١.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٠٨/٢، وزاد المسير ٤٧٢/١.

قلب الواو همزة في الشاذّ: أُثْن على فُعْل[١]، كما قُرئ بالأصل الواويّ من غير قلب: وُثُن على فُعُل[٢]، كما قد قُرئ بالمفرد منه وَثَنٍ على فَعَل[٣].

ويرى ابنُ السَّراج أنَّ الجموعَ الواردة على وزن فُعُل أصلُها فُعُول، وهي مخفَّفة منه بحذف الواو؛ بحجَّة أن لفظ الجمع لا بد أن يكون أكثر وأثقل من لفظ المفرد، نحو: أَسَد وأُسُود، خُفّف الجمعُ بحذف الواو فقيل: أُسُد، على وزن فُعُل، وبهذه الحجَّة -أيضا- ردَّ على مَن يرى أنَّ فُعْلا الجمعَ أصلٌ لـ"فَعَل" المفرد أو مخفَّفٌ من فُعُل الجمع؛ وذلك على أنَّ حركة العين تقوم مقام الحرف في زيادة بنية الكلمة[٤]، واستشهد ابنُ جني[٥] لرأي ابن السَّرَّاج ببيت الأخطل[٦]:

كَلَمْعِ أيدِي مَثاكِيلٍ مُسَلِبة يَنْدُبنَ ضِرسَ بناتِ الدَّهْرِ والخُطُبِ

يريد: والخُطُوب.

---

(١) نُسبت هذه القراءة إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- وعطاء بن أبي رباح.

ينظر: معاني الفراء ٢٨٨/١، ومختصر ابن خالويه ٣٥، وغرائب القراءات ٢٩٦، والمحتسب ١٩٨/١.

(٢) نُسبت هذه القراءة إلى عائشة -رضي الله عنها- وإلى أبي أيوب السختيانيّ.

ينظر: مختصر ابن خالويه ٣٥، وزاد المسير ٤٧٢/١، والبحر المحيط ٧٠/٤.

(٣) نُسبت هذه القراءة إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- وسعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه.

ينظر: المحرَّر الوجيز ١١٣/٢، وزاد المسير ٤٧٢/١، وتفسير القرطبي ٣٨٧/٥، والبحر المحيط ٦٩/٤.

(٤) ينظر: الأصول ٤٣١/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٢/٥.

(٥) ينظر: المحتسب ١٩٩/١.

(٦) البيت من الطويل، للأخطل في ديوانه ١٨٢.

وقد تعقَّب الرَّضيُّ رأي ابن السَّرَّاج وذكر بأنَّها حُجَّة غير مُلزِمة فقد جُمِع أحمر على حُمْر وحِمار على حُمُر، وصورة الجمع فيه أقل من المفرد(١).

وأرجحُ هذه الأقوال وأسلمُها من الاعتراض الوجهُ الأوَّل؛ وذلك لكثرة ما ورد عن العرب على هذا النَّحو، وللاستغناء فيه عن الحذفِ والتقدير في الحركات والحروف، كما هو حاصل في تقديرات الوجه الثَّاني.

والمعنى في قراءة ابن المسيّب بيّنٌ ومخصَّص؛ إذ لا يخرج عن كون المراد بـ"الأُثُن" الأصنام التي كانت تعبدها العرب كاللات والعُزى ومناة، أمَّا على قراءة الجمهور فالدّلالة أعم والمعنى أشمل؛ إذ فُسّر "الإناث" على ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّ المراد بالإناث الأصنامُ كاللات والعزى ومناة وأشباهها من الآلهة المؤنَّثة، وهو تفسير مجاهد(٢) والفرَّاء(٣) وابن قتيبة(٤)، وقد ذكر الطبريُّ علَّة تسمية الأوثان بالإناث فقال: «معنى ذلك: إن يدعون من دونه إلَّا اللات والعزى ومناة، فسمَّاهن الله إناثا بتسمية المشركين إياهنَّ بتسمية الإناث»(٥)؛ فاللات –مثلًا– تأنيث الله، والعزى تأنيث العزيز.

(١) ينظر: شرح الرَّضي على الشَّافية ٩٦/٢.

(٢) ينظر: تفسير مجاهد ٢٩٢/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٨/١.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ١٣٥/١.

(٥) تفسير الطَّبري ٤٨٦/٧، وينظر: تهذيب اللغة ١٠٥/١٥، وتفسير ابن جزي الكلبي ٢١٠/١.

وقدر رُوي عن الحسن البصريّ قوله[١]: لم يكن حيٌّ من أحياء العرب إلَّا ولهم صنم يعبدونه، يسمُّونه أنثى بني فلان، وعليه نزل قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾.

الثَّاني: أنَّ المراد بالإناث الْمَواتُ وما لا رُوحَ فيه من حَجَر أو مَدَر أو شَجَر، والحجارةُ والشَّجر ألفاظ مؤنَّثة، وهو تفسير مقاتل[٢] وقتادة[٣] وأبي عبيدة[٤].

وعلَّل الرَّازيُّ والسَّمعانيُّ تسميتَهم للمَوات بالأنثى من جهة أنَّ الإخبار عن الْمَوات يكون على صيغة الإخبار عن الأنثى، تقول: هذه الأحجار تعجبني، كما تقول: هذه المرأة تعجبني، وبأنَّ الأنثى أخسُّ من الذَّكر، والميتُ أخسُّ من الحيّ؛ فلهذه المناسبة أطلقوا اسم الأنثى على الجمادات[٥].

الثَّالث: أنَّ المراد بالإناث الملائكة، حيث زعموا أنَّ الملائكة إناث، وأنَّهم بنات الله، وكانوا يعبدونهم من دون الله، وهو تفسير الضَّحَّاك[٦]، ورُوي عن ابن عباس -رضي الله عنهما-[٧].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري ٤٨٨/٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/١، والتفسير البسيط ٩٦/٧.

(٢) ينظر: تفسير مقاتل ٤٠٧/١.

(٣) ينظر: تفسير البغوي ٧٠٣/١.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ١٤٠/١.

(٥) ينظر: تفسير الرازي ٢٢١/١١، وتفسير السَّمعاني ٤٧٩/١.

(٦) ينظر: النُّكت والعيون ٥٢٩/١، والبحر المحيط ٦٨/٤.

(٧) ينظر: التَّفسير البسيط ٩٧/٧.

وبعد بيان الوجه الدلاليّ لقراءة ابن المسيب في مقابل قراءة الجمهور نجد أنَّ الدلالة متَّحدة في قراءة ابن المسيب مع الوجهين الأول والثاني؛ لأن الأصنام والأوثان جمادات مَوات مُتَّخذة من الحجر والمدر والصَّخر، وكانت العرب تسمي بعضا منها بتسمية الإناث: كاللات والعزى ومناة ونائلة، أمَّا الوجه الثالث وهو تفسير الإناث بالملائكة فهو مخالف تمامًا لتفسير قراءة ابن المسيّب التي لا تحتمل إلَّا الدّلالة على الأوثان والأصنام.

الاختلاف بين مادَّتَي (ك س و) و(أ س و):

قال تعالى: ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ ﴾[1].

لابن المسيّب في هذه الآية ثلاثُ قراءات:

الأولى: مرَّت في المبحث السَّابق. الثانية: قرأ ابنُ المسيّب "كَإِسْوَتِهم" بحرف الجر الكاف، و"إسوة"، بكسر الهمزة، على وزن فِعْلة، على أنهما كلمتان: الكاف وإسوة، ووافق ابنُ المسيّب في هذه القراءة سعيد بن جُبير ومحمد بن السَّميفع اليمانيّ وأبا العالية[2]. الثالثة: قرأ ابنُ المسيّب "كَأَسْوَتِهم" بحرف الجر الكاف، و"أَسوة"، بفتح الهمزة، على وزن فَعْلة، على أنهما كلمتان: الكاف

(١) سورة المائدة، من الآية ٨٩.

(٢) ينظر: مختصر ابن خالويه ٤٠، والكشَّاف ٦٧٣/١، والتّبيان في إعراب القرآن ٤٥٨/١، وروح المعاني ١٤/٤.

وأَسوة، ووافقه فيها ابنُ السَّميفع وأبو عمران الجوني[١]، وقد قرئت في المتواتر: "كِسْوَتهم" بكسر القاف، من كِسْوة على وزن فِعْلَة، كلمة واحدة[٢].

وقد اختلفت المادَّة والدّلالة في هاتين القراءتين المرويّتين عن ابن المسيّب عمّا قرأه الجمهور في المتواتر، فالكاف هنا حرف جر، وإِسوة وأَسوة على وزن فِعْلَة وفَعْلَة اسمان بمعنى مِثل، قال الخليل: «تقولُ: هؤلاء القوم أُسْوةٌ في هذا الأمر، أي: حالهم فيه واحدة»[٣]، وقال ابن منظور: «وهو إِسْوَتُك أي: أنت مِثْلُه وهو مِثْلُك»[٤]، إلَّا أنَّ المشهور والوارد في كتب اللغة والمعاجم ضمُّ الهمزة وكسرها: أُسْوَة وإِسْوَة، وقد قرئ بهما في هذه الآية، ولم يرد في المعاجم فتحُ الهمزة، قال في الصّحاح: «الإسوة والأُسوة بالكسر والضَّمّ لغتان... ولي في فلان إِسْوَة وأُسْوَة، أي: قدوةٌ وائتمام»[٥].

وبناءً على ما ورد من قراءاتٍ ثلاث في هذه الكلمة فإنَّها تُعدُّ من الأسماء المثلَّثة التي وردت بفتح الهمزة وكسرها وضمّها، كما تُعدُّ القراءةُ بفتح الهمزة مما فات المعاجم ولم يرد فيها، ومن المعلوم أنَّ القراءات حُجَّة على كُتب اللغة والمعاجم، حتى وإن خالفت قواعد اللغة.

---

(١) ينظر: مختصر ابن خالويه ٤٠، وزاد المسير ٥٨٠/١، والمغني في القراءات ٧٣١/١، ومعجم القراءات ٣٣٦/٢.

(٢) ينظر: المحرَّر الوجيز ٢٣٠/٢.

(٣) العين ٣٣٣/٧، وينظر: المخصَّص ٣٧٨/٣، والإبانة في اللغة ١٦٢/٢.

(٤) لسان العرب ٣٦/١٤. وينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٧١/١، وإعراب القراءات الشواذّ ٤٥٦/١.

(٥) الصّحاح ٢٢٦٨/٦.

والمعنى على قراءتَي ابن المسيّب هنا: أنَّ الكفارة إطعامُ عشرة مساكين، إمَّا من أوسط ما يُطعِم أهله، وإمَّا مِثله، قال الزَّمخشريُّ: «وقرأ سعيد بن المسيّب واليمانيُّ "أو كإِسْوَتِهم" بمعنى: أو مِثل ما تُطْعِمون أهليكم إسرافًا كان أو تقتيرًا، لا تُنقِصون عن مقدار نَفَقَتهم... كمِثل طعامِهم إن لم يُطعِموهُم الأوسطَ منه»[(١)]. وهذا تأويلُ جمهور المفسّرين، وهو تأويلٌ من غير حذفٍ أو تقدير[(٢)].

وذكر ابنُ جنّي تأويلًا آخر، على تقدير مضافٍ محذوف، قال: «كأنَّه – والله أعلم– قال: أو كما يكفي مثلَهم، فهو على حذف المضاف، أو كَكِفاية إسْوَتِهم، وإن شئتَ جعلتَ الإسوةَ هي الكفاية ولم تحتج إلى حذف مضاف»[(٣)].

وعليه تكون القراءتان متَّصلتين بمعنى الإطعام ولا علاقة لهما بالكِسوة، والدلالة فيهما مغايرة تمامًا لدلالة قراءة الجمهور؛ لاختلاف الاشتقاق، ولهذا قال أبو حيان: «وإذا فُسِّرت "كإِسْوَتِهم" في الطَّعام بَقِيت الآيةُ عاريةً من ذِكْر الكُسْوة، وأجْمَع العلماء على أنَّ الحانث مُخيَّر بين الإطعام والكُسْوة والعِتْق، وهي مُخالَفةٌ لِسَواد المصحف»[(٤)]، وقد أشار إلى هذا ابنُ عطيَّة وابن الجوزي[(٥)].

---

(١) الكشَّاف ٦٧٣/١.

(٢) ينظر: حاشية الشّهاب الخفاجيّ على تفسير البيضاوي ٢٧٧/٣، وفتح القدير ٨٢/٢، وروح المعاني ١٤/٤.

(٣) المحتسب ٢١٨/١.

(٤) البحر المحيط ٣٥٤/٤.

(٥) ينظر: المحرَّر الوجيز ٢٣٠/٢، وزاد المسير ٥٨٠/١.

وقال السَّمين الحلبيّ: «إلَّا أنَّ هذه القراءة -يعني كإِسْوَتهم- تنفي الكسوةَ من الكفَّارة، وقد أجمع الناس على أنَّها إحدى الخصال الثَّلاث، لكنْ لصاحب هذه القراءة أن يقول: استُفيدت الكسوةُ من السُّنَّة، أمَّا لو قام الإجماعُ على أن مُستندَ الكسوة في الكفارة من الآية فإنه يَصِحُّ الردُّ على هذا القارئ»[1].

وقد شكَّك عبدُ اللطيف الخطيب في نسبة القراءة بكسر الهمزة لسعيد ابن المسيِّب، ورجَّح نسبتها لسعيد بن جُبير[2]، استنادًا إلى ما أورده الطَّبريُّ في قوله: «قال رجُلٌ عند سَعيد بن المسيِّب: "أو كَأُسْوَتهم"، فقال سعيد: لا، إنَّما هي: أو كُسوتهم»[3]، وأشار إلى احتمال التَّصحيف عند ابن خالويه في نسبتها لابن المسيِّب.

وفي رأيي أنَّ ما ذكره الخطيب -من احتمال التَّصحيف- مدفوع باختصاص ابن خالويه في القراءات واهتمامه بها، ومدفوع أيضًا بنسبة القراءة لابن المسيِّب في الكشَّاف وغيره، ومدفوع أيضًا بأنَّه اشتهرت نسبةُ القراءة بضمّ الهمزة عن سعيد بن جبير كما اشتهرت نسبةُ القراءة بكسر الهمزة له، فاحتمالُ التَّصحيف -إن كان- يستوي فيه ابنُ جبير وابنُ المسيِّب.

(١) الدُّرّ المصون ٤/٤١٠.

(٢) ينظر: معجم القراءات ٢/٣٣٦.

(٣) تفسير الطَّبري ٨/٦٤٣.

الاختلاف بين مادَّتَي (ق ض ي) و(ق ص ص):

قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾[١].

قرأ ابن المسيّب: ﴿ يَقْضِي الحقَّ ﴾ -بالضَّاد المعجمة- من القضاء[٢]، ووافقه في هذه القراءة ابنُ عامر وأبو عمرو بن العلاء وحمزةُ والكسائيُّ، وقرأها باقي السَّبعة ﴿ يَقُصُّ ﴾ -بالصَّاد المهملة- من القَصَص والحكاية[٣].

فالفِعل المضارع في قراءة ابن المسيَّب ومَن وافقه "يقضي" -بالضاد المعجمة وسكون القاف- مُشتقّ من القضاء، قضى يقضي إذا حَكَمَ وفصلَ[٤]، ويُؤيّد هذه القراءة قوله تعالى بعده ﴿وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ لأنَّ الفصل بين المختلِفين يكون في القَضاء لا في القَصَص والأخبار[٥].

وقد ذكر الزَّجَّاجُ في تخريج قراءة ابن المسيّب وتأويلها وَجْهين اثنين[٦]:

الأوَّل: أنَّ "الحقَّ" صفة للمصدر المحذوف والمعنى: يقضي القضاءَ الحقَّ.

---

(١) سورة الأنعام، من الآية ٥٧.

(٢) ينظر: تفسير الطَّبري ٢٨٠/٩، ومعاني القرآن للنَّحَّاس ٤٣٤/٢، وتفسير القرطبي ٤٣٩/٦، وفتح القدير ١٤٠/٢.

(٣) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٢٥٩، والمبسوط ١٩٥، والعنوان ٩١، والإقناع ٦٤٠/٢، والنَّشر ١٦٨٥/٥.

(٤) ينظر: المجمل في اللغة ٧٥٧/١، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٧٢٣/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٧٨/٤.

(٥) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة ٣١٨/٣، وحجَّة القراءات ٢٥٤.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٢، وينظر أيضًا: التفسير الوسيط ٢٧٩/٢، وتفسير الرازي ٩/١٣، وزاد المسير ٣٦/٢.

الثاني: أنَّ "يقضي" هنا بمعنى "يصنع"؛ فكلُّ ما صنعَه الله ﷻ فهو حقٌّ وحِكمةٌ، واستشهد لذلك بقول أبي ذؤيب الهذلي[١]:

وَعَلَيهِما مَسْرُودَتانِ قَضاهُما داودُ أو صَنَعُ السَّوابغ تُبَّعُ

ورجَّحَ الوجهَ الأوَّل لتطابق المعنى مع قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾، وسلامته من التَّقدير والحذف، وزاد السَّمينُ الحلبيُّ وجهين آخرين في تأويل هذه القراءة[٢]:

الأوَّل: أنَّ "يقضي" ضُمّن معنى "يُنْفِذ" فلذلك تَعدَّى إلى المفعول بنفسه.

الثاني: أنَّه على إسقاط حرف الجر، أي: يقضي بالحق، فلما حُذِف الحرفُ انتصبَ مجروره، كما في قول جرير[٣]:

تَمُرُّونَ الدّيارَ ولم تَعُوجوا كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذنْ حَرامُ

الاختلاف بين مادَّتَي (د ر أ) و(د ر ر):

قال تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[٤].

قرأ ابن المسيّب ﴿ دَرِّيْءٌ ﴾ بفتح الدَّال وكسر الرَّاء مع تشديدها ثم ياء ساكنة وبعدها همزة، والأصلُ "د ر أ"، ووافقه في هذه القراءة نصرُ بن عاصم

---

(١) البيت من الكامل، لأبي ذُؤيب الهذلي في ديوانه ٩٩، وفي ديوان الهذليين ١٩/١.

(٢) ينظر: الدُّرّ المصون ٦٥٨/٤، وينظر أيضا: اللباب في علوم الكتاب ١٨٣/٨.

(٣) البيت من الوافر، لجرير في ديوانه ٢٧٨/١، والرواية فيه: (أَتُمْضونَ الرسومَ ولا تُحيَّى) وهو بيت مشهور في كتب اللغة شاهدًا على حذف الخافض، وانتصاب المجرور بتعدّي الفعل.

(٤) سورة النور، من الآية ٣٥. وقد رُوي عن ابن المسيّب في هذه الآية قراءتان، هذه إحداهما، والثانية ستأتي في مسألة "الاختلاف في تغييرات النَّسب" في آخر هذا المبحث.

وأبو رجاء بن حيوة وأبان بن عُثمان وقتادة وعمرو بن فائد[١]، وقرأها ابن كثير ونافعٌ وابن عامر وحفصٌ عن عاصم ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضمّ الدَّال وكسر الرَّاء مع تشديدها، ثم ياء مشدَّدة دون همز، والأصل "د ر ر".

فقراءة ابن المسيّب ومَن وافقه –بياء ساكنة ثم همزة– من الأصل الثلاثي "د ر أ"، إمَّا أنَّها من الدَّرْءِ بمعنى الدَّفع[٢]، من: درأ يدرأ، ومنه قوله تعالى:﴿قُلْ فَٱدْرَءُواْعَنْأَنفُسِكُمُٱلْمَوْتَ﴾[٣] أي: ادفعوا، وقالوا: دَرَأَ فلانٌ ودَرَهَ، أَي: هَجَم[٤]، وعليه قالوا: دَرَأَ الكوكبُ إِذَا اندفع ضوؤه بقوَّة[٥]، أو درأ الكوكبُ: أي دفعَ الشياطينَ ورجمها[٦].

وإمَّا أنَّها من "درأ" بمعنى: طلع، قالوا: درأ علينا فلانٌ يدرأ دُرُوءًا، وانْدرأ، أي: طلعَ مفاجأةً[٧]، وحكى الأخفش: درأ الكوكبُ بضوئه إذا امتدَّ ضوءه وعلا[٨].

---

(١) ينظر: مختصر ابن خالويه ١٠٣، وغرائب القراءات ٦٣٠، والمحتسب ١١٠/٢، وشواذّ القراءات ٣٤٢، والمغني في القراءات ١٣٣٦/٢، وتفسير القرطبي ٢٦١/١٢، وروح المعاني ٣٦٠/٩.

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٥/١، والصّحاح ٤٨/١، والمحكم ٣٧٢/٩، وينظر أيضًا: الحجَّة لابن خالويه ٢٦٢.

(٣) سورة آل عمران، من الآية ١٦٨.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١١٢/١٤، والمخصص ٤٦٧/٣، والتَّفسير البسيط ٢٦٦/١٦.

(٥) ينظر: تفسير الطَّبري ٣٠٨/١٧، ومشكل إعراب القرآن ٥١٢/٢، والتَّفسير الوسيط ٣٢٠/٣، والدّرّ المصون ٤٠٥/٨.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤، والتَّفسير البسيط ٢٦٦/١٦، وتفسير البغوي ٤١٥/٣.

(٧) ينظر: الصّحاح ٤٨/١، ومقاييس اللغة ٢٧١/٢، وتاج العروس ٢٢١/١.

(٨) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٩٥/٣، وتفسير القرطبي ٢٦١/١٢.

وقد وفَّقَ الزَّمخشريُّ بين دلالة الفِعل على هذين المعنيين واقتضائه لهما، فقال: «ومن المجاز: درأ الكوكبُ: طلعَ، كأنَّه يدرأ الظَّلامَ، أي: يدفعه»[١]. وذكر ابنُ الأنباري معنى آخر له فقال: «درأ الكوكبُ: إذا جرى في أُفقِ السَّماء»[٢].

والهمزة في "دَرِّيء" أصليَّة، وهي لام الكلمة، ووزنه" فَعِّيل"[٣]، وقد ذكر ابنُ جنّى أنَّ هذا الوزن عزيزٌ، حُفِظ منه لفظُ "السَّكِّينة" بفتح السّين وكسر الكاف مع تشديدها، حكاها أبو زيد[٤]، قيل: وحكى الأخفشُ: "فعليهِ السَّكِّينةُ والوقار"[٥]، وقد خطَّأ أبو حاتم القراءةَ بهذا الوزن، ثم ذكر بأنَّها لو صحَّت عن ابن المسيّب فهو حُجَّة[٦]، وأشار العُكْبَري إلى أنَّه وزن بعيد في العربية[٧].

ودلالة القراءة واضحة؛ فكلُّ المعاني الثلاثة التي أُشِير إليها تعود إلى ضوء الكوكب ونوره، فإن كان من الدفع فالمقصود أنَّ ضوء الكوكب وقوَّةَ نوره تدرأُ الظَّلامَ وتدفعه، أو تدفعُ الشياطين وتنقضُّ عليها، ولهذا قالوا: الدَّرِّيءُ: الكوكبُ المنقضُّ يُدْرَأُ على الشَّيطان، وأنشدوا لأَوْس بن حَجَر يصف ثورا وَحْشيًّا[٨]:

---

(١) أساس البلاغة ٢٨٢/١.

(٢) الزَّاهر في معاني كلمات الناس ٣٠٩/٢.

(٣) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٠.

(٤) ينظر: المحتسب ١١٠/٢، والمحرَّر الوجيز ١٨٤/٤، وروح المعاني ٣٦٠/٩.

(٥) ينظر: الدّرّ المصون ٤٠٧/٨.

(٦) ينظر: تفسير القرطبي ٢٦٢/١٢.

(٧) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن ٩٧٠/٢.

(٨) هذا البيت من الكامل، لأوس بن حَجَر في ديوانه ٣.

فانْقَضَّ كالدَّرِّيءِ يَتْبَعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخالُهُ طُنُبا

وإن كان من الطلوع فالمقصود أنَّ ضوء الكوكب يطلع فجأة، ويسطع نوره بقوَّة وسُرعة، وإن كان من الجَرْي فالمقصود كذلك جريان ضوء الكواكب وسريان نورها في أُفق السماء.

وأمَّا قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ -بياء مشدَّدة دون همز- فهو من الأصل الثلاثي "د ر ر" نسبةً إلى الدُّرّ، وتشبيها للكوكب به في بياضه وصفائه ولمعانه[١]، والياء فيه للنَّسَب، ووزنُه "فُعْلِيّ".

وقد ذكر بعضُ العلماء[٢] أنَّ الكوكب الدُّرّيَّ هو أحدُ الكواكب الخمسة العِظام الضَّخمة: زُحَل والمرّيخ والمشتري والزُّهرة وعطارد، وذكر ابنُ أبي حاتم عن الضَّحَّاك[٣] أنَّ الدُّرّيَّ هو كوكب الزُّهْرة تحديدا. والمعنى العام والمشهور لتفسير العلماء لهذا اللفظ -بعيدا عن اختلاف بعضهم في اشتقاقه- أنَّ الكوكب الدُّرّيّ هو الضَّخم المنير المضيء[٤].

ويتضح من خلال مقارنة قراءة ابن المسيِّب مع قراءة الجمهور في المتواتر أنَّه قد حدث بينهما ما يُسمى بتداخُل الأصول الثلاثيَّة: "د ر أ" و"د ر ر"، وما

(١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٥/١، وحُجَّة القراءات ٤٩٩/١، ومُشكل إعراب القرآن ٥١٢/٢، والحجَّة لابن خالويه ٢٦٢، الحجَّة للقرَّاء السَّبعة ٣٢٣/٥.

(٢) ينظر: تفسير البغوي ٤١٦/٣، والكشَّاف ٢٤١/٣، وتفسير ابن جزي الكلبي ٧٠/٢، والبحر المحيط ٤٥/٨.

(٣) ينظر: تفسير أبي حاتم ٢٥٩٨/٨، والمحرَّر الوجيز ١٨٤/٤.

(٤) ينظر معاني القرآن للفرَّاء ٢٥٢/٢، وتفسير الرَّازي ٣٨٩/٢٣.

أوجده هذه الأمر من اختلاف في وزن القراءتين ودلالتهما، مع انحسار مدلولهما في بيان حال ضوء الكوكب وهيئة نوره[١].

ثانيًا: اختلافُ أبنيةِ الأسماء

الاختلاف بين فَعَالٍ وفِعْلٍ:

قال تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٢].

قرأ ابن المسيّب ﴿ وِحِرْمٌ ﴾، على وزن فِعْلٍ، ووافقه في هذه القراءة الكسائيُّ وحمزةُ وأبو بكر عن عاصم[٣]، وقرأها باقي السَّبعة: ﴿وَحَرَامٌ﴾، على وزن فَعَالٍ[٤].

والحِرْمُ والحَرام لغتان لاسمٍ واحد، كما ذكر الأزهريُّ وأبو علي الفارسي وابن فارس وابن منظور[٥]، كالسِّلْم والسَّلام، والحِلّ والحَلال، وهما مُشتقَّان من الحَرْم بمعنى المنع[٦]، ويذكر ابنُ حَسنون أنَّ "حَرام" على وزن فَعال لغةُ قريش، و"حِرْم" على وزن فِعْل لغة هذيل[٧].

---

(١) ينظر: تداخل الأصول وأثره في بناء المعجم العربي ٦٧٢/٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٩٥.

(٣) ينظر: معاني القراءات ١٧٢/٢. وقد رُوي عن ابن المسيّب في هذه الآية ثلاث قراءات، هذه إحداها، والثانية والثالثة ستأتي في مسألة "الاختلاف بين أبنية الأسماء والأفعال" من هذا المبحث.

(٤) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٤٣١، والمبسوط ٣٠٣، والتَّيسير ١٥٥/١، والنَّشر ١٨١١/٥.

(٥) ينظر: معاني القراءات ١٧١/٢، والحجَّة للقرَّاء السَّبعة ٢٦١/٥، ومجمل اللغة ٢٢٨/١، ولسان العرب ١٦٧/١١.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ٢٨٢/٣، والمخصَّص ٤٠٩/٤، والإبانة في اللغة ٤٠٢/٢، ٢١١/٣.

(٧) ينظر: اللغات في القرآن ٣٧.

كما أنَّ دلالتهما واحدة، بمعنى الممنوع المحرَّم، وهما نقيضا الحِلُّ والحَلال أي المباحُ المحلَّل، وقد نصَّ على ذلك الفرَّاء والسّجستاني[1]، وعليه فإنَّه لا فرق في المعنى بين القراءتين في المتواتر، قالوا في معنى الآية: وحَرامٌ على أهل قريةٍ أهلكناها أن يرجعوا إلى الدُّنيا، أو حرام عليهم أن يتوبوا، أي ممنوع عليهم ذلك، على أنَّ "لا" في الآية أُدخِلتْ صِلةً، كما أُدخِلتْ في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[2]، ورُوي هذا التَّفسير عن عِكرمة[3]، وهو رأي الفرَّاء وأبي عُبيد[4].

وقد ردَّ أبو جعفر النَّحاس هذا التأويل في "لا"، وذكر بأنَّها لا تُزاد في مثل هذا الموضع، ولا فيما يقع فيه إشكال، ولو كانت زائدة لكان التأويل بعيدا؛ لأنه إنْ أراد "وحرامٌ على قرية أهلكناها أنَّهم يرجعون إلى الدنيا" فهذا ما لا فائدة فيه، وإنْ أراد التَّوبة فالتوبة لا تُحرَّم[5].

وقيل: "حَرام" هنا بمعنى واجِبٌ وعَزْمٌ وحَتْمٌ، و"لا" نافية، والمعنى: وعَزْمٌ منَّا وواجب علينا وحَتْمٌ على قريةٍ أهلكناها ألَّا يرجعوا عن كُفرهم، بعد أن طبعنا على قُلوبهم، وختمنا على أسماعهم وأبصارهم؛ إذ صدُّوا عن سبيلنا، وكفروا بآياتنا، ورُوي هذا التَّفسير عن ابن عباس –رضي الله عنهما– وسعيد بن جبير وقتادة،

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢١١، وغريب القرآن للسّجستاني ٢٠٢.

(٢) سورة الأعراف، من الآية ١٢.

(٣) ينظر: تفسير الطَّبري ١٦/٣٩٥-٣٩٦، وزاد المسير ٣/٢١٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ١/٣٥٠، ٤١٥.

وينظر رأي أبي عبيد في: تفسير الطَّبري ١٦/٣٩٥-٣٩٧، وتفسير السَّمعاني ٣/٤٠٨.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٣/٥٦.

وهو رأي ابن قتيبة وأبي جعفر النَّحَّاس والواحديّ[1]، واستدلوا لهذا المعنى بقول الشَّاعر[2]:

فإنَّ حَرامًا لا أرى الدهرَ باكيًا على شَجْوِهِ إلَّا بَكيتُ على صَخْرِ

أي: واجبا.

الاختلاف بين فَعَلان وفَعْلان –بفتح العين وتسكينها–:

قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾[3].

قرأ ابن المسيّب: ﴿ صَفَوان ﴾ بفتح الصَّاد والفاء، على وزن فَعَلان، ووافقه الزُّهْريُّ[4]، وقرأها الجمهور في المتواتر: "صَفْوان" بفتح الصَّاد وسكون الفاء، على وزن فَعْلان.

---

(١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٢٨٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٠٤/٣، وإعراب القرآن للنَّحَّاس ٥٦/٣، ومعاني القراءات ١٧١/٢، والتَّفسير الوسيط ٢٥١/٣، والتَّفسير البسيط ١٩١/١٥، وتفسير السَّمعاني ٤٠٧/٣.

ويرى تاجُ القراء الكرماني أنَّ تأويل الحرام هنا بالعزم من غريب التفسير، ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٧٤٨/٢.

(٢) البيت من الطَّويل، للخنساء في التَّفسير البسيط ١٩٣/١٥، وتفسير القرطبي ٣٤٠/١١، والبحر المحيط ٤٦٦/٧، وليس في ديوانها، ونُسِب لعبد الرحمن بن جُمانة المحاربي في لسان العرب ١٢٧/١٢، وفيه: "إلَّا بكيتُ على عَمرو".

(٣) سورة البقرة، من الآية ٢٦٤.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٢٩/١، ومختصر ابن خالويه ٢٣، وغرائب القراءات ٢١٥، والمحتسب ١٣٨/١، والكشَّاف ٣١٢/١، وشواذ القراءات للكرماني ٩٩، والمغني في القراءات ٥٤٠/١، وإعراب القراءات الشواذّ ٢٧٦/١، والبحر المحيط ٦٦٤/٢.

وذكر ابنُ عطيَّة والقرطبيُّ وأبو حيَّان أنَّ "صَفَوان" بفتح الصَّاد والفاء على وزن فَعَلان لغةٌ أخرى في "صَفْوان" بسكون الفاء، قد حُكِيت عن العرب(١)، وأوردها الصَّغانيُّ في الشَّوارد، وأشار لقراءة ابن المسيّب(٢)، ونصَّ ابنُ حَجَر العسقلاني على أنَّ "صَفْوان" بسكون الفاء، وحكم على مَن فتحها بالوَهْم(٣)، وحكى قُطْرب: "صِفْوان" بكسر الصَّاد وسكون الفاء(٤)، و"الصَّفَوان" اسمٌ للحَجَر الكبير الأملس، على وزن كَرَوان(٥).

وقد اختلف العلماء في مجيء الأسماء على وزن "فَعَلان"، فيرى سيبويه أنَّ "فَعَلان" يجيء في الأسماء والصِّفات على حدّ سواء(٦)، ووافقه ابن القطَّاع(٧)، وضعَّف ابنُ جنّي مجيءَ الأسماء في العربيَّة على هذا الوزن، وذكر بأنَّه قليل فيها، وأنَّه وزن يكثُر في الصِّفات والمصادر، فالصِّفات كقولهم: رجل شَقَذَان للخفيف، ويومٌ صَخَدان ولَهَبَان لِشدَّة الحر، والمصادر نحو: الوَهَجان والغَلَيان والغَثَيان، وممَّا جاء من الأسماء عليه قولهم: الوَرَشان والكَرَوان والشَّبَهان(٨)، وعبَّر

---

(١) ينظر: المحرَّر الوجيز ٣٥٨/١، وتفسير القرطبي ٣١٣/٣، والبحر المحيط ٦٥١/٢.
ولم أجد في كُتب اللغة ما يشير إلى أنَّ صَفَوان -بالفتح- لغة أخرى في صَفْوان -بالسكون-.

(٢) ينظر: الشَّوارد ١٢.

(٣) ينظر: فتح الباري ١٤٥/١، وينظر رأيه أيضًا في: تاج العروس ٤٢٩/٣٨.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٢٩/١، وتفسير القرطبي ٣١٣/٣.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٠٧/١، والكشَّاف ٣١٢/١. وينظر أيضًا: الصَّحاح ٢٤٠١/٦، ومجمل اللغة ٥٣٥/١.

(٦) ينظر: الكتاب ٢٥٩/٤.

(٧) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٢٨١.

(٨) ينظر: المحتسب ١٣٨/١.

العُكبَريُّ وأبو حيَّان عمَّا ورد من الأسماء على هذا الوزن بأنَّه شاذّ لا يُقاس عليه(١).

وقد اختلفوا أيضًا في نوع كلمة "الصَّفْوان" و"الصِّفْوان" و"الصَّفَوان" على وجه التَّحديد، بين الإفراد والتثنية والجمع واسم الجنس، وذكروا فيها عِدَّة آراء:

الرَّأي الأوَّل: يرى الكِسائيُّ أنَّ "صَفْوان" مفردٌ، ويُجمَع على "صُفِيّ"(٢)، وأنكر المبرّد هذا القول، وعلَّل بأنَّ "صُفِيًّا" جمعُ "صَفا" نحو: عُصِيّ في عَصَا، وقُفِيّ في قَفَا(٣). كما نُقل عن الكِسائيّ أيضًا بأنَّ "صَفْوان" مفرد، ويُجمَع على "صِفْوان"(٤)، وردَّ أبو جعفر النَّحَّاس هذا القول، وذكر بأنَّ "صِفْوان" – بالكسر– إمَّا أنَّه مفرد، وإمَّا أنَّه جمعُ "صَفا"، كـ"وَرَل" و"وِرْلان"، و"كَرَى" و"كِرْوَان"، إلَّا أنَّ الأولى به أن يكون واحدا؛ لقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ﴾، وإن كان يجوز تذكير الجمع إلَّا أنَّ الشَّيء لا يخرج عن بابه إلَّا بدليل قاطع(٥).

(١) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن ٢١٥/١، والبحر المحيط ٦٦٤/٢.

(٢) ينظر رأي الكسائي في: تفسير الطَّبري ٦٦٠/٤، وتفسير القرطبي ٣١٣/٣، والبحر المحيط ٦٥١/٢، والدُّرّ المصون ٥٨٧/٢.

(٣) ينظر رأي المبرّد في: تفسير القرطبي ٣١٣/٣، والبحر المحيط ٦٥١/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٦٦٠/٤، وإعراب القرآن للنَّحَّاس ١٢٩/١، ومشكل إعراب القرآن ١٤٠/١، وتفسير القرطبي ٣١٣/٣، والبحر المحيط ٦٥١/٢.

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٢٩/١، وتفسير القرطبي ٣١٣/٣، والبحر المحيط ٦٥١/٢.

الرَّأي الثَّاني: يرى الأخفشُ والجوهريُّ وابنُ فارس وابنُ سِيدة ومَكّيّ بن أبي طالب والعُكْبَريُّ والقُرطبيُّ أنَّ "صَفْوان" اسمُ جنس، والواحدة "صَفْوانة"، وهو بمنزلة تمر وتمرة ونخل ونخلة ومرجان ومرجانة(١).

الرَّأي الثَّالث: روى الأزهريُّ عن ابن السّكّيت أنَّ "الصَّفَوان" مثنى "الصَّفاة"، وتُجمَع "الصَّفاة" على "الصَّفا" مقصورا(٢).

الرَّأي الرَّابع: أنَّ "صَفْوان" جمعٌ مفردُهُ "صَفا"، وضعَّف العُكبَريُّ هذا القول، وعلَّل بأنَّ جَمْعَ "فَعَل" على "فَعْلان" قليل(٣)، ولكنَّ القياس في باب الجمع غالبيٌّ غير مُطّرد؛ لكثرة المسموعات فيه.

ولا فرق في الدّلالة بين قراءة ابن المسيّب والجمهور في المتواتر؛ فالأرجح أنَّ "صَفَوان" لغة أخرى في "صَفْوان" كما قيل، ولا يترتَّب على الاختلاف في البنية هنا تغيُّر في المعنى والدلالة، وفي هذه الآية مثلٌ ضربه الله تعالى لعملِ المنافقين، فإنَّ النَّاس يرون في الظَّاهر أنَّ لهم أعمالا، كما يُرى التُّراب على الصَّفْوان، فإذا كان يوم القيامة اضْمَحَلَّ عَملُهم كلُّه وبطلَ؛ لأنَّه تبيَّن أنَّ تلك الأعمالَ لم تكن لله تعالى، كما أَذهبَ الوابلُ ما كان على الصَّفْوان من التُّراب(٤).

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١٩٩/١، وإعراب القرآن للنَّحَّاس ١٢٩/١، والصَّحاح ٢٤٠١/٦، ومقاييس اللغة ٢٩٢/٣، ومشكل إعراب القرآن ١٤٠/١، والمحكم ٣٨٢/٨، والتّبيان في إعراب القرآن ٢١٥/١، وتفسير القرطبي ٣١٣/٣، والدّرّ المصون ٥٨٦/٢، وروح المعاني ٣٥/٢.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٥/١٢.

(٣) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن ٢١٥/١، والدّرّ المصون ٥٨٦/٢.

(٤) ينظر: تفسير الطَّبري ٦٦٢/٤، وتفسير الرَّازي ٤٧/٧، والتَّحرير والتَّنوير ٤٨/٣.

الاختلاف بين الجمع واسم الجنس الجمعيّ:

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[1].

قرأ سعيد بن المسيّب: ﴿خَشَبٌ﴾ بفتح الخاء والشّين، ووافقَ في هذه القراءة سعيد بن جبير وابنَ سيرين، ورُويت عن أبي بكر الصّدّيق وابن عبَّاس -رضي الله عنهم-[2]، وقرأها ابنُ كثير وأبو عَمرو بن العلاء والكسائيُّ: ﴿خُشْب﴾ بضمّ الخاء وإسكان الشّين، وقرأها نافعٌ وعاصم وابنُ عامر وحمزة: ﴿خُشُب﴾ بضمّ الخاء والشّين[3].

فاللفظُ في قراءة ابن المسيّب "خَشَب" -بفتحتين على وزن فَعَلٍ- اسمُ جنس، ومُفرده خَشَبة على وزن فَعَلَة[4]، واسمُ الجِنس هو ما يُفرَّق بينه وبين مُفرده إمَّا بالتَّاء أو بالياء، وأمثلته كثيرة في اللغة، منها: شَجَرة وشَجَر، ومَدَرة ومَدَر، ورُوم ورُوميّ، ومَجُوس ومَجوسيّ[5]، وقد ميَّزه اللغويون عن ألفاظ الجموع وعن اسم الجمع بثلاثة أوجه: الأوَّل: أنَّ اسم الجنس لا يكون على وزن من

---

(١) سورة المنافقون، من الآية ٤.

(٢) ينظر: غرائب القراءات ٨٦٦، والكشّاف ٥٤٠/٤، والمحرَّر الوجيز ٣١٢/٥، وزاد المسير ٢٨٨/٤، والمغني في القراءات ١٧٩٤/٢، وتفسير القرطبي ١٢٥/١٨، والبحر المحيط ١٨٠/١٠، والدُّرّ المصون ٣٣٧/١٠، وفتح القدير ٢٧٥/٥.

(٣) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٦٣٦، والمبسوط ٤٣٦، والعنوان ١٩١، والتَّيسير ٢١١، والإقناع ٧٨٧/٢، وتحبير التَّيسير ٥٨٢.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٤٦٧/١، وغرائب القراءات ٨٦٦، والبحر المحيط ١٨٠/١٠، والدّرّ المصون ٣٣٨/١٠.

(٥) ينظر: الأصول ٤٠٧/٢، وفقه اللغة وسرّ العربية ٢٧١، وشرح المفصَّل لابن يعيش ١٢٧/٥، وتوضيح المقاصد ١٤١٦/٣، والتَّصريح بمضمون التَّوضيح ١٢٦/١.

أوزان الجموع غالبا. والثَّاني: أنَّه لا يأتي إلَّا على صيغة المذكَّر. والثَّالث: أنَّه يدلُّ على القليل والكثير، فالشَّجَر يقع على الشَّجرة الواحدة وعلى الشَّجرتين وعلى الشَّجرات(١).

أمَّا لفظُ "خُشْب" -بضم الخاء وإسكان الشّين على وزن فُعْلٍ- فقد اتفق العُلماء على أنَّه جَمعٌ، وذكروا أنَّه القياس والأكثر في جمع "فَعَلَة"، كأَكَمَة وأُكْم، وأَجَمة وأُجْم، وعليه قراءة العشرة في المواتر: "البُدْن" في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾(٢) جمعُ بَدَنة، واختار أبو عُبيد هذه القراءة -أعني خُشْب- وعلَّل بأنَّه لا يُعرف في لغة العرب أنَّ "فَعَلة" تجمع على "فُعُل" بضمَّتين(٣).

وأمَّا لفظ "خُشُب" -بضمَّتين على وزن فُعُلٍ- ففيه قولان:

الأوَّل: أنَّه جمع؛ وذلك على أنَّ الأصل في "فُعْل" أنْ يكون على "فُعُل"، ثم خُفّف بإسكان عينه، فجمعُ "خَشَبة": خُشُب، ثم خُفّف فقيل: خُشْب، وقد رجَّح أبو علي الفارسيّ هذا القول(٤)، ومثلُ ذلك قولهم: بَدَنة وبُدُن، وأَكَمة وأُكُم، ويرى بعض العلماء بأنَّه جمع نادر في خَشَبة، يُحفظ ولا يُقاس

(١) ينظر: شرح الرَّضي على الشَّافية ١٩٣/٢.

(٢) سورة الحجّ، من الآية ٣٦.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢٨٥/٤، وتفسير الثَّعلبي ٣٢٠/٩، والمحرَّر الوجيز ٣١٢/٥، وتفسير القرطبي ١٢٥/١٨.

(٤) ينظر: الحجة للقرَّاء السَّبعة ٣٦٧/٣.

عليه[١]، ومثلُه ما رواه الأزهريُّ من قولهم في جَمع ثَمَرة: ثُمُر[٢]، وقد مرَّ الخلاف في هذا الوزن من الجموع، في مثل قولهم في جمع أَسَد: أُسُد، ثم خُفّف فقيل: أُسْد[٣].

الثاني: أنَّ "خُشُب" -بضمَّتين على وزن فُعُل- جمعٌ للجمع؛ وذلك على أنَّ "خَشَبة" تُجمَع على خِشَاب، وجمعُ خِشَاب: خُشُب[٤]، كثَمَرة وثِمَار وثُمُر، وقد مرَّ الخلاف في هذا الوزن، وقولهم في جمع وَثَن: وِثَان، ثم جُمِع وِثَان على: وُثُن، جمعًا للجمع[٥]. وقد ردَّ أبو جعفر النَّحَّاس على أبي عُبيد وذكر بأنَّه قد طعنَ على ما رَوَته الجماعة في المتواتر، ثمَّ فصَّل في لفظ "خُشُب" -بضمَّتين- وأنه ليس يخلو من إحدى جهتين: إمّا أن يكون جمعا لـ"خَشَبة"، كقولهم: ثَمَرة وثُمُر، أو يكون جمعا للجمع، فتُجمع خَشَبة على خِشاب، ثمَّ قيل في جَمع خِشاب خُشُب[٦].

أمَّا من جهة دلالة القراءة فإنَّه ﷻ عندما تحدَّث عن المنافقين وذكر بأنَّ أجسامهم تُعجِب الرَّائي وأنَّ كلامهم يُدهِش السَّامع بلاغةً وفصاحة؛ شبَّههم في جلوسهم عند رسول الله ﷺ بالخُشب المنصوبة المسندة إلى الحائط الَّتي لا

(١) ينظر: التَّحرير والتَّنوير ٢٤٠/٢٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٤٤/٧، ٦٢/١٥.

(٣) ينظر: مسألة اختلاف المادة والدلالة، بين مادتي (و ث ن) و (أ ن ث) في هذا المبحث.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ١٥٩/٣، والحجَّة لابن خالويه ٣٤٦، وتفسير القرطبي ١٢٥/١٨، والتَّحرير والتَّنوير ٢٤٠/٢٨.

(٥) ينظر: مسألة اختلاف المادة والدلالة، بين مادتي (و ث ن) و (أ ن ث) في هذا المبحث.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢٨٥/٤.

تَفهمُ ولا تَعلمُ، فهي غليظة طويلة قويَّة لكنَّها غير مُنتفَع بها في سَقْف ولاجِدارٌ، وذلك من تشبيه التَّمثيل في حُسْن المرأى وعدم الجدوى[١]، ولم يكن للاختلاف بين ما قرأه ابن المسيّب والجمهور أيُّ أثر في المعنى الدّلالة؛ إذ تتَّفق كلُّها على دلالة الجمع خَشَب وخُشْب وخُشُب.

ثالثًا: اختلافُ أبنيةِ الأفعال

الاختلاف بين فَعَلَ وأَفْعَلَ:

قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[٢].

قرأ سعيد بن المسيّب: ﴿يُظۡهِرَ﴾ فِعلٌ مضارع مضموم الياء، على وزن يُفْعِل، و﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ منصوبا، ووافقه في هذه القراءة أنس بن مالك ومجاهد وقتادة ونافعٌ وأبو عمرو بن العلاء وعاصمٌ في رواية حفص[٣]، وقرأها باقي السَّبعة: ﴿يَظْهَرَ﴾فِعلٌ مضارع مفتوح الياء، على وزن يَفْعَل، و﴿الفساد﴾ مرفوعا[٤].

فالفِعل في قراءة ابن المسيّب مضارعُ الرُّباعيّ: "أَظْهرَ"، بخلاف الفعل في قراءة باقي السَّبعة فإنَّه مضارعُ الثُّلاثيّ: "ظَهَرَ"، يُقال: ظهرَ الحقُّ يَظْهَر، على مثال: فتحَ يَفْتَح، فِعل ثلاثيٌّ مجرد لازم، ويُقال: أظهرَ اللهُ الحقَّ يُظْهِره، فِعل ثلاثيٌّ مَزيد بحرف الهمزة، وهي فيه للتَّعدية، وعليه فإنَّ القراءتين مما تردَّد أصلُه بين فَعَلَ وأَفْعَل الماضيين.

---

(١) ينظر: التَّفسير البسيط ٤٧١/٢١، وأمالي ابن الحاجب ٢٦١/١، وفتح القدير ٢٧٥/٥، والتَّحرير والتَّنوير ٢٤٠/٢٨.

(٢) سورة غافر، من الآية ٢٦.

(٣) ينظر: المحرَّر الوجيز ٥٥٥/٤، والبحر المحيط ٢٥١/٩.

(٤) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٥٦٩، والمبسوط ٣٨٩، والتَّيسير ١٩١، والإقناع ٧٥٣/٢.

أمَّا من جهة الدّلالة فالفِعل المضارع في قراءة ابن المسيّب معطوف بـ"أو" على الفِعل المضارع قبله: ﴿أَن يُبَدِّلَ﴾، وهما على نَسَقٍ واحد، متَّحدان في الإعراب نصبًا بـ"أنْ" الداخلة عليهما، ومتَّحدان في الفاعل، وهو الضَّمير العائد لموسى عليه السلام على زَعْمِ فرعون[1]، والكلامُ على لسانه: إني أخافُ أنْ يُبدّلَ موسى دينَكم ويُبطِلَه بعبادة غيري، أو يُظْهِرَ الفسادَ في الأرض ويُوقِعَه فيها، ويقصد به إرشادهم إلى طاعة الله تعالى وحده[2]. أمَّا على قراءة باقي السَّبعة فإنَّ الفِعل المضارع لازم، والمعنى: يَظْهَرُ الفسادُ في الأرض؛ نتيجةً لتبديل موسى دينَهم[3].

قال ابنُ خالويه: «والحُجَّة لِمَن ضَمَّ الياءَ أنَّه ردَّ الكلامَ على أوَّله وأتى به على سياقه، فأضمر الفاعل فيه كما أضمره في قوله: ﴿أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ فنصب "الفسادَ" بتعدّي الفِعل إليه، والحُجَّة لِمَن فتح الياء أنَّه قطعَ الفسادَ وظُهورَه من التَّبديل، فأفرده بفِعله، ورفعه به، ومعناه: فإنْ يُبدّل دينَكم ظهرَ في الأرض الفسادُ»[4].

(١) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة ١٠٨/٦، وتفسير السَّمعاني ١٥/٥، وتفسير البغوي ١٠٩/٤، والدُّرّ المصون ٤٧١/٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ٣٧١/٤، وحجَّة القراءات ٦٢٩.

(٣) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة ١٠٨/٦، وزاد المسير ٣٥/٤، والتَّحرير والتَّنوير ١٢٤/٢٤.

(٤) الحجَّة لابن خالويه ٣١٣.

وقد صحَّح الطَّبريُّ القراءتين ووفَّق بين دلالتيهما؛ وذكر أنَّ القراءة بإحداهما دليلٌ واضحٌ على صِحَّة الأخرى؛ وعلل بأنَّ الفسادَ إذا أَظْهَرَه مُظهِرٌ كان ظاهرا، وإذا ظَهَرَ فبإظْهارِ مُظْهِرٍ يَظْهَرُ[1].

الاختلاف بين فَعَّلَ وأَفْعَلَ:

١. قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم﴾[3].

قرأ سعيد بن المسيّب: ﴿ لِيُطْهِركم ﴾ بالياء وإسكان الطَّاء وكسر الهاء مع تخفيفها، على وزن "يُفْعِل" في الموضعين[4]، وقرأها الجمهور: ﴿لِّيُطَهِّرَكُمْ﴾ بالياء وفتح الطَّاء وكسر الهاء مع تشديدها، على وزن "يُفَعِّل" في الموضعين.

فالفِعل في قراءة ابن المسيّب مضارعُ الماضي أَطْهَر على وزن أَفْعَلَ، والهمزة فيه للتَّعدية، أمَّا في قراءة الجمهور فهو مضارعُ الماضي طَهَّر على وزن فعَّل، والتَّضعيف فيه دالٌّ على التَّعدية كذلك، وقائمٌ مقام الهمزة في أَفْعَل؛ ولذلك فدلالتهما في القراءتين واحدة[5].

---

(١) ينظر: تفسير الطَّبري ٣٠٩/٢٠.

(٢) سورة المائدة، من الآية ٦.

(٣) سورة الأنفال، من الآية ١١.

(٤) ينظر: مختصر ابن خالويه ٣٧، ٥٤، وغرائب القراءات ٣١٠، ٤٠٧، وتفسير الثَّعلبي ٣٣٣/٤، والمحرَّر الوجيز ١٦٥/٢، ٥٠٧، وشواذ القراءات ١٥١، ٢٠٣، والمغني في القراءات ٧٠٨/٢، ٨٨٠، والبحر المحيط ١٩٤/٤، ٢٨٣/٥، والدّرّ المصون ٢١٧/٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن للنَّحَّاس ٢٧٦/٢، والمحتسب ٣٠١/١، وتفسير القرطبي ١٠٨/٦، ودراسات لأسلوب القرآن ٤٢٨/٤.

وكما أنَّ هذين الفِعلين أَفْعَل وفَعَّل اشتركا هنا في الدّلالة على التَّعدية فإنهما -أيضًا- كثيرا ما يشتركان في معان أخرى، ومن ذلك اشتراكهما في الدّلالة على الدُّعاء، والدّلالة على معنى السَّلب، ومجيئهما بمعنى الصيرورة، ودلالتهما على الماضي المجرد فَعَلَ[1].

والتَّطهير في الموضعين -في آية المائدة والأنفال- عائد إلى الوضوء عن الحدث أو الاغتسال عن الجنابة أو التَّيمُّم عند عدم الماء، وذلك أنَّ الله تعالى يُطهّر به العباد تطهيرا حسّيًّا ونفسيًّا، فالحسيُّ الطهارة من الحدث والجنابة، والنَّفسيُّ الطهارة من الذنوب والمعاصي[2].

وقد أضاف سعيد بن المسيّب والشَّعبي ومجاهدٌ زيادةً في المعنى على دلالة التَّطهير -في آية الأنفال- وذكروا بأنَّ ماء المطر أطفأ الغُبارَ، فالْتبَدَتْ به الأرضُ، وطابتْ به أنفُس المسلمين، وثَبَتَت أقدامُهم، تبعا لسبب نزولها وما حدثَ للمسلمين يوم بدر[3].

٢. قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾[4].

قرأ سعيد بن المسيّب: ﴿ يُطَوَّقُونَه ﴾ بياء مضمومة وطاء مفتوحة وواو مُشدَّدة مفتوحة، فِعل مضارعٌ مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعلُه، من طُوِّقَ، ووافق ابنُ المسيّب في هذه القراءة عبدَالله بن عباس -رضي الله عنهما- وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(١) ينظر: الكتاب ٥٨/٤، ٦٢، والشَّافية ٦٣، والمغني في تصريف الأفعال ١٠٨، ١١٤.

(٢) ينظر: التَّفسير البسيط ٢٨٦/٧، وزاد المسير ٥٢٣/١، وفتح القدير ٢٣/٢، والتحرير والتنوير ١٣٢/٦.

(٣) ينظر: تفسير الطَّبري ٦٣/١١، وتفسير البغوي ٢٧٤/٢، والكشَّاف ٢٠٣/٢، والبحر المحيط ٢٨٣/٥.

(٤) سورة البقرة، من الآية ١٨٤.

وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء بن أبي رباح[١]، وقرأها الجمهور في المتواتر: ﴿ يُطِيقُونَهُۥ﴾ بياء مضمومة وطاء مكسورة وبعدها ياء ساكنة، فِعل مضارعٌ مبنيٌّ للفاعل، من أطاقَ.

وتتَّفق قراءة ابن المسيّب مع قراءة الجمهور في أصل الاشتقاق، وهو الطَّوْق الذي هو الاستطاعةُ وقَدْرُ الوُسْع[٢]، وتختلف معها في المصدر المأخوذ منه الفعل وفي الإسناد؛ فقراءة ابن المسيّب مشتقَّة من التَّفعيل، طَوَّق يُطوّق تَطويقًا[٣]، وبناءُ الفِعل المضارع في القراءة للمفعول، والواو أصليةٌ عينُ الكلمة، ووزن يُطَوَّقونه: يُفَعَّلونه، وقراءةُ الجمهور مشتقَّة من الإفْعال، أَطْوَق يُطْوِق إِطْواقا، ثم دخلَ في المصدر ومُشتقَّاته أكثرُ من إعلال، فقيل: أطاقَ يُطِيق إطاقةً، وبناء الفعل المضارع في قراءتهم للفاعل[٤].

والطَّاقة في أصل اللغة هي غايةُ مقدرة القادر واستفراغُ جَهْده في المقدور، يقال: هذه طاقتي، أي: قَدْر إمكاني[٥]، ويقال فيما فوق الطَّاقة: هذا ما لا يُطاق، فهي أقربُ درجات القُدرة إلى مرتبة العَجْز، والمطيقُ هو الَّذي أطاقَ

(١) ينظر: مختصر ابن خالويه ١٩، وغرائب القراءات ١٧٥، والمحتسب ١١٨/١، وتفسير السَّمعاني ١٨٠/١، وإعراب القراءات الشواذّ ٢٣١/١، وقُرَّة عين القُرّاء ٤٨١، والمغني في القراءات ٤٨٨/١.

(٢) ينظر: الصّحاح ١٥١٩/٤، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٣٧٢/٢.

(٣) ينظر: الكشَّاف ٢٢٦/١، وروح المعاني ٤٥٦/١.

(٤) ينظر: التَّفسير الوسيط ٢٧٤/١، والدّرّ المصون ٢٧٢/٢.

(٥) ينظر: جمهرة اللغة ٩٢٥/٢، والصّحاح ١٥١٩/٤، ومعجم الفروق اللغوية ٣٣٦.

الفِعلَ، أي: كان في طَوْقه أن يَفْعله[١]، وفسَّر الفرَّاء الطَّاقة بالجَهْد -بفتح الجيم- وهو المشقَّة[٢]، وقد تكون الطَّاقة بمعنى الاستطاعة والقُدرة مطلقا[٣].

وتتناسب قراءة ابن المسيّب مع تفسير الطَّاقة بالجهد والمشقَّة، فـ"يُطَوَّقُونه" بمعنى: يُكَلَّفُونه ويُجَشَّمُونه على شِدَّة ومشقَّة عليهم، وذلك على أنَّ الآية نزلت في حقّ الشَّيخ الهَرِم والعجوز العاجزين عن الصَّوم، فهؤلاء لهم الرُّخصة، يُفطرون ويُطعمون عن كلّ يوم يُفطرونه، وهذا الرَّأيُ المشهورُ عن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما-، وهو كذلك رأيُ أنس بن مالك والنَّخَعيّ، وتفسيرُ ابن المسيّب للآية، كما قال الطبريُّ[٤].

وتتناسب قراءته -أيضا- على اعتبار المجاز في اللفظ، وذلك أن يكونَ من الطَّوْق بمعنى القِلادة، فكأنَّه قيل: مُقَلَّدون ذلك، أي: يُجعَل في أعناقهم[٥]، ويكون كِناية عن التَّكليف والمشقَّة، وبهذا التَّفسير تكون الآية على قراءة ابن المسيّب ومَن وافقه مُحكَمة لا منسوخة.

أمَّا كون الطَّاقة بمعنى القُدرة والاستطاعة مطلقا فيتناسب مع قراءة الجمهور، وذلك لأنَّهم فَسَّروا المطِيق في الآية بأنَّه الذي يَقدِر على الصَّوم ولا عذرَ له في

---

(١) ينظر: التَّحرير والتَّنوير ١٦٦/٢.

(٢) ينظر تفسير الفرَّاء في: تهذيب اللغة ٢٦/٦، والتَّحرير والتَّنوير ١٦٦/٢.

(٣) ينظر: تفسير الرَّازي ٢٤٨/٥، والتَّحرير والتَّنوير ١٦٦/٢.

(٤) ينظر: صحيح البخاري ٢٥/٦، وتفسير الطَّبري ١٧١/٣، وتفسير الرَّازي ٢٤٨/٥، وتفسير القرطبي ٢٨٨/٢، والبحر المحيط ١٨٩/٢، وتفسير سعيد بن المسيّب جمعا ودراسة وتحقيقا، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء، ص ٢٦٣/١.

(٥) ينظر: التَّفسير البسيط ٢٢١/٦، والكشَّاف ٢٢٦/١، والبحر المحيط ١٨٨/٢، وبصائر ذوي التَّمييز ٥٢٥/٣، وروح المعاني ٤٥٦/١.

الإفطار، فيحقُّ له الإفطار على أن يفدي بالإطعام؛ لأنَّه في بدء الإسلام قد فُرِض الصَّوم على النَّاس ولم يتعوَّدوه، فرُخِّص لهم في الإفطار والفدية، ثم نُسِخت هذه الآية[1] بقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾[2].

قال القرطبيُّ: «روى البخاريُّ:... حدَّثنا أصحابُ محمَّد ﷺ: نزل رمضان فشقَّ عليهم فكان مَن أطعم كلَّ يوم مسكينا تركَ الصَّومَ ممَّن يُطِيقه ورُخِّص لهم في ذلك، فنسختْها: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾، وعلى هذا قراءة الجمهور: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ أي: يَقدرون عليه؛ لأنَّ فرضَ الصّيام هكذا: مَن أراد صام ومَن أراد أطعمَ مسكينا»[3].

ورجَّح الطَّاهر ابنُ عاشور هذا التَّفسير والتَّأويل، وأيَّد صِحَّة النَّسخ في الآية، وذكر بأنَّ ذلك على الأقرب مِن عادة الشَّارع في تدرُّج تشريع التَّكاليف التي فيها مشقَّة على النَّاس مِن تغيير مُعْتادهم[4].

ورُوي عن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- وهو غير المشهور عنه: أنَّ معنى الآية لا زال متَّصلا بالمريض أو المسافر الذي رُخِّص له بالإفطار والقضاء في بداية الآية، فقد يُطِيق الصَّوم مع المرض أو السَّفر، فخُيِّر بين أن يصوم وبين أن يُفطِر

(١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٧٣، تفسير الطَّبري ١٦١/٣، والنَّاسخ والمنسوخ للنَّحَّاس ٩٤/١، والتَّفسير البسيط ٥٦٧/٣.

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٨٥.

(٣) تفسير القرطبي ٢٨٧/٢، وينظر: إعراب القرآن للأصبهاني ٥٥/١، والبحر المحيط ١٨٩/٢.

(٤) ينظر: التَّحرير والتَّنوير ١٦٧/٢.

ويَفدي، ثم نُسِخ ذلك بقوله:﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾فزالت الرُّخصة إلَّا لمن عَجَز أو لم يستطع منهم(١).

كما رُوي عن ابن المسيّب والسُّدِّيّ رأيٌ مخالف لِما سبقَ، يتناسبُ مع تفسير الطَّاقة بمعنى القُدرة، وذلك على تقدير محذوفٍ معطوفٍ، والتقدير: وعلى الذين يُطِيقون الصَّوم -لكونهم كانوا شبابا، ثم عَجَزوا عنه بالشَّيخوخة- فديةٌ طعام مسكين(٢)، وهي بهذا التأويل مُحكَمة لا منسوخة.

ورُوي عن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- رأيٌ ثالث، وعن وعكرمة وقتادة: بأنَّ هذا الحكم خاص بالشَّيخ الكبير والعجوز اللذَين يُطيقان الصَّوم، كان قد رُخّص لهما أن يفديا صومهما بإطعام مسكين، ثم نُسِخ بقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾فلزمهما من الصَّوم مثل الذي لزمَ الشَّباب، إلَّا أن يَعْجَزا عن الصَّوم فيكون ذلك الحكم -الذي كان لهما قبل النَّسخ- ثابتا لهما حينئذ(٣).

فالحكم هنا مُوجَّه للكبير وكذا في التَّفسير الأول، والفرق بينهما أنَّ التَّفسير الأوَّل للشَّيخ الكبير والعجوز العاجزين عن الصَّوم، والآية على تفسيرهم مُحكمة لا منسوخة، والتَّفسير هنا للشَّيخ والعجوز القادرين على الصَّوم، والآية على تفسيرهم منسوخة لا مُحكَمة.

---

(١) ينظر: البحر المحيط ١٨٩/٢.

(٢) ينظر: تفسير الطَّبري ١٦٩/٣، ١٧١/٣، والنُّكت والعيون ٢٣٩/١، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ٢٤٤، والبحر المحيط ١٨٩/٢.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٦٧/٣-١٦٩.

رابعًا: الاختلاف بين أبنية الأسماء والأفعال

الاختلاف بين "فَعَال" اسمًا و"فَعِلَ" فِعلًا:

قال تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(١).

قرأ ابن المسيّب ﴿ وحَرِمَ ﴾ بفتح الحاء والميم وكسر الرَّاء، على وزن "فَعِلَ"، وهي القراءة الأشهرُ عنه، ووافق فيها ابنَ عباس –رضي الله عنهما– وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير(٢)، وقُرئت في المتواتر: ﴿ وحَرَامٌ ﴾ اسمٌ على وزن فَعَالٍ، كما سبق تحقيقُه في قراءة ابن المسيّب الأولى لهذه الآية(٣).

فـ"حَرِمَ" فِعلٌ ثلاثي مجرَّد على وزن "فَعِلَ"، المضارع منه يَحْرَم على وزن يَفْعَل، على مثال: قَلِقَ يَقْلَق وبَطِرَ يَبْطَر(٤)، وهو مطاوع أَحْرَمَ، قالوا: أَحْرَمْتُه فحَرِمَ، أي: مَنعتُه فمُنِع أو سُلِب أو خَسِرَ، وهو حَرِمٌ وحَارم، أي: مسلوبٌ ما له وخاسر(٥)، وعلى هذا المعنى استدلوا بقول زهير(٦):

وإنْ أتاهُ خَليلٌ يومَ مَسألةٍ يَقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

أي: لا يتعذَّر بغياب إبله وبحثها عن الكلأ، ولا بكون ماله مسلوبا منه، أو ممنوعا على أهل الحاجة والسُّؤال.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٩٥.

(٢) ينظر: مختصر ابن خالويه ٩٥، وغرائب القراءات ٥٩٨، والمحتسب ٦٥/٢، وشواذ القراءات للكرماني ٣٢١، والمغني في القراءات ١٢٧٠/٣، والبحر المحيط ٤٦٥/٧، وروح المعاني ٨٦/٩.

(٣) ينظر: مسألة "اختلاف أبنية الأسماء" بين (فَعَالٍ وفِعْلٍ) في هذا المبحث.

(٤) ينظر: المحتسب ٦٥/٢، ومقاييس اللغة ٤٥/٢.

(٥) ينظر: ديوان الأدب ٢٥٠/٢، والمحتسب ٦٥/٢، والصَّحاح ١٨٩٧/٥، والمحكم ٣٢٩/٣، وتاج العروس ٤٥٨/٣١.

(٦) البيت من البسيط، لزهير بن أبي سُلمى، في ديوانه بشرح ثعلب ١٢٩.

ودلالة الفِعل في قراءة ابن المسيّب هنا تنصُّ على معنى المنع والسَّلب والخُسران، وعليه تكون "لا" في الآية صِلة، بمعنى أنَّهم مُنِعوا وسُلِبوا أو خَسِروا أحقيَّة الرُّجوع إلى الدُّنيا أو التَّوبة، وتختلف هذه القراءة عن القراءة الأولى من جهة اللفظ؛ فهو اسمٌ في القراءة الأولى، وفِعْلٌ في هذه القراءة، وأمَّا من جهة الدّلالة فإنَّها واحدة فيهما، إلَّا أنَّ القراءة الأولى تدلُّ على المنع فقط، والمنعُ يكون من الفاعل أو صاحب الشَّأن، وهذه القراءة تدلُّ على المنع والسَّلب والخُسران، والسَّلبُ خارجٌ عن قُدرة الفاعل وحاصلٌ من غيره وناتجٌ عن المنع؛ تحقيقا لمعنى المطاوعة، مَنعتُه فسُلِب.

الاختلاف بين "فَعَال" اسمًا و"فَعُلَ" فِعلًا:

قال تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(١).

قرأ ابن المسيّب ﴿ وحَرُمَ ﴾ بفتح الحاء والميم وضمّ الرَّاء، على وزن "فَعُلَ"، ووافقه فيها أبو مجلز وأبو رجاء بن حيوة وأبو العالية وزيد بن عليّ ﷺ(٢)، وقُرئت في المتواتر: ﴿ وحَرَامٌ ﴾ اسمٌ على وزن فَعَالٍ، كما سبق تحقيقُه.

فـ"حَرُمَ" فِعلٌ ثلاثي مجرَّد على وزن "فَعُلَ"، المضارع منه يَحْرُم على وزن يَفْعُل، على مثال: كَرُمَ يَكْرُم، من الحَرْم وهو المنع، وحَرُمَ هنا بمعنى امْتَنعَ(٣).

(١) سورة الأنبياء، الآية ٩٥.

(٢) ينظر: زاد المسير ٢١٢/٣.

(٣) ينظر: المصباح المنير ١٣١/١.

ويدلّ الفِعل في هذه القراءة على ما دلَّ عليه الاسمان "حَرامٌ" و"حِرْمٌ"، فحَرُمَ الأمرُ يَحْرُم بمعنى امتنعَ، وحَرُمَ عليه: مُنِعَ منه ولم يَحِلّ له، وتكون دلالته كذلك بمعنى واجبٌ وحَتْمٌ، فكأنَّه قال: امتناعُ رجوعهم واجبٌ وحَتْمٌ ثابت.

وخلاصةُ ما في القراءات الثَّلاث المنسوبة لسعيد ابن المسيّب في هذه الآية أنَّ دلالتهنَّ واحدة في العُموم، وهي المنع والتَّحريم، على اختلافهم فيما يعود إليه، سواء المنع من الرجوع إلى الإيمان أو المنع من التَّوبة، أو غير ذلك، إلَّا أنَّ في كلّ قراءة منها زيادةً في المعنى والدّلالة بحسب ما يقتضيه لفظُها من معانٍ في اللغة.

فالاسمان "حَرامٌ" و"حِرْمٌ" وكذا الفِعل "حَرُمَ" -بضم العين- اقتضت دلالتُهنَّ تفسيرَ الحرام بمعنى الواجب أو الحَتْم أو العَزْم، وهو ما لم يتحقَّق في دلالة الفِعل "حَرِمَ" -بكسر العين-.

على أنَّ المكسور العين اقتضت دلالتُه معنى الخسران والسَّلب وهو ما لم يتحقَّق في قراءة "وحَرامٌ" و"وحِرْمٌ" و"وحَرُمَ"؛ لأنَّ "حَرِمَ" في اللغة تأتي بمعنى قَمِرَ أي خَسِرَ، قالوا: أحْرَمَ الرَّجُلَ: قَمَرَه، وحَرِمَ هو في اللعبة: قَمِرَ أي خَسِرَ[1].

(١) ينظر: ديوان الأدب ٢/٢٥٠، والمحكم ٣/٣٢٩.

خامسًا: الاختلاف في تغييرات النَّسَب

اختلافُ النّسبة والإضافة بين دُرِّيّ ودَرِّيّ:

قال تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾[1].

قرأ ابن المسيّب ﴿ دَرِّيٌّ ﴾ بفتح الدَّال وكسر الرَّاء مع تشديدها ثم ياء مشددة، دون همز، ووافقه في هذه القراءة زيد بن عليّ ومجاهدٌ والأعمشُ والحسن البصريّ والضَّحَّاك بن مزاحم[2]، وقرأها ابن كثير ونافعٌ وابن عامر وحفصٌ عن عاصم ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضمّ الدَّال وكسر الرَّاء مع تشديدها، ثم ياء مشدَّدة دون همز[3].

فقراءة ابن المسيّب ومَن وافقه –بياء مشدَّدة دون همز– من الأصل الثلاثي "د ر ر" نسبةً إلى الدُّرّ، وتشبيها للكوكب به في بياضه وصفائه ولمعانه[4]، والياء للنَّسَب ووزنُه "فَعْلِيّ"[5]، والأصل في النّسبة إلى الدُّرّ أن يُقال: "دُرّي" بضم الدَّال على وزن "فُعْلِيّ"، إلَّا أنَّه كثيرا ما يطرأ التَّغييرُ في الإضافة أو النَّسب عند

(١) سورة النور، من الآية ٣٥.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٩٥/٣، والمحرَّر الوجيز ١٨٤/٤، والبحر المحيط ٤٥/٨، وروح المعاني ٣٦٠/٩.

(٣) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٤٥٥، والمبسوط ٣١٨، والتيسير ١٦٢.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٥/١، وحُجَّة القراءات ٤٩٩/١، ومُشكل إعراب القرآن ٥١٢/٢، والحجَّة لابن خالويه ٢٦٢، الحجَّة للقرَّاء السَّبعة ٣٢٣/٥.

(٥) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ٣٠، وروح المعاني ٣٥٩/٩.

العرب، ومن ذلك قولهم في الإضافة إلى "أُمَيَّة": أَمَوِيّ[1]، وقد قرأ بالأصل – مضموم الدَّال– ابنُ كثير ونافعٌ وابنُ عامر وحفصٌ عن عاصم.

وقد أجمع العلماءُ على أنَّ قراءة ابن المسيّب هنا منسوبة إلى "الدُّرّ" مع تغيير خفيف في اللفظ عند إضافته وذلك بفتح الدَّال في أوله بدلًا عن ضمّها، والقصدُ بهذه النّسبة بيانُ صفاء ضوء الكوكب ولمعانه وشِدَّة بياضه، كما هو حال الدُّرّ في صفائه وحُسْنه ولمعانه.

(١) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ٢/٢٥٢، وإعراب القرآن للنَّحَّاس ٣/٩٥، والإغفال ٢/٤٩٢، والتَّفسير البسيط ١٦/٢٧١، والدُّرّ المصون ٨/٤٠٦.

المبحث الثالث: المسائل النَّحويَّة في قراءة سعيد بن المسيّب

بين ضمير المتكلّم وضمير الغائب:

قال تعالى: ﴿قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾(١).

قرأ سعيد بن المسيّب: ﴿ ويُعلَمَ ﴾بياء مضمومة مع فتح اللام(٢)، وقرأها السَّبعة في المتواتر: ﴿وَنَعْلَمَ﴾ بنون مفتوحة مع فتح اللام.

فالفِعل في قراءة ابن المسيّب مضارعُ الفِعل عَلِمَ، على مثال: فَرِحَ يَفْرَح، وهو في هذه القراءة مُسند للغائب، مَبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله(٣)، ونُصِبَ لعطفه على الفعل ﴿نَّأْكُلَ﴾ قبله المنصوب بـ"أن"(٤).

أمَّا في قراءة السَّبعة في المتواتر فإنَّه مضارع الفِعل عَلِمَ كذلك، ومنصوب للعِلَّة السَّابقة نفسها، إلَّا أنَّه مسند للمتكلم ومبنيٌّ للفاعل. والفعل على القراءتين مُتعدّ إلى مفعولين.

وتتَّحدث الآيةُ الكريمة عن استفهام الحواريين وسؤالهم عيسى عليه السلام أنْ يَسأل ربَّه ويطلبه إنزالَ مائدةٍ من السَّماء، حيث نهاهم عيسى عليه السلام عن مثل

---

(١) سورة المائدة، من الآية ١١٣.

(٢) ينظر: مختصر ابن خالويه ٤٢، وغرائب القراءات ٣٢٩، وشواذّ القراءات ١٦٣، والمغني في القراءات ٧٤٣/١.

وقراءةُ ابن المسيّب هنا فيها جانبان نحويَّان: جانب اختلاف الضَّمائر وجانب البناء للفاعل ولغير الفاعل، وقد عنونتُ للقراءة في جانب الضَّمائر لأنَّه الجانب الأكثر تأثيرا في الدّلالة والتَّوجيه، ويتبعُ ذلك الحديث عن البناء للفاعل ولغير الفاعل؛ إتماما للفائدة في موضع واحد، وتجنُّبا للتّكرار.

(٣) ينظر: المحرَّر الوجيز ٢٦٠/٢، والكشَّاف ٦٩٣/١، والبحر المحيط ٤١٢/٤.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢٨٩/١، وتفسير القرطبي ٣٦٦/٦.

هذا السَّؤال، لكنَّهم بيَّنوا سببه بعده فقالوا[1]: ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾.

وتتَّفق قراءةُ ابن المسيّب مع قراءة السَّبعة في المتواتر في أصل اشتقاق الفِعل وفي موقعه الإعرابيّ كذلك، إلَّا أنَّ الاختلاف بينهما في الإسناد بين التَّكلُّم والغيبة والاختلاف في بنائه للفاعل أو لغير الفاعل؛ أدَّى إلى اختلاف المعنى بين القراءتين.

فعلى قراءة السَّبعة في المتواتر أُسنِد الفِعل إلى ضمير المتكلّمين أنفسهم؛ لعطفِ الفِعل "نعلم" على الفعل "نأكل"، وعليه تؤوَّل "أنْ" المخفَّفة من الثَّقيلة وما دخلت عليه بمصدر في محل نصب مفعول به أوَّل، وذلك على تقدير: ونعلم نحنُ صِدْقَك إيَّانا، أو صِدْقَك معنا.

أمَّا على قراءة ابن المسيّب فقد تحوَّل إسنادُ الفِعل من التَّكلُّم في "نأكل" إلى الغيبة في "يُعلَم"، وحُذِفَ الفاعل فتغيَّر بناءُ الفِعل إلى ما لم يُسمَّ فاعله بعد أنْ كان معطوفا على مَبنيٍّ للفاعل، وعليه تؤوَّل "أنْ" المخفَّفة من الثَّقيلة وما دخلت عليه بمصدر في محل رفع نائب فاعل هو المفعول الأوَّل، وذلك على تقدير: ويُعْلَم صِدْقُك إيَّانا، أو صِدْقُك معنا. وكان الأصل على تقدير: ويعلم الناسُ ويعرفون صِدْقَك إيَّانا أو صِدْقَك معنا[2].

(١) ينظر: زاد المسير ٦٠١/١، وتفسير القرطبي ٣٦٦/٦، وفتح القدير ١٠٥/٢.

(٢) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن ٤٧٣/١، والدُّرّ المصون ٥٠٨/٤، وتفسير أبي السُّعود ٩٧/٣.

بين ضمير المتكلّم وضمير المخاطب:

قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾(١).

قرأ ابن المسيّب: ﴿ أو تُنْسَها ﴾ بتاء مضمومة ونون ساكنة مع فتح السّين، من النّسيان، ووافق ابنَ المسيّب الضَّحَّاكُ بن مزاحم ورجاء بن حيوة وعبدالرحمن بن هُرمز وقتادةُ(٢)، وقرأها الجمهور في المتواتر: ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾بنون مضمومة وأخرى بعدها ساكنة مع كسر السّين، من النّسيان كذلك(٣).

فقراءةُ ابن المسيّب مُشتقَّة من النّسيان، وهو ضدّ الذكر، و"تُنْسَ" فِعلٌ مضارع مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله(٤)، على وزن "تُفْعَ" من نَسِيَ يَنْسى، والتاء حرف المضارعة لخطاب الواحد، أي: تُنْسَها أنت يا محمدُ(٥)، وقراءة الجمهور مُشتقَّة النّسيان كذلك، إلّا أنَّ الفِعل المضارع فيها مبنيٌّ للفاعل، على وزن "نُفْعِ" والنون حرف المضارعة لجمع المتكلمين.

وقد ذكر العُلماء رأيين في دلالة الفِعل "تُنْسَها" بناءً على دلالة الفِعل المعطوف عليه وهو ﴿نَنسَخْ ﴾؛ لأنَّ النَّسخَ يأتي في اللغة بمعنى الرَّفع وإبطالِ

---

(١) سورة البقرة، من الآية ١٠٦.

(٢) ينظر: مختصر ابن خالويه ١٦، والمحتسب ١٠٣/١، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٥٩/١، والمحرَّر الوجيز ١٩٢/١، والمغني في القراءات ٤٥١/١، والبحر المحيط ٥٥٠/١.

وكذلك قراءةُ ابن المسيّب هنا فيها جانبان نحويَّان: جانب اختلاف الضَّمائر وجانب البناء للفاعل ولغير الفاعل، وقد عنونتُ للقراءة في جانب الضَّمائر لأنَّه الجانب الأكثر تأثيرا في الدّلالة والتَّوجيه، ويتبعُ ذلك الحديث عن البناء للفاعل ولغير الفاعل؛ إتماما للفائدة في موضع واحد، وتجنُّبا للتّكرار.

(٣) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ١٦٨، والتَّيسير ٧٦، والعنوان ٧١، والإقناع ٦٠١/٢.

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١٩٨/١.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٣٩١/١، والمحتسب ١٠٤/١، والتبيان في إعراب القرآن ١٠٣/١.

شيء وإقامة آخرَ مقامه، ومنه قولهم: نَسَختِ الشَّمسُ الظلَّ، أي أذهبتْه وحلَّت محلَّه[١]، وعليه يكون بعضُ القرآن ناسخًا وبعضه منسوخًا، وهذان الرَّأيان هما:

الرَّأي الأوَّل: أنَّ الفعل "تُنْسَ" على دلالته الأصلية من النّسيان ضدّ الذّكر، أي: ما ننسخْ من آيةٍ برفعِ حُكمِها أو تلاوتها، أو يُنْسِكَها اللهُ؛ نأتِ بخير منها[٢]، و"تُنْسَ" هنا فِعل مُتعدّ لمفعولين، الأوَّل محذوفٌ وأصبح نائبَ الفاعل بعد أن بُني الفِعل لِما لم يُسمَّ فاعله، ويعود إلى النَّبي ﷺ، والثاني الهاء[٣]، ويُروى هذا التَّفسير عن مُجاهد وقتادة[٤]، وبه قال الفرَّاء[٥]، واستدلَّ أصحابُ هذا الرَّأي بقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[٦].

الرَّأي الثَّاني: أن النّسيان هنا بمعنى التَّرك، أي: نأمُرُك بتركِها، أو نُبيحُ لك تركَها[٧]، وعليه تكون الآية منسوخةً في الحكم ولكنَّها باقيةٌ في التلاوة، وهو مأخوذ من قولهم: أَنْسَيْتُه الشَّيء، أي: أمرتُه بتَركِه، ونَسِيتُه تركتُه، ومنه قول الشَّاعر[٨]:

إِنَّ عَلَيَّ عُقْبَةً أَقْضِيها ... لَسْتُ بناسِيها ولا مُنْسِيها

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٨٤/٧، والصّحاح ٤٣٣/١، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ٤١٧.

(٢) ينظر: المحرَّر الوجيز ١٩٣/١، والتَّفسير الوسيط ١٨٨/١، وتفسير السَّمعاني ١٢٢/١.

(٣) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة ١٩٥/٢، وتفسير القرطبي ٦٨/٢، والتَّحرير والتَّنوير ٦٥٨/١.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٥٥١/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ٦٤/١.

(٦) سورة الكهف، من الآية ٢٤.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة ٤٢١/٥، والمحكم ٥٨١/٨، وتاج العروس ٧٥/٤٠. وينظر أيضًا: النَّاسخ والمنسوخ للنَّحَّاس ٢٦٩، والتَّفسير البسيط ٢٣١/٣.

(٨) هذا البيت من الرَّجز، لم يُنسب لقائل معيَّن، وقد أنشده ابنُ الأعرابي كما ورد في كُتب اللغة، ينظر: تهذيب اللغة ٥٦/١٣، والمحكم ٢٤٢/١، وتاج العروس ٧٨/٤٠.

أي: لا آمرُ بتركِها، ويُروى هذا التَّفسير عن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- والسُّدّي[1]، وبه قال الرَّازي[2]، واستدلَّ أصحابُ هذا الرَّأي بقوله تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ﴾[3]، أي: تركوا عِبادتَه فتركهم في العذاب.

وقد ذكر ابنُ جنّي أنَّ الفاعل في المعنى هنا يحتمل أمرين:

الأوَّل: أن يكون الْمُنسِي هو الله تعالى، ويُؤيّد هذا القولَ قراءةُ ابن مسعود رضي الله عنه للآية: ﴿نُنْسِكْ﴾[4].

والثَّاني: أن يكون الْمُنسِي هو ما يَعترض بني آدم من أعراض الدنيا، همًّا أو غمًّا أو وسوسةً من شيطان أو غيره[5].

واعترض الزَّجَّاجُ على نسبة النّسيان للنَّبيّ ﷺ، وذكر بأنَّه لم يكن له أنْ يَنسى، مُستَدِلًّا بقول الله تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[6]، أي: لستَ تتركُ إلَّا ما شاءَ اللَّهُ أنْ تتركَ، وبأنَّه تعالى قد أنبأ النَّبيَّ ﷺ في قوله: ﴿وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾[7]: إنَّه لَيَشاء أنْ يَذهب بالَّذي أوحَى به إليه ﷺ.

---

(١) ينظر: النَّاسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلَّام ١٣، وتفسير القرطبي ٦٨/٢.

(٢) ينظر: تفسير الرَّازي ٦٤١/٣.

(٣) سورة التوبة، من الآية ٦٧.

(٤) ينظر: غرائب القراءات ١٥٤، وتفسير السَّمعاني ١٢٢/١، والمغني في القراءات ٤٥٢/١.

(٥) ينظر: المحتسب ١٠٣/١-١٠٤.

(٦) سورة الأعلى، الآيتان ٦-٧.

(٧) سورة الإسراء، من الآية ٨٦.

كما ردَّ أيضًا تفسيرَ ﴿ نُنسِهَا ﴾ بـ: نتركها، لأنَّه من أَنْسَى، على وزن أَفْعل، والهمزة للتعدية، ومعناه: نأمر بتركها، وليس نتركها؛ فنسيتُ الشَّيءَ تركتُه، وأُنْسِيتُه أُمِرْتُ بتركِه(١).

وهذا التَّفصيل من الزَّجَّاج يأتي في معرِض تأكيده على أنَّ الله تعالى هو الرَّافع والْمُنْسِي والآمِر بالتَّرك، وعدم تجويز نسبة النّسيان أو التَّرك إلى النَّبيّ ﷺ.

وأجاب أبو علي الفارسيّ(٢) عن اعتراض الزَّجَّاج بأنَّ قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ إنَّما هو على ما لا يجوز عليه النَّسخ والتَّبديل من الأخبار وأقاصيص الأمم، والذي ينساه النَّبي ﷺ هو ما يجوز أنْ يُنسَخ من الأوامر والنَّواهي الموقوفة على المصلحة في الأوقات التي يكون ذلك فيها أصلح.

كما أجاب أيضًا(٣) عن رأي الزَّجَّاج في منعِه نسبةَ النّسيان إلى النَّبيّ ﷺ استدلالًا بقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ بأنَّ حملها على النّسيان الذي يقابل الذّكر أشبهُ من حملها على معنى الترك، وذلك لأنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا نزل عليه القرآنُ أسرع القراءةَ وأكثرها، مخافة النّسيان ويُؤكّد ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾(٤)، وقوله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾(٥).

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٨٩/١-١٩٠، والمحرَّر الوجيز ١٩٣/١، والبحر المحيط ٥٥١/١.

(٢) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السبعة ١٩٢/٣.

(٣) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السبعة ١٩٦/٣.

(٤) سورة القيامة، الآيتان ١٦- ١٧.

(٥) سورة طه، من الآية ١١٤.

ووُفِّقَ أبو عُبيد في الجمع بين الرَّأيين وتَسويغِ جريان معنى النّسيان عليهما؛ فذكر أنَّه لا اختلافَ بين القولين، وذلك بإضافة النّسيان إلى النَّبيّ ﷺ حقيقةً، أو أنَّ الله ﷻ فعلَ ذلك به بعروض ما يُنسيه؛ لأنَّه ليس يفعلُ النَّبيُّ ﷺ إلَّا ما وفَّقه الله ﷻ له، فإذا أنساهُ نَسِي[1].

ثم إنَّ ما سبق كلَّه مُتَّسقٌ مع دلالة الفعل ﴿ نَنسَخۡ ﴾ على الرَّفع والإزالة، وقد ذكروا معنى آخر للنَّسخ، وهو نقل الكُتب وتحويلها، ومعناه في الآية نسخُ القرآنِ من اللوح المحفوظ[2]، وعليه يكون جميع القرآن منسوخًا، وقد نصَّ الرَّازي[3] على أنَّ هذا المعنى هو تفسير سعيد بن المسيب لمعنى النَّسخ في الآية، وفي نظري أنَّ تفسير الفِعل بمعنى الرَّفع والإزالة هو الأقرب والأكثر اتّساقا مع قراءة سعيد بن المسيّب.

قال أبو عُبيد: «وأمَّا الذي نذهبُ إليه ونختاره أن يكون المنسوخ ما تعرفُه الأمَّة من ناسخ القرآن ومنسوخه، وتكون القراءة بمعنى النّسيان، وهي قراءة الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عباس، وقرأ بها من التَّابعين سعيد بن المسيّب والضحاك بن مزاحم وأهل المدينة وأهل الكوفة»[4].

---

(١) ينظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلَّام ١٣.

(٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلَّام ١٣.

(٣) ينظر: تفسير الرَّازي ٣/٦٤٠.

(٤) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلَّام ١١.

بين البناء للفاعل والبناء لغير الفاعل:

١. قال تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (١).

قرأ سعيد بن المسيّب: ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ بفتح الظَّاء واللام والميم، ووافق في هذه القراءة ابنَ عباس وابن عمر -رضي الله عنهم- وسعيد بن جبير وعطاء بن السَّائب والضَّحَّاك بن مُزاحم وقتادة(٢)، وقرأها الجمهور في المتواتر: ﴿إلا مَن ظُلِمَ﴾ بضم الظَّاء وكسر اللام وفتح الميم.

فالفِعل في قراءة ابن المسيّب ومَن وافقه مبنيٌّ للفاعل، والاستثناء فيها منقطع بإجماع العلماء، ومنهم الفرَّاء والطَّبريّ وأبي جعفر النَّحَّاس وابن جنّي ومكيّ بن أبي طالب والواحِديّ وغيرهم(٣)، وقد تأوَّلوا فيه ثلاثة تقديرات:

الأوَّل: أنَّ الاستثناء المنقطع راجع للجملة الأولى وهي لا يُحبُّ، كأنَّه قِيل: لكنَّ الظَّالمَ يُحبُّ الجهرَ بالسُّوء فهو يَفعلُه.

الثَّاني: أنَّه راجع إلى فاعل الجهر أي: لا يُحبُّ الله أن يَجهرَ أحدٌ بالسُّوء، لكنَّ الظَّالمَ يَجهرُ بالسُّوء.

---

(١) سورة النساء، من الآية ١٤٨.

(٢) ينظر: مختصر ابن خالويه ٣٦، وغرائب القراءات ٣٠١، والمحتسب ٢٠٣/١، والتفسير البسيط ١٧١/٧، وشواذ القراءات ١٤٦، وقرة عين القراء ٦٤٠، وزاد المسير ٤٩١/١، والبحر المحيط ١١٦/٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ٢٩٣/١، وتفسير الطبري ٦٣١/٧، ومعاني القرآن للنَّحَّاس ٢٢٦/٢، والمحتسب ٢٠٣/١، والتفسير البسيط ١٧١/٧، ومُشكِل إعراب القرآن ٢١١/١.

الثَّالث: أنَّه راجع إلى مُتعلّق الجهر الفضلة المحذوفة أي: لا يُحبُّ الله أن يَجهَرْ أحدكم لأحدٍ بالسُّوء، لكنْ مَن ظَلَمَ فاجهروا له بالسُّوء، وعليه فقد اتفقوا بأنَّ "مَن" -على هذه القراءة- في محل نصب على أصل الاستثناء المنقطع(١).

ويرى ابنُ عطية والزَّمخشريُّ جواز وقوع "مَن" في محل رفع، مع اختلافهم في تقديره، فذكر ابنُ عطيَّة(٢) بأنَّها قد تكون على البدل من "أحد" المقدَّر المرفوع، وذلك على تأويل المصدر بـ"أنْ" وما بعدها، فكأنَّه قيل: لا يُحبُّ الله أن يَجهرَ أحدٌ بالسُّوء إلَّا الظَّالمُ، وذكر الزَّمخشريُّ(٣) بأنَّها قد تكون على البدل من لفظ الجلالة المرفوع، فكأنَّه قيل: لا يحبُّ اللَّهُ الجهرَ بالسُّوء إلَّا الظَّالمُ، على لغةِ مَن يقول: "ما جاءني زيدٌ إلَّا عمروٌ"، بمعنى: ما جاءني إلَّا عمرو، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(٤).

وردَّ أبو حيان على ابن عطية بأنَّ ما ذكره من جواز الرَّفع على البدل لا يصحّ، وعلَّل بقوله: «وذلك لأنَّ الاستثناء المنقطع على قسمين: قِسم يسوغ فيه البدل وهو ما يمكن توجُّه العامل عليه نحو: ما في الدار أحدٌ إلَّا حمارٌ، فهذا فيه البدل في لغة تميم، والنَّصب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز؛ وإنَّما جاز فيه البدل، لأنَّك لو قلت: ما في الدار إلَّا حمار صحَّ المعنى، وقسم يتحتّم فيه النَّصب على الاستثناء ولا يسوغ فيه البدل، وهو ما لا يمكن توجُّه العامل عليه نحو: المالُ ما زاد إلَّا النَّقصُ، التّقْدير: لكنَّ النَّقص حصل له، ولا

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/١١٦.
(٢) ينظر: المحرَّر الوجيز ٣/١٣٠.
(٣) ينظر: الكشاف ١/٥٨٢.
(٤) سورة النَّمل، من الآية ٦٥.

يمكن أن يتوجَّه "زاد" على النَّقص، لأنَّك لو قلت: ما زاد إلَّا النَّقص لم يصحّ المعنى، والآية من هذا القسم؛ لأنَّك لو قلت: لا يحبُّ اللهُ أنْ يجْهرَ بالسُّوء إلَّا الظَّالمُ، فيُفرَّغُ "يجهر" لأنْ يعمل في "الظَّالم" لم يصحّ المعنى»(١).

كما ردَّ -أيضا- على الزَّمخشريّ بأنَّه لا يمكن أن يكون الفاعل يُذكَر لغوا زائدا، فقال: «ولا يمكن أن يكون "الظَّالمُ" بدلًا من "الله"، ولا "عمرو" بدلًا من "زيد"؛ لأنَّ البدل في هذا الباب راجع في المعنى إلى كونه بدل بعض من كلّ، إمَّا على سبيل الحقيقة نحو: ما قام القومُ إلَّا زيدٌ، وإمَّا على سبيل المجاز نحو: ما في الدار أحدٌ إلَّا حمارٌ، وهذا لا يمكن فيه البدل المذكور لا على سبيل الحقيقة ولا على سبيل المجاز؛ لأنَّ "الله" عَلَم وكذا "زيد"، فلا يمكن أنْ يُتخيَّل فيه عموم، فيكون "الظَّالم" بدلا من "الله" و"عمرو" بدلًا من "زيد"، وأمَّا ما يجوزُ فيه البدلُ من الاستثناء المنقطع فإنَّه يُتخيَّل فيما قبله عُمومٌ، ولذلك صحَّ البدلُ منه على طريق المجاز، وإن لم يكُن بعضا من المستثنى منه حقيقة»(٢).

وأمَّا على قراءة الجمهور فإنَّ الفِعل مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعِلُه، والاستثناء فيها قد يكون مُتَّصلا أو مُنقطعا وقد يكون مُفرَّغا، فالمتصل على تقدير: لا يحبُّ اللهُ أن يَجْهَر أحدٌ بالسُّوء إلَّا المظلومُ أو المظلومَ -رفعا ونصبا-، وهو رأي الفرَّاء

(١) البحر المحيط ٤/١١٦-١١٧.

(٢) البحر المحيط ٤/١١٧.

واختيار السَّمين الحلبيّ[1]، وفيه تأويل آخر، وذلك على تقدير حذفِ مُضاف، أي: إلَّا جهرَ مَن ظُلِمَ[2].

والمنقطع على تقدير: لكنْ مَنْ ظُلِم فله أنْ يَنتصِف مِن ظالِمه بما يُوازي ظلامتَه، فتكون "مَن" في محل نصب فقط على أصل الاستثناء المنقطع[3].

وأمَّا المفرَّغ فعلى تقدير: لا يجهرُ بالسُّوء من القولِ إلَّا المظلومُ، وقد فُرّغ "يجهر" الذي تضمَّنه المصدر ليكون "مَن" مرفوعه على الفاعلية، وحَسَّنَ ذلك كونُ "الجهر" مسبوقا بأداة النَّفي[4].

وكلُّ ما ورد من أقوال وآراء في وجوه الاستثناء بأنواعه على القراءتين فإنَّه على رأي البصريّين، أمَّا جمهور الكوفيّين فإنَّهم يرون أنَّ "إلَّا" تأتي على معنى الواو، وتأوّلوا هذا المعنى في هذه الآية، واحتجُّوا بكثرة وُرود "إلَّا" على هذا المعنى في القرآن الكريم، واستدلُّوا بقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ

(١) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ٢٩٣/١، والدُّرّ المصون ١٣٤/٤. وينظر أيضا: تفسير الرَّازي ٢٥٣/١١، والتبيان في إعراب القرآن ٤٠٢/١.

(٢) ينظر: الكشاف ٥٨٢/١، والتَّحرير والتَّنوير ٦/٦، وروح المعاني ١٧٧/٣، ودراسات لأسلوب القرآن ٣٤٤/١.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي ١/٦، والبحر المحيط ١١٦/٤، والدُّرّ المصون ١٣٥/٤.

(٤) ينظر: البحر المحيط ١١٦/٤، والدُّرّ المصون ١٣٤/٤.

ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾[1]، أي: ولا الذين ظلموا لا يكون لهم أيضا حُجَّة، وبقول الشاعر[2]:

وَكُلُّ أخ مُفارِقُه أَخُوهُ لَعَمْرُ أبيكَ إلَّا الفَرْقَدانِ

أي: والفرقدان أيضًا.

وقد أجاب البصريُّون بعدم صحَّة ما أورده الكوفيُّون؛ وأنَّ "إلَّا" لا تكون بمعنى الواو بل هي للاستثناء، والاستثناء يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول، والواو للجمع، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول؛ فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر، كما أنَّ الاستثناء المنقطع كثير في كتاب الله تعالى وكلام العرب[3].

وقد تعدَّدت عبارات العلماء في معنى الآية بعد تقدير الاستثناء المنقطع فيها على قراءة ابن المسيّب، فقدَّره الفرَّاء بقوله: «لكنْ مَن ظَلَمَ فدعوه وخَلُّوه»[4]، وقدَّره الزَّجَّاج بقوله: «لكنْ مَن ظَلَمَ فإنَّه يجهرُ بالسُّوء من القول ظُلما واعتداء»[5]، وقدَّره ابن جني بقوله: «أي: لكنْ مَن ظَلَمَ فإنَّ الله لا يخفى عليه أمرُه، ودلَّ على ذلك قوله تعالى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾»[6] وقدَّره

(١) سورة البقرة، من الآية ١٥٠.

(٢) البيت من الوافر، لعمرو بن معديكرب في ديوانه ١٧٨، والكتاب ٣٣٤/٢، وجمهرة أشعار العرب ١٤/١، والبيان والتَّبيين ١٩٤/١. والفرقدان نجمان مضيئان قريبان من القُطب لا يفترقان، ينظر: الأنواء ١٤٦، ولسان العرب ٣٣٤/٣.

(٣) ينظر تفصيل هذه المسألة في: معاني القرآن للفرَّاء ٢٩٣/١، ٢٨٧/٢، والجمل للزَّجَّاجي ٣١٧، والإنصاف ٢١٦/١، والتَّبيين ٤٠٣، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٣٤٥/٣، ومغني اللبيب ١٠١/١، وهمع الهوامع ٢٧١/٢.

(٤) معاني القرآن للفرَّاء ٢٩٣/١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٢٥/٢.

(٦) المحتسب ٢٠٣/١.

الزَّمخشريُّ بقوله: «لأنَّ الظالم راكبٌ ما لَمْ يُحِبه الله فيَجْهَرُ بالسُّوء»[١]، وقدَّره العُكبَريُّ بقوله: «لكنَّ الظالم فإنَّه مفسوح لِمَن ظلمه أنْ يَنْتَصِف منه»[٢].

وقراءة الجمهور أعلى عند اللغويين وأضبط على قواعدهم وألطف في تحصيل المعنى المراد من الآية؛ تبعًا لسبب نزولها[٣]؛ ولهذا حكم الطَّبريُّ على قراءة ابن المسيّب بالشُّذوذ[٤]، وضعَّفها العُكبريُّ[٥].

٢. قال تعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ﴾[٦].

قرأ سعيد بن المسيّب[٧]: ﴿ لَا يَهَدِّي﴾ بفتح الياء وكسر الدَّال، ووافقه عاصمٌ وحمزة والكسائيُّ، وقرأها باقي السَّبعة ﴿ لا يُهدَى ﴾ بضمّ الياء وفتح الدَّال[٨].

فالفِعل في قراءة ابن المسيّب ومَن وافقه مضارعٌ مبنيٌّ للفاعل، وقد أورد العُلماء في تخريج هذه القراءة وتأويل معناها وجهين اثنين:

الوجه الأوَّل: أنَّ الفِعل المضارع مبنيٌّ للفاعل والاسم الموصول بعده في موضع نصبٍ على المفعول به، وذلك على تقدير: لا يَهدِي اللهُ مَن يُضِلُّه هو،

---

(١) الكشَّاف ٥٨٢/١.

(٢) التّبيان في إعراب القرآن ٤٠٢/١.

(٣) ينظر: زاد المسير ٤٩١/١، وتفسير القرطبي ٢/٦.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٦٣١/٧.

(٥) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن ٤٠٢/١.

(٦) سورة النَّحل، من الآية ٣٧.

(٧) ينظر: المحرَّر الوجيز ٣٩٢/٣، والبحر المحيط ٥٢٩/٦.

(٨) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد ٣٧٢، والمبسوط ٢٦٣، والعنوان ١١٧، وتحبير التَّيسير ٤٣١/١.

وبمعنى: أنَّ الله لا يَهدِي مَن أضلَّه في سابق عِلمه، أو قضى سبحانه بإضلاله، ويُروى هذا التَّفسير عن ابن عباس -رضي الله عنهما-(١).

الوجه الثَّاني: أنَّ الفِعل المضارع مبنيٌّ للفاعل والاسم الموصول بعده في موضع رفعٍ على الفاعليَّة، وذلك على أنَّ الفِعل هَدَى يأتي بمعنى اهْتَدى عند العرب كما ذكر الفرَّاء(٢)، وهو فعل لازم، قالوا: هداه الله فهدى واهتدى، لُغتان بمعنى واحد(٣)، وعليه يكون المعنى: أنَّ الله لا يَهتَدِي مَن يُضِلُّه.

أمَّا في قراءة باقي السَّبعة فالفعل مضارعٌ مبنيٌّ لِما لم يُسمَّ فاعله، والاسمُ الموصول في موضع رفعٍ على النّيابة عن الفاعل(٤)، على تقدير: لا يُهدَى مَن يُضِلُّه اللهُ، وبمعنى: أنَّ مَن أضلَّه الله لا يُهدَى، أو مَن كتبَ الله عليه الضَّلالة فلا هادي له، ويؤيّد هذا المعنى قولُه تعالى: ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾(٥)، وقراءةُأبيّ بن كَعْب في الآية نفسها:﴿ إنَّ الله لا هادي لِمَن أضلَّ ﴾(٦).

وتتَّفق قراءة ابن المسيّب ومَن وافقه مع قراءة باقي السَّبعة في اشتقاق الفِعل المضارع، إلَّا أنَّ إسناد الفعل إلى الفاعل تارةً وإسناده إلى ما لم يُسَمَّ فاعله تارةً

---

(١) ينظر: التَّفسير البسيط ٥٧/١٣، والمحرَّر الوجيز ٣٩٢/٣، وتفسير الرَّازي ٢٠٦/٢٠، وتفسير القرطبي ١٠٤/١٠،

(٢) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء ٩٩/٢، والتَّفسير البسيط ٥٧/١٣، وتفسير القرطبي ١٠٤/١٠، والدُّرّ المصون ٢١٨/٧.

(٣) ينظر: ديوان الأدب ٨٢/٤، وتهذيب اللغة ٢٠١/٦، والصّحاح ٢٥٣٣/٦، والمحكم ٣٧٢/٤، والإبانة في اللغة ٥٨٥/٤.

(٤) ينظر: الحجَّة لابن خالويه ٢١٠، وإبراز المعاني ٥٥٨/١، والتّبيان في إعراب القرآن ٧٩٥/٢.

(٥) سورة الأعراف، من الآية ١٨٦، وينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٣.

(٦) ينظر: المحرَّر الوجيز ٣٩٢/٣، والدُّرّ المصون ٢١٨/٧.

أخرى أدَّى إلى تغيير مدلوله في سياق الجملة، فعلى الوجه الأوَّل في تأويل قراءة ابن المسيب أُسند الفِعل إلى ضمير يعود إلى لفظ الجلالة والاسم الموصول في محل نصب مفعول، والمعنى: إنَّ اللهَ لا يهدي مَن قد أضلَّه في سابق علمه وقضائه. وعلى الوجه الثاني –وهو كون هدى بمعنى اهتدى– فقد أُسند الفعل إلى الاسم الموصول وهو في محل رفع على الفاعلية، والمعنى: إنَّ الله لا يهتدي مَن قد أضلَّه.

أمَّا على قراءة باقي السَّبعة فقد أُسند الفِعل فيها لما لم يُسمَّ فاعله، والاسم الموصول في محل رفع على النيابة عن الفاعل، وأصله مفعول به، والمعنى: أنَّ الله لا يُهدَى مَن قد أضلَّه الله، أو مَن قد كتبَ الله عليه الضَّلالة، وقد ذكر الطبريُّ والألوسيُّ أنَّ هذه القراءة –بإسناد الفِعل لما لم يُسمَّ فاعله– أبلغُ وأولى من قراءة ابن المسيّب ومَن وافقه.

وعلَّل الطبريُّ بأنَّ "يهدي" بمعنى "يهتدي" قليل في كلام العرب، وأنَّه لا فائدة في قول قائل: مَن أضلَّه الله فلا يَهدِيه؛ لأنَّ ذلك ممَّا لا يَجهله أحدٌ، وعليه فالقراءةُ بما كان مُستفيضا في كلام العرب من اللغة بما فيه الفائدة العظيمة أولى وأحرى(١).

وعلَّل الألوسي بأنَّ قراءة ﴿ لا يُهدَي ﴾ بالبناء للمفعول، تدلُّ على أنَّ مَن أضلَّه الله تعالى لا يَهدِيه كلُّ أحدٍ، بخلاف الأولى فإنَّها تدلُّ على أنَّ الله تعالى لا يَهدِيه فقط، وإنْ كان مَن لم يَهدِ الله فلا هادي له(٢).

---

(١) ينظر: تفسير الطَّبري ٢١٨/١٤.

(٢) ينظر: روح المعاني ٣٧٩/٧.

الخاتمة

أحمدُ الله -تعالى- على ما مَنَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث على هذه الصَّورة، وفيما يلي أبرز النَّتائج الَّتي توصَّلتُ إليها:

١. أنَّ سعيد بن المسيِّب من كبار التَّابعين، ومن أبرز عُلماء المدينة النَّبويَّة وفُقهائها خاصَّة، أخذ عن جمّ غفير من الصَّحابة -رضوان الله عليهم- وبرّز في علوم عصره، كالتَّفسير والحديث والفِقه والقضاء، وقد تواترت أقوال العُلماء في الثَّناء عليه والتَّنويه بمنزلته وعِلمه وفضله.

٢. أنَّ قراءة سعيد بن المسيِّب متَّصلة السَّند بالنَّبي ﷺ من طريق قارئَين من أشهر قرَّاء الصَّحابة، وهم: ابن عبَّاس وابن مسعود -رضي الله عنهم-.

٣. من خلال هذا البحث تبيَّن أنَّ القراءات المنسوبة لسعيد بن المسيِّب في كُتُب علوم القرآن والتَّفاسير واللغة جاءت في إحدى وعشرين قراءة، تُعدُّ في عُمومها من القراءات الشَّواذّ الَّتي يُحتجُّ بها في اللغة؛ وقد وافقه بعض القرَّاءُ السَّبعةُ في البعض القليل منها.

٤. كان التَّصريف والاشتقاق -في جانب الأسماء والأفعال- هو المستوى اللغوي الأكثر تداولًا في قراءة ابن المسيِّب فقد بلغت قراءاته فيه أربع عشرة قراءة، تردَّدت بين اختلاف المادة اللغوية، والاختلاف في أبنية الأسماء، والاختلاف بين أبنية الأسماء والأفعال، والاختلاف في تغييرات النَّسب.

٥. بلغت قراءات ابن المسيِّب في المستوى الصَّوتي ثلاث قراءات، شملت ظاهرة الإبدال اللغوي بين الصوائت على اختلافها، وظاهرة الإشباع في الحركات.

٦. بلغت قراءات ابن المسيِّب في المستوى النَّحوي أربع قراءات كذلك، تردَّدت بين قضيَّة الضَّمائر وتحوُّلها بين التَّكلُّم والخطاب والغيبة، وقضيَّة بناء الأفعال للفاعل ولغير الفاعل.

٧. يتَّضح من خلال هذا البحث تنوُّعُ توجيهِ قراءات سعيد بن المسيِّب بين المستوى الصَّوتي والصَّرفي والنَّحوي والدّلاليّ، فجاءت دراسةُ قراءاته شاملةً مستوياتِ اللغة الأربعة، وقد أفدتُ من ذلك، ولله الحمد.

٨. تبيَّن من خلال هذا البحث أنَّ كتاب "المحرَّر الوجيز" و"البحر المحيط" و"زاد المسير" تزخرُ بتوثيق القراءات الشَّاذة وبنسبتها إلى قارئيها وأصحابها، وقد انفرد كلُّ واحد من هذه الكتب الثلاثة بنسبة بعض القراءات إلى سعيد بن المسيِّب، ولم أقف على نسبتها له إلَّا فيها.

والله وليُّ التَّوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالَمين

ثبت المصادر والمراجع

١. الإبانة في اللغة، لسَلَمة بن مُسلم العوتبي الصُّحاري، تحقيق: الدكتور عبدالكريم خليفة وآخرين، من مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، د. ت.

٣. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القَطَّاع، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، من مطبوعات: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٤. الأزمنة وتلبية الجاهلية، لقُطرب، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٥. أساس البلاغة، للزَّمخشريّ، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

٦. الأصول في النَّحو، لابن السَّراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧. إعراب القراءات الشَّواذّ، لأبي البقاء العُكبَري، دراسة وتحقيق: محمَّد السّيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٨. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٩. إعراب القرآن، لجامع العلوم الأصفهاني الباقولي، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتب اللبنانية، بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ.

١٠. إعراب القرآن، للأصبهاني الملقَّب بقوام السُّنَّة (ت: ٥٣٥هـ) قدَّمت له ووثَّقت نصوصه: د. فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

١١. الإغفال، لأبي عليّ الفارسيّ، تحقيق وتعليق: د. عبد الله بن عمر الحاجّ إبراهيم، المجمع الثَّقافيّ، أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.

١٢. كتاب الأفعال، لابن القطَّاع، طبعة عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٣. الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، حقَّقه وقدَّم له: د. عبدالمجيد قطامش، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٤. أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمَّان- الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ.
١٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريّين والكوفِيّين، لأبي البَرَكات الأنباريّ، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
١٦. الأنواء في مواسم العرب، لابن قُتيبة، د. ط. د. ت. (نسخة المكتبة الشاملة).
١٧. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ. البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ.
١٨. بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادى، تحقيق: محمَّد علي النَّجَّار، من مطبوعات لجنة إحياء التُّراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، بتواريخ متفرقة، ١٩٧٣م، ١٩٩٢م، ١٩٩٦م.
١٩. البيان والتَّبيين، لعمرو بن بحر، الجاحظ، قدَّم له وبوَّبه وشرحه: د. علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
٢٠. تاج العروس، للزَّبيدي، تحقيق: عبد السَّتَّار فراج وآخرين، طبعة وزارة الإعلام بدولة الكويت، بتواريخ مختلفة.
٢١. التَّبصرة والتَّذكرة، للصَّيْمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، بجامعة ام القرى بمكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ.
٢٢. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حَجَر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النَّجَّار، مراجعة: علي محمَّد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٢٣. التّبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٤. التَّبيين عن مذاهب النَّحويين البصريّين والكوفيّين، للعكبريّ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٥. تحبير التَّيسير في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمّان–الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.
٢٦. التَّحرير والتَّنوير، لمحمد الطَّاهر بن عاشور، الدَّار التَّونسيَّة للنَّشر، تونس، ١٩٨٤م.
٢٧. تداخُل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم العربيّ، تأليف: أ.د. عبد الرّزّاق بن فرّاج الصّاعدي، من مطبوعات عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، ط ٢، ١٤٢٩هـ.
٢٨. تذكرة الحُفَّاظ وتبصرة الأيقاظ، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحي، ابن المِبْرَد الحنبلي (ت: ٩٠٩ هـ) عناية: لجنة مختصَّة من المحقّقين بإشراف: نور الدّين طالب، دار النَّوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ.
٢٩. التَّذييل والتَّكميل، لأبي حيَّان، تحقيق: د.حسن هنداوي، الأجزاء من (١–٥) طبعة دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٧م وما بعدها، وباقي الأجزاء طبعة دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م وما بعدها.
٣٠. التَّصريح بمضمون التَّوضيح، للأزهريّ، دراسة وتحقيق: د. عبد الفتَّاح بحيري إبراهيم، الزَّهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ.
٣١. تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطَّيِّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرّياض، ط٣، ١٤١٩هـ.
٣٢. تفسير ابن جزي = التَّسهيل لعلوم التَّنزيل، لابن جزي الكلبي، تحقيق: د.عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٣. تفسير أبي السُّعود = إرشاد العقل السَّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لقاضي القُضاة أبي السُّعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٣٤. التَّفسير البسيط، للواحدي، النيسابوري، من مطبوعات عمادة البحث العلمي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.
٣٥. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، حقَّقه: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٦. تفسير الثَّعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثَّعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير السَّاعدي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٧. تفسير الرَّازي = مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرَّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٣٨. تفسير السَّمعاني = تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٩. تفسير الطَّبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله ابن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٠. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
٤١. التَّفسير الوجيز = الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٤٢. التَّفسير الوسيط = الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، قدَّمه وقرَّظه: أ.د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٤٣. تفسير سعيد بن المسيّب، جمعا ودراسة وتحقيقا، من أوَّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء، رسالة ماجستير بكليَّة أصول الدّين بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالرّياض، من إعداد الباحث: إبراهيم بن محمَّد الرّميح، ١٤١٤ هـ.
٤٤. تفسير سعيد بن المسيّب، جمعا ودراسة وتحقيقا، من أوَّل سورة الكهف إلى آخر القرآن، رسالة ماجستير بكليَّة أصول الدّين بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية بالرّياض، من إعداد الباحث: عبدالله بن عبدالعزيز العبدالكريم، ١٤١٧ هـ.

٤٥. تفسير مجاهد، التَّابعي المكي القرشي (ت: ١٠٤هـ) تحقيق: د. محمد عبد السَّلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
٤٦. تفسير مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٤٧. تقريب التَّهذيب، لابن حَجَر العسقلاني، تحقيق: محمَّد عوامة، دار الرَّشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.
٤٨. التَّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هِلال العسكري، تحقيق: د. عزَّة حسن، دار طِلاس، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
٤٩. تهذيب التَّهذيب، لابن حَجَر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النّظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٥٠. تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، لأبي الحجَّاج، يوسف بن عبد الرحمن القُضاعي الكلبيّ، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
٥١. تهذيب اللغة، للأزهريّ، حقَّقه: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٥٢. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.
٥٣. التَّيسير في القراءات السَّبع، للداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٥٤. الثِّقات، لابن حبَّان، طُبع بإعانة وزارة المعارف بالحكومة الهندية، بعناية: د. محمد عبد المعيد خان، مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٢هـ.
٥٥. الجمل في النَّحو، للزَّجّاجي، حقَّقه وقدَّم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

٥٦. جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ) حقَّقه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمَّد البجاوي، دار نهضة مصر للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.
٥٧. جَمْهَرة اللُّغة، لابن دُرَيد، حقَّقه وقدَّم له: د. رمزي منير بَعلبكيّ، دار العِلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٥٨. جمهرة أنساب العرب، لابن حَزْم الأندلسيّ، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
٥٩. حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي، المسمَّاة: عناية القاضى وكفاية الرَّاضى على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت، د. ت.
٦٠. حُجَّة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ.
٦١. الحجَّة في القراءات السَّبع، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
٦٢. الحجَّة للقُرَّاء السَّبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
٦٣. الخصائص، لابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجّار، طبعة دار الكتب والوثائق القومية المصرية بالقاهرة ط٤، د. ت.
٦٤. الدُّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، د. ت.
٦٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عُضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
٦٦. ديوان إبراهيم بن هرمة القرشيّ، تحقيق: محمَّد نفَّاع وحسين عطوان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٩هـ.
٦٧. ديوان أبي ذؤيب الهذلي = أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، إعداد: نورة الشَّملان، من منشورات عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرّياض، الرّياض، ط١، ١٤٠٠هـ.

٦٨. ديوان الأخطل = شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، صنعة: أبي سعيد السُّكَّري، رواية: أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق: فخرالدين قباوة، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٤، ١٤١٦هـ.
٦٩. ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور إبراهيم أنيس، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مؤسَّسة دار الشَّعب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٧٠. ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث، بشرح أبي العبَّاس ثعلب، حقَّقه: د. أنور أبو سويلم، نُشر بدعم من جامعة مؤتة، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ١٤٠٩هـ.
٧١. ديوان النَّابغة الذّبياني، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.
٧٢. ديوان الهُذليّين، تحقيق: العلَّامة محمَّد محمود الشّنقيطيّ، نُسخة مُصوَّرة عن طبعة دار الكُتب، القاهرة، ١٣٨٥هـ.
٧٣. ديوان أَوس بن حَجَر، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٠م.
٧٤. ديوان جَرير، بشرح محمَّد بن حبيب، تحقيق: د. نُعمان محمَّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٦م.
٧٥. ديوان زهير = شرح شعر زهير بن أبي سُلمى، صنعة: أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ط٣، ١٤٢٨هـ.
٧٦. ديوان عمرو بن معد يكرب، جمعه ونسَّقه: مطاع الطَّرابيشي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٧٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني، للألوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٧٨. زاد المسير في علم التَّفسير، لجمال الدّين ابن الجوزيّ، تحقيق: عبد الرَّزَّاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٧٩. الزَّاهر في معاني كلمات النّاس، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٨٠. السَّبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٨١. سعيد بن المسيّب سيّد التابعين، ضمن سلسلة أعلام المسلمين، تأليف: الدكتور وهبة مصطفى الزُّحيلي، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤١٢ هـ.
٨٢. سِفر السَّعادة وسفير الإفادة، للسَّخاوي، تحقيق: د. محمد محمود الدَّالي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.
٨٣. سير أعلام النُّبلاء، للذَّهبي، بعناية مجموعة من المحقّقين بإشراف الشَّيخ شُعيب الأرناؤوط، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.
٨٤. الشَّافية في عِلمَي التَّصريف والخط، لابن الحاجب، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشَّاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
٨٥. شَذرات الذَّهب في أخبار مَن ذهب، لابن العماد العَكري الحنبلي، حقَّقه: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.
٨٦. شرح الأُشموني على ألفية ابن مالك = منهج السَّالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٨٧. شرح التَّسهيل، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرَّحمن السَّيّد، د. محمَّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشَّر، ط ١، ١٤١٠هـ.
٨٨. شرح التَّصريف، لأبي القاسم عُمر بن ثابت الثَّمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرُّشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
٨٩. شرح المفصَّل لابن يعيش، تحقيق: أ.د. إبراهيم محمد عبدالله، دار سعدالدين، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ.
٩٠. شرح جمل الزَّجَّاجي، لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٩١. شرح شافية ابن الحاجب، للرَّضي، ومعه شرح شواهد الشَّافية لعبدالقادر البغدادي، حقَّقهما وضبط غريبهما: محمد نور الحسن، محمد الزَّفزاف، محمَّد محيي الدّين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
٩٢. شرح شُذُور الذَّهب للجَوْجَري، دراسة وتحقيق: د. نوَّاف بن جزاء الحارثي، من مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، ط٢، ١٤٢٩هـ.
٩٣. شرح كتاب سيبويه، للسّيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيّد علي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٩٤. شواذّ القراءات، لأبي نصر الكرماني، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسَّسة البلاغ، بيروت، د. ت.
٩٥. الشوارد = ما تفرَّد به بعض أئمة اللغة، للصَّغاني، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، من مطبوعات: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٣هـ.
٩٦. الصِّحاح، للجَوهريّ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عَطَّار، دار العِلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
٩٧. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، دار طوق النَّجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ. (مصوَّرة عن السُّلطانية بإضافة ترقيم محمَّد فؤاد عبد الباقي).
٩٨. صفوة الصَّفوة، لابن الجوزيّ، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ.
٩٩. ضرائر الشِّعْر، لابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٠م.
١٠٠. طبقات الفُقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشّيرازي، هذَّبه: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار الرَّائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

١٠١. الطَّبقات الكبرى، لابن سعد البغدادي، تحقيق: محمَّد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
١٠٢. العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق: د. زهير زاهد ود. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.
١٠٣. غرائب التَّفسير وعجائب التَّأويل، لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المعروف بتاج القُرّاء، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسَّسة علوم القرآن، بيروت، د. ت.
١٠٤. غرائب القراءات، وما جاء فيها من اختلاف الرّواية عن الصَّحابة والتَّابعين والأئمَّة المتقدّمين، لابن مَهْران، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدّكتوراة في قسم القراءات بكلية الدَّعوة وأصول الدّين بجامعة أمّ القُرى، من إعداد الباحث: براء هاشم الأهدل، عام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.
١٠٥. غريب القرآن، لابن قُتيبة، تحقيق: السَّيّد أحمد صقر، دار الكتب العلمية (مصورة عن الطبعة المصريَّة) ١٣٩٨هـ.
١٠٦. غريب القرآن، لمحمد بن عُزير السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.
١٠٧. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عُبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١هـ) تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدَّم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربيَّة السُّعودية، ط١، ١٤١٩هـ.
١٠٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حَجَر العسقلاني، رقَّم كُتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصحَّحه وأشرف على طبعه: محبّ الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
١٠٩. فتح القدير، للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
١١٠. فقه اللغة وسِرّ العربية، للثَّعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١١١. في الأصوات اللغويَّة، دراسة في أصوات المدّ العربيَّة، تأليف: د. غالب فضل المطلبي، من منشورات وزارة الثَّقافة والإعلام العراقيَّة، ط١، ١٩٨٤م.

١١٢. قُرَّة عين القرَّاء في القراءات، لأبي إسحاق المرندي، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدّكتوراة في قسم القرآن وعلومه بكلية الدَّعوة وأصول الدّين بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، من إعداد الباحثة: نسيبة بن عبدالعزيز الراشد، عام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.
١١٣. الكِتاب، لسيبويه، تحقيق وشرح: عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ.
١١٤. الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
١١٥. الكشف عن وُجوه القراءات السَّبع، لمكّي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ.
١١٦. اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
١١٧. لِسان العَرب، لابن مَنْظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١١٨. اللغات في القرآن، لعبد الله بن الحسين بن حسنون (ت: ٣٨٦هـ) بإسناده: إلى ابن عبَّاس، حقَّقه ونشره: صلاح الدّين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ.
١١٩. اللهجات العربيَّة في التُّراث، تأليف: د. أحمد علم الدين الجندي، الدَّار العربيَّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٢٠. المبسوط في القراءات العشر، لابن مِهْران، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
١٢١. مَجاز القرآن، لأبي عُبيدة معمر بن المثنَّى، عارضه بأصوله وعلَّق عليه: د. محمَّد فؤاد سِزكين، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٣٨١هـ.
١٢٢. مجمع بحار الأنوار في غرائب التَّنزيل ولطائف الأخبار، لمحمَّد طاهر بن علي الصّديقي الهندي الفَتَّنِي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العُثمانية، ط٣، ١٣٨٧هـ.
١٢٣. مجمل اللغة، لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٢٤. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لمحمد بن عمر الأصبهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٠٦-١٤٠٨هـ.
١٢٥. المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود.عبدالحليم النجار، ود.عبدالفتاح إسماعيل شلبي، من مطبوعات لجنة إحياء كُتب السُّنَّة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة بجمهورية مصر العربيَّة، القاهرة، ١٤٢٠هـ.
١٢٦. المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٢٧. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سِيدة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٢١هـ.
١٢٨. مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.
١٢٩. المخصَّص، لابن سِيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ١٤١٧هـ.
١٣٠. مرآة الجنان وعِبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزَّمان، لأبي محمَّد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعيّ وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
١٣١. مرآة الزَّمان في تواريخ الأعيان، لشمس الدّين أبو المظفَّر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، المعروف بـ "سِبط ابن الجوزي"، حقَّقه مجموعة من المهتمّين، منهم محمد رضوان عرقسوسي ومحمد بركات وكامل محمد الخرَّاط، دار الرّسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ.
١٣٢. المرتجل في شرح الجُمل، لابن الخشَّاب، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق ١٩٧٢م.
١٣٣. مشاهير عُلماء الأمصار وأعلام فُقهاء الأقطار، لابن حبَّان، حقَّقه ووثَّقه وعلَّق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، المنصورة، ط١، ١٤١١هـ.
١٣٤. مشكل إعراب القرآن، لمكيّ بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، دار المعارف، القاهرة، ط٢. د. ت.
١٣٦. معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، من منشورات مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.
١٣٧. معاني القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٣٨. معاني القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٣٩. مَعاني القرآن، للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.
١٤٠. مَعاني القرآن، للفرَّاء، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف نجاتي، ومحمَّد علي النَّجّار، مطبعة الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٠م.
١٤١. معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق: الشَّيخ بيت الله بيات، مؤسَّسة النَّشر الإسلامي، ط١، ١٤١٢هـ.
١٤٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥هـ.
١٤٣. المغني في القراءات، للنَّوزاوازي، تحقيق: د. محمود كابر عيسى الشنقيطي، من مطبوعات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ضمن سلسلة الرسائل العلمية، ط١، ١٤٣٩هـ.
١٤٤. المغني في تصريف الأفعال، تأليف: د. محمَّد عبد الخالق عُضيمة، دار الحديث، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٠هـ.
١٤٥. المفصَّل في عِلم العربية، للزَّمخشري، دراسة وتحقيق: د. علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
١٤٦. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، من مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٤٧. مقاييس اللغة، لابن فارس، بتحقيق وضبط: عبد السَّلام محمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
١٤٨. المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
١٤٩. المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق ودراسة: د. أحمد عبدالمجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.
١٥٠. المنتخَب من غريب كلام العرب، لعليّ بن الحسن الهُنائي الأزدي، الملقب بـ "كُراع النَّمل"، تحقيق: د محمَّد بن أحمد العمري، من مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التُّراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٥١. المنصِف، لابن جنّي، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، من منشورات إدارة إحياء التُّراث القديم بوزارة المعارف العمومية، القاهرة، ط١، ١٣٧٣هـ.
١٥٢. النَّاسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسُّنن، لأبي عُبيد القاسم بن سلام، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر، مكتبه الرُّشد، الرّياض، ط٢، ١٤١٨هـ.
١٥٣. النَّاسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النَّحَّاس، تحقيق: د. محمَّد عبد السَّلام محمَّد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٥٤. نتائج الفِكر في النَّحو، للسُّهَيلي، تحقيق: محمَّد إبراهيم البنا، دار الرّياض للنَّشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٤م.
١٥٥. النَّشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دراسة وتحقيق: د. السالم محمد الشنقيطي، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
١٥٦. النُّكت والعُيون، للمَاوَرْدي، راجعه وعلَّق عليه: السَّيّد بن عبد المقصود ابن عبدالرَّحيم، دار الكتب العلميَّة، مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة، بيروت، د.ت.
١٥٧. النِّهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدِّين بن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، ود.محمود محمَّد الطّناحي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، د. ت.
١٥٨. نواسخ القرآن، لابن الجوزي، تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، من مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٥٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدّين السيوطيّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التَّوفيقية، القاهرة، د. ت.
١٦٠. الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لابن يزداد الأَهْوازي (ت: ٤٤٦هـ) تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م.
١٦١. وَفَيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت.

θbt AlmSAdr wAlmrAjç
١. AlĂbAnħ fy Allγħ، lslḿħ bn mś̀lm Alçwtby AlSĤAry، tHqyq: Aldktwr çbdAlkrym xlyfħ wĀxryn، mn mTbwçAt wzArħ AltrAθ Alqwmy wAlθqAfħ bslTnħ ḉmAn، T١، ١٤٢٠h-.
٢. ĂbrAz AlmçAny mn Hrz AlÂmAny، lÂby ŝAmħ Almqdsy (t: ٦٦٥h-)، dAr Alktb Alçlmyħ، d. t.
٣. Âbnyħ AlÂsmA' wAlÂfçAl wAlmSAdr، lAbn AlqŤĂç، tHqyq wdrAsħ: Â. d. ÂHmd mHmd çbd AldAym، mn mTbwçAt: dAr Alktb wAlwθAŶq Alqwmyħ، AlqAhrħ، ١٩٩٩m.
٤. AlÂzmnħ wtlbyħ AljAhlyħ، lqŤrb، tHqyq: d. HAtm SAlH AlDĂmn، mŵsśħ AlrśAlħ، byrwt، T٢، ١٤٠٥h-.
٥. ÂsAs AlblAγħ، llźmxŝryź، tHqyq: mHmd bAsl çywn Alsẃd، dAr Alktb Alçlmyħ، T١، ١٤١٩h-.
٦. AlÂSwl fy AlnĤw، lAbn AlsřAj، tHqyq: d. çbd AlHsyn Alftly، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، T١، ١٤٠٥h-.
٧. ĂçrAb AlqrA'At Alŝ̃wAð̃، lÂby AlbqA' Alçḱbŕy، drAsħ wtHqyq: mHmd̃ Alsў̃d ÂHmd çzwz، çAlm Alktb، byrwt، T١، ١٤١٧h-.
٨. ĂçrAb AlqrĀn، lÂby jçfr AlnĤĂs، wDç HwAŝyh wçlq çlyh: çbd Almnçm xlyl ĂbrAhym، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T١، ١٤٢١h-.
٩. ĂçrAb AlqrĀn، ljAmç Alçlwm AlÂSfhAny AlbAqwly، tHqyq wdrAsħ: ĂbrAhym AlĂbyAry، dAr AlktAb AlmSry، AlqAhrħ، wdAr Alktb AllbnAnyħ، byrwt، T٤، ١٤٢٠h-.
١٠. ĂçrAb AlqrĀn، llÂSbhAny Almlqb̆ bqwAm Alsńħ (t: ٥٣٥h-) qd̃mt lh wwθq̃t nSwSh: d. fAŶzħ bnt çmr Almŵyd، fhrsħ mktbħ Almlk fhd AlwTnyħ، AlryAD، T١، ١٤١٥h-.
١١. AlĂγfAl، lÂby çly˝ AlfArsy˝، tHqyq wtçlyq: d. çbd Allh bn çmr AlHAj˝ ĂbrAhym، Almjmç Alθq̃Afy˝، Âbw Ďby، ١٤٢٤h-.
١٢. ktAb AlÂfçAl، lAbn AlqŤAç، Tbçħ çAlm Alktb، byrwt، T١، ١٤٠٣h-.
١٣. AlĂqnAç fy AlqrA'At Alsbç، lAbn AlbAðŝ، Hq̃qh wqd̃m lh: d. çbdAlmjyd qTAmŝ، mn mTbwçAt mrkz AlbHθ Alçlmy wĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy، bjAmçħ Âm AlqrŶ bmkħ Almkrmħ، T١، ١٤٠٣h-.
١٤. ÂmAly Abn AlHAjb، drAsħ wtHqyq: d. fxr SAlH slymAn qdArħ، dAr çmAr، çmĂn-AlÂrdn، dAr Aljyl، byrwt، ١٤٠٩h-.
١٥. AlĂnSAf fy msAŶl AlxlAf byn AlnĤwyyn AlbSryγ̆n wAlkwfyγ̆n، lÂby Albŕ̆kAt AlÂnbAry˝، tHqyq: mHmd̃ mHyy Aldγ̆n çbd AlHmyd، Almktbħ AlçSryħ، byrwt، ١٤٠٧h-.
١٦. AlÂnwA' fy mwAsm Alçrb، lAbn qťybħ، d. T. d. t. (nsxħ Almktbħ AlŝAmlħ).
١٧. AlbHr AlmHyT fy Altfsyr، lÂby HyAn AlÂndlsy، tHqyq: Sdqy mHmd jmyl، dAr Alfkr، byrwt، ١٤٢٠h-. AlbdAyħ wAlnhAyħ، lAbn kθyr، tHqyq: çbdAllh bn çbd AlmHsn Altrky، dAr hjr llTbAçħ wAlnŝr، T١، ١٤١٨h-.
١٨. bSAŶr ðwy Altḿyyz fy lTAŶf AlktAb Alçzyz، llfyrwzĀbAdŶ، tHqyq: mHmd̃ çly AlnjĂr، mn mTbwçAt ljnħ ĂHyA' Altŕ̆Aθ AlĂslAmy bAlmjls AlÂçlŶ llŝŶwn AlĂslAmyħ، AlqAhrħ، btwAryx mtfrqħ، ١٩٧٣m، ١٩٩٢m، ١٩٩٦m.

١٩. AlbyAn wAltbyyn، lçmrw bn bHr، AljAHĎ، qdm lh wbwbh wŝrHh: d. çly bwmlHm، dAr wmktbh AlhlAl، byrwt، ١٤٢٣h-.
٢٠. tAj Alçrws، llzbydy، tHqyq: çbd AlsťAr frAj wĀxryn، Tbçh wzArh AlĂçlAm bdwlh Alkwyt، btwAryx mxtlfh.
٢١. AltbSrh wAltŏkrh، llSẏmry، tHqyq: ftHy ÂHmd mSTfŶ çly Aldyn، mn mTbwçAt mrkz AlbHθ Alçlmy wĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy، bjAmçh Am AlqrŶ bmkh Almkrmh، T١، ١٤٠٢h-.
٢٢. tbSyr Almntbh btHryr Almŝtbh، lAbn Hjr Alçsqlany، tHqyq: mHmd çly Alnjar، mrAjçh: çly mHmd AlbjAwy، Almktbh Alçlmyh، byrwt، T١، ١٩٩٦m.
٢٣. AltbyAn fy ĂçrAb AlqrĀn، lÂby AlbqA' Alçkbry، tHqyq: çly mHmd AlbjAwy، mTbçh çysŶ AlbAby AlHlby wŝrkAh.
٢٤. Altbyyn çn mðAhb Alnhwyyn AlbSryyn wAlkwfyyn، llçkbry، tHqyq: d. çbd AlrHmn bn slymAn Alçθymyn، dAr Alγrb AlĂslAmy، byrwt، T١، ١٤٠٦h-.
٢٥. tHbyr Altysyr fy AlqrA'At Alçŝr، lAbn Aljzry، tHqyq: d. ÂHmd mHmd mflH AlqDAh، dAr AlfrqAn، çmĂn-AlÂrdn، T١، ١٤٢١h-.
٢٦. AltHryr wAltnwyr، lmHmd AlTAhr bn çAŝwr، AldAr Altwnsyh llnŝr، twns، ١٩٨٤m.
٢٧. tdAxl AlÂSwl Allγwyh wÂθrhA fy bnA' Almçjm Alçrby، tÂlyf: Â.d. çbd AlrzAq bn frAj AlSĂçdy، mn mTbwçAt çmAdh AlbHθ Alçlmy fy AljAmçh AlĂslAmyh bAlmdynh Almnwrh، T ٢، ١٤٢٩h-.
٢٨. tŏkrh AlHfAĎ wtbSrh AlÂyqAĎ، lywsf bn Hsn bn çbd AlhAdy AlSĂlHy، Abn Almbrd AlHnbly (t: ٩٠٩ h-) çnAyh: ljnh mxtSh mn AlmHqqyn bĂŝrAf: nwr Aldyn TAlb، dAr Alnwadr، swryA، T١، ١٤٣٢h-.
٢٩. Altŏyyl wAltkmyl، lÂby HyĂn، tHqyq: d.Hsn hndAwy، AlÂjzA' mn (١-٥) Tbçh dAr Alqlm، dmŝq، T١، ١٩٩٧m wmA bçdhA، wbAqy AlÂjzA' Tbçh dAr knwz Ăŝbylya، AlryAD، T١، ٢٠٠٥m wmA bçdhA.
٣٠. AltSryH bmDmwn Altwdyh، llÂzhry، drAsh wtHqyq: d. çbd Alftah bHyry ĂbrAhym، AlzhrA' llĂçlAm Alçrby، AlqAhrh، T ١، ١٤١٣h-.
٣١. tfsyr Abn Âby HAtm = tfsyr AlqrĀn AlçĎym، lAbn Âby HAtm (t: ٣٢٧h-) tHqyq: Âsçd mHmd AlTyb، mktbh nzAr mSTfŶ AlbAz، Alrγ AD، T٣، ١٤١٩h-.
٣٢. tfsyr Abn jzy = Altshyl lçlwm Altnzyl، lAbn jzy Alklby، tHqyq: d.çbdAllh AlxAldy، ŝrkh dAr AlÂrqm Abn Âby AlÂrqm، byrwt، T١، ١٤١٦h-.
٣٣. tfsyr Âby Alsçwd = ĂrŝAd Alçql Alslym ĂlŶ mzAyA AlktAb Alkrym، lqADy AlqĎAh Âby Alsçwd، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، d. t.
٣٤. Altfsyr AlbsyT، llwAHdy، AlnysAbwry، mn mTbwçAt çmAdh AlbHθ Alçlmy، bjAmçh AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyh bAlryAD، T١، ١٤٣٠h-.
٣٥. tfsyr Albγwy = mçAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn، Hqqh: çbd AlrzAq Almhdy، dAr ĂHyA' Altrh Alçrby، byrwt، T١، ١٤٢٠h-.
٣٦. tfsyr Alθçlby = Alkŝf wAlbyAn çn tfsyr AlqrĀn، lÂby ĂsHAq Alθçlby، tHqyq: AlĂmAm Âby mHmd bn çAŝwr، mrAjçh wtdqyq: AlÂstAð nĎyr AlsĂçdy، dAr ĂHyA' Altrh Alçrby، byrwt، T١، ١٤٢٢h-.
٣٧. tfsyr AlrĂzy = mfAtyH Alγyb، lfxr Aldyn AlrĂzy، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، T٣، ١٤٢٠h-.

٣٨. tfsyr Alsḿçany = tfsyr AlqrĀn، tHqyq: yAsr bn ĂbrAhym wγnym bn ςbAs bn γnym، dAr AlwTn، AlryAD، T١، ١٤١٨h-.
٣٩. tfsyr AlTbry = jAmç AlbyAn çn tÂwyl Āy AlqrĀn، tHqyq: Aldktwr ςbd Allh Abn ςbdAlmHsn Altrky، bAltçAwn mç mrkz AlbHwθ wAldrAsAt AlĂslAmyħ bdAr hjr llTbAçħ wAlnŝr، T١، ١٤٢٢h-.
٤٠. tfsyr AlqrTby = AljAmç lÂHkAm AlqrĀn، tHqyq: ÂHmd Albrdwny wĂbrAhym ÂTfyŝ، dAr Alktb AlmSryħ، AlqAhrħ، T٢، ١٣٨٤h-.
٤١. Altf́syr Alwjyz = Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz، llwAHdy، tHqyq: SfwAn çdnAn dAwwdy، dAr Alqlm، dmŝq، AldAr AlŝAmyħ، byrwt، T١، ١٤١٥h-.
٤٢. Altf́syr AlwsyT = AlwsyT fy tfsyr AlqrĀn Almjyd، llwAHdy، tHqyq wtçlyq: çAdl ÂHmd ςbd Almwjwd، wĀxryn، qdḿh wqrĎh: Â.d. ςbd AlHy AlfrmAwy، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T١، ١٤١٥h-.
٤٣. tfsyr sçyd bn Almsyb، jmçA wdrAsħ wtHqyqA، mn Âwĺ swrħ AlfAtHħ ĂlŶ Āxr swrħ AlĂsrA'، rsAlħ mAjstyr bklyħ ÂSwl Aldy̎n bjAmçħ AlĂmAm mHmd́ bn sçwd AlĂslAmyħ bAlr̎yAD، mn ĂçdAd AlbAHθ: ĂbrAhym bn mHmd́ Alr̎myH، ١٤١٤ ç.
٤٤. tfsyr sçyd bn Almsyb، jmçA wdrAsħ wtHqyqA، mn Âwĺ swrħ Alkhf ĂlŶ Āxr AlqrĀn، rsAlħ mAjstyr bklyħ ÂSwl Aldy̎n bjAmçħ AlĂmAm mHmd́ bn sçwd AlĂslAmyħ bAlr̎yAD، mn ĂçdAd AlbAHθ: çbdAllh bn çbdAlçzyz AlçbdAlkrym، ١٤١٧ ç.
٤٥. tfsyr mjAhd، Altf́Abçy Almky Alqrŝy (t: ١٠٤h-) tHqyq: d. mHmd ςbd AlsĺAm Âbw Alnyl، dAr Alfkr AlĂslAmy AlHdyθħ، AlqAhrħ، T١، ١٤١٠h-.
٤٦. tfsyr mqAtl bn slymAn (t: ١٥٠h-) tHqyq: ςbd Allh mHmwd ŝHAth، dAr ĂHyA' AltrAθ، byrwt، T١، ١٤٢٣h-.
٤٧. tqryb Altḥ́yb، lAbn Hj́r Alçsqlany، tHqyq: mHmd́ çwAmħ، dAr Alr̂syd، swryA، T١، ١٤٠٦h-.
٤٨. AltĺxyS fy mçrf̂ħ ÂsmA' AlÂŝyA'، lÂby hlAl Alçskry، tHqyq: d. çzf̂ Hsn، dAr TlAs، dmŝq، T٢، ١٩٩٦m.
٤٩. thðyb Altḥ́yb، lAbn Hj́r Alçsqlany، mTbçħ dAŶrħ AlmçArf AlnĎAmyħ، Alhnd، T١، ١٣٢٦h-.
٥٠. thðyb AlkmAl fy ÂsmA' Alrj̎Al، lÂby AlHj̎Aj، ywsf bn ςbd AlrHmn AlqĎAçy Alklby̎، tHqyq: d. bŝ́Ar çẃAd mçrwf، mŵs̎ħ Alr̎sAlħ، byrwt، T١، ١٤٠٠h-.
٥١. thðyb Allγħ، llÂzhry̎، Hq́q̂h: mHmd́ çwD mrçb، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، T١، ٢٠٠١m.
٥٢. twDyH AlmqASd wAlmsAlk bŝrH Âlfyħ Abn mAlk، llmrAdy، ŝrH wtHqyq: çbd AlrHmn çly slymAn، dAr Alfkr Alçrby، AlqAhrħ، T١، ١٤٢٨h-.
٥٣. Altf́ysyr fy AlqrA'At Alsb́ç، lldAny، tHqyq: Âwtw tryzl، dAr AlktAb Alçrby، byrwt، T٢، ١٤٠٤h-.
٥٤. Alθq́At، lAbn Hb́An، Tbç bĂçAnħ wzArħ AlmçArf bAlHkwmħ Alhndyħ، bçnAyħ: d. mHmd çbd Almçyd xAn، mdyr dAŶrħ AlmçArf Alçθmanyħ، dAŶrħ AlmçArf Alçθmanyħ bHydr ĀbAd Aldkn Alhnd، T١، ١٣٩٢h-.
٥٥. Aljml fy AlnĤw، llzj́Ajy، Hq́q̂h wqdḿ lh: d. çly twfyq AlHmd، mŵs̎ħ Alr̎sAlħ، byrwt، dAr AlÂml، Ărbd، T ٢، ١٤٠٥h-.

٥٦. jmhrħ ÂŝçAr Alçrb، lÂby zyd mHmd bn Âby AlxTAb Alqrŝy (t: ١٧٠h-) Hqq̃h wDbTh wzAd fy ŝrHh: çly mHmd̃ AlbjAwy، dAr nhDħ mSr llTbAçħ wAlnŝr wAltẁzyç، AlqAhrħ، T١، ١٩٨١m.
٥٧. jmhŕħ Allý̃ħ، lAbn dŕyd، Hqq̃h wqdm̃ lh: d. rmzy mnyr bçlbky̆، dAr Alçlm llmlAyyn، byrwt، T١، ١٩٨٧m.
٥٨. jmhrħ ÂnsAb Alçrb، lAbn Hźm̀ AlÂndlsy̆، tHqyq: ljnħ mn AlçlmA'، dAr Alktb Alçlmyħ، byrwt، T١، ١٤٠٣h-.
٥٩. HAŝyħ AlŝhAb çlŶ tfsyr AlbyDAwy، AlmsmÃħ: çnAyħ AlqADŶ wkfAyħ AlrÃDŶ çlŶ tfsyr AlbyDAwy، lŝhAb Aldyn AlxfAjy، dAr SAdr، byrwt، d. t.
٦٠. Hj̀ħ AlqrA'At، lAbn znjlħ، tHqyq wtçlyq: sçyd AlÂfγAny، dAr AlrsAlħ، byrwt، T٤، ١٤٠٤h-.
٦١. AlHjħ fy AlqrA'At Alsb̀ç، lAbn xAlwyh، tHqyq: d. çbd AlçAl sAlm mkrm، dAr Alŝrwq، byrwt، T٤، ١٤٠١h-.
٦٢. AlHjħ llq̀ŕA' Alsb̀ħ، lÂby çly AlfArsy، tHqyq: bdr Aldyn qhwjy wbŝyr jwyjAby، dAr AlmÂmwn lltrAθ، dmŝq-byrwt، T٢، ١٤١٣h-.
٦٣. AlxSAŶS، lAbn jnў، tHqyq: mHmd çly AlnjÃr، Tbçħ dAr Alktb wAlwθAŶq Alqwmyħ AlmSryħ bAlqAhrħ T٤، d. t.
٦٤. Aldr̃ AlmSwn fy çlwm AlktAb Almknwn، llsmyn AlHlby، tHqyq: d. ÂHmd mHmd Alxr̃AT، dAr Alqlm، dmŝq، d. t.
٦٥. drAsAt lÂslwb AlqrĀn Alkrym، lmHmd çbd AlxAlq çDymħ، tSdyr: mHmwd mHmd ŝAkr، dAr AlHdyθ، AlqAhrħ.
٦٦. dywAn ĂbrAhym bn hrmħ Alqrŝy̆، tHqyq: mHmd̃ nf̃Aç wHsyn çTwAn، mn mTbwçAt mjmç Allγħ Alçrbyħ bdmŝq، ١٣٨٩h-.
٦٧. dywAn Âby ðŵyb Alhðly = Âbw ðŵyb Alhðly HyAth wŝçrh، ĂçdAd: nwrħ Alŝm̃lAn، mn mnŝwrAt çmAdħ ŝŵwn AlmktbAt bjAmçħ Alrў̃AD، Alrў̃AD، T١، ١٤٠٠h-.
٦٨. dywAn AlÂxTl = ŝçr AlÂxTl Âby mAlk γyAθ bn γwθ Altγlby، Snçħ: Âby sçyd Alsk̃ŕy، rwAyħ: Âby jçfr mHmd bn Hbyb، tHqyq: fxrAldyn qbAwħ، dAr Alfkr، dmŝq، dAr Alfkr AlmçASr، byrwt، T٤، ١٤١٦h-.
٦٩. dywAn AlÂdb، llfArAby، tHqyq: Aldktwr ÂHmd mxtAr çmr wAldktwr ĂbrAhym Ânys، mn mTbwçAt mjmç Allγħ Alçrbyħ bAlqAhrħ، mŵsŝħ dAr Alŝç̃b، AlqAhrħ، T١، ١٤٢٤h-.
٧٠. dywAn AlxnsA'، tmADr bnt çmrw bn AlHArθ، bŝrH Âby Alçb̃As θçlb، Hqq̃h: d. Ânwr Âbw swylm، nŝr bdçm mn jAmçħ mŵtħ، dAr çm̃Ar، çm̃An، T١، ١٤٠٩h-.
٧١. dywAn AlñAbγħ AlðbyAny، tHqyq: mHmd̃ Âbw AlfDl ĂbrAhym، dAr AlmçArf، AlqAhrħ، T٢، ١٩٨٥m.
٧٢. dywAn Alhðlyў̄n، tHqyq: Alçl̃Amħ mHmd̃ mHmwd Alŝn̄qyTy̆، nśxħ mŚwŕħ çn Tbçħ dAr Alkt̀b، AlqAhrħ، ١٣٨٥h-.
٧٣. dywAn Âẃs bn Hjŕ، tHqyq wŝrH: Aldktwr mHmd ywsf njm، dAr byrwt، byrwt، ١٩٨٠m.
٧٤. dywAn jŕyr، bŝrH mHmd̃ bn Hbyb، tHqyq: d. nç̃mAn mHmd̃ Âmyn Th، dAr AlmçArf، AlqAhrħ، T ٤، ٢٠٠٦m.
٧٥. dywAn zhyr = ŝrH ŝçr zhyr bn Âby slmŶ، Snçħ: Âby Alçbas θçlb، tHqyq: d. fxr Aldyn qbAwħ، mktbħ hArwn Alrŝyd، dmŝq، T٣، ١٤٢٨h-.

٧٦. dywAn ςmrw bn mςd ykrb، jmςh wnsq̊h: mTAς AlTr̊Abyŝy، mn mTbwςAt mjmς Allγh Alςrbyh bdmŝq، T٢، ١٤٠٥h-.
٧٧. rwH AlmςAny fy tfsyr AlqrĀn AlςĎym wAlsbς Almθany، llÂlwsy، tHqyq: ςly ςbdAlbAry ςTyh، dAr Alktb Alςlmyh، byrwt، T١، ١٤١٥h-.
٧٨. zAd Almsyr fy ςlm Altf̊syr، ljmAl Aldγn Abn Aljwzẙ، tHqyq: ςbd Alrz̊Aq Almhdy، dAr AlktAb Alςrby، byrwt، T١، ١٤٢٢h-.
٧٩. Alz̊Ahr fy mςAny klmAt Aln̊As، lÂby bkr bn AlÂnbAry، tHqyq: d. HAtm SAlH Al D̊Amn، mŵss̊h Alrs̊Alh، byrwt، T١، ١٤١٢h-.
٨٠. Alsbςh fy AlqrA'At، lÂby bkr bn mjAhd، tHqyq: ŝwqy Dyf، dAr AlmςArf، AlqAhrh، T٢، ١٤٠٠h-.
٨١. sςyd bn Almsyb sẙd AltAbςyn، Dmn slslh ÂςlAm Almslmyn، tÂlyf: Aldktwr whbh mSTfŶ Alz̊Hyly، dAr Alqlm، dmŝq، T٥، ١٤١٢ ç.
٨٢. sfr Als̊çAdh wsfyr AlĂfAdh، llsx̊Awy، tHqyq: d. mHmd mHmwd Ald̊Aly، dAr SAdr، byrwt، T٢، ١٤١٥h-.
٨٣. syr ÂςlAm Aln̊blA'، llδ̊hby، bςnAyh mjmwςh mn AlmHq̊qyn bĂŝrAf Alŝ̊yx ŝ̊ςyb AlÂrnAŵwT، mŵss̊h Alrs̊Alh، byrwt، T٣، ١٤٠٥h-.
٨٤. Alŝ̊Afyh fy ςlmẙ Alt̊Sryf wAlxT، lAbn AlHAjb، tHqyq: d. SAlH ςbd AlςĎym Alŝ̊Aςr، mktbh AlĀdAb، AlqAhrh، T١، ٢٠١٠m.
٨٥. ŝδrAt Alδ̊hb fy ÂxbAr mn̊ δhb، lAbn AlςmAd Alς̊kry AlHnbly، Hq̊qh: mHmwd AlÂrnAŵwT، xr̊j ÂHAdyθh: ςbd AlqAdr AlÂrnAŵwT: dAr Abn kθyr، dmŝq، T١، ١٤٠٦h-.
٨٦. ŝrH AlÂs̊mwny ςlŶ Âlfyh Abn mAlk = mnhj Als̊Alk ĂlŶ Âlfyh Abn mAlk، dAr Alktb Alςlmyh، byrwt، T١، ١٤١٩h-.
٨٧. ŝrH Alt̊shyl، lAbn mAlk، tHqyq: d. ςbd Alr̊Hmn Als̊ẙd، d. mHm̊d bdwy Almxtwn، dAr hjr llTbAς̊h wAlns̊r̊، T ١، ١٤١٠h-.
٨٨. ŝrH Alt̊Sryf، lÂby AlqAsm ς̊mr bn θAbt Alθ̊mAnyny، tHqyq: d. ĂbrAhym bn slymAn Albςymy، mktbh Alrs̊d، AlryAD، T١، ١٤١٩h-.
٨٩. ŝrH AlmfSl̊ lAbn yçyŝ، tHqyq: Â.d. ĂbrAhym mHmd ςbdAllh، dAr sçdAldyn، dmŝq، T١، ١٤٣٤h-.
٩٠. ŝrH jml Alzj̊Ajy، lAbn ςSfwr، tHqyq: d. SAHb Âbw jnAH، ςAlm Alktb، byrwt، T١، ١٤١٩h-.
٩١. ŝrH ŝAfyh Abn AlHAjb، llrĎy، wmςh ŝrH ŝwAhd Alŝ̊Afyh lςbdAlqAdr Albγd Ady، Hq̊qhmA wDbT γrybhmA: mHmd nwr AlHsn، mHmd AlzfzAf، mHm̊d mHyy Aldγn ςbdAlHmyd، dAr Alktb Alςlmyh، byrwt، ١٩٧٥m.
٩٢. ŝrH ŝδ̊wr Alδ̊hb lljẘjry، drAsh wtHqyq: d. nẘAf bn jzA' AlHArθy، mn mTbwçAt ςmAdh AlbHθ Alςlmy bAljAmςh AlĂslAmyh bAlmdynh Almnẘrh، T٢، ١٤٢٩h-.
٩٣. ŝrH ktAb sybwyh، llsγrAfy، tHqyq: ÂHmd Hsn mhdly، wçly sẙd ςly، dAr Alktb Alςlmyh، byrwt، T١، ٢٠٠٨m.
٩٤. ŝwAδ̊ AlqrA'At، lÂby nSr AlkrmAny، tHqyq: d. ŝmrAn Alçjly، mŵss̊h AlblAγ، byrwt، d. t.
٩٥. AlŝwArd = mA tfr̊d bh bçD ÂŶmh Allγh، llSγ̊Any، tHqyq wtqdym: mSTfŶ HjAzy، Almdyr AlçAm llmçjmAt wĂHyA' AltrAθ bmjmς Allγh Alçrbyh bAlqAhrh، mrAjçh: Aldktwr mHmd mhdy ςlAm، AlÂmyn AlçAm lmjmς

Allγh Alçrbyh bAlqAhrh، mn mTbwçAt: AlhyŶh AlçAmh lŝŶwn AlmTAbç AlÂmyryh، AlqAhrh، T١، ١٤٠٣h-.
٩٦. AlSHAH، lljwhry، tHqyq: ÂHmd çbd Alγfwr çTAr، dAr Alçlm llmlAyyn، byrwt، T٤، ١٩٩٠m.
٩٧. SHyH AlbxAry = AljAmç Almsnd AlSHyH AlmxtSr mn Âmwr rswl Allh ‘ wsnnh wÂyAmh، dAr Twq AlnjAh، byrwt، T١، ١٤٢٢h-. (mSwrh çn AlslTAnyh bĂDAfh trqym mHmd fŵAd çbd AlbAqy).
٩٨. Sfwh AlSfwh، lAbn Aljwzy، tHqyq: ÂHmd bn çly، dAr AlHdyθ، AlqAhrh، T١، ١٤٢١h-.
٩٩. DrAŶr Alŝçr، lAbn çSfwr، tHqyq: Alsyd ĂbrAhym mHmd، dAr AlÂndls llTbAçh wAlnŝr، T١، ١٩٨٠m.
١٠٠. TbqAt AlfqhA'، lÂby ĂsHAq ĂbrAhym bn çly AlŝyrAzy، hŏbh: mHmd bn mkrm Abn mnĎwr، tHqyq: ĂHsAn çbAs، dAr AlrAŶd Alçrby، byrwt، T١، ١٩٧٠m.
١٠١. AlTbqAt Alkbrŷ، lAbn sçd Albγdady، tHqyq: mHmd çbdAlqAdr çTA، dAr Alktb Alçlmyh، byrwt، T١، ١٤١٠h-.
١٠٢. Alçnwan fy AlqrA'At Alsbç، lÂby TAhr ĂsmAçyl bn xlf AlÂnSAry، tHqyq: d. zhyr zAhd wd. xlyl AlçTyh، çAlm Alktb، byrwt، ١٤٠٥h-.
١٠٣. γrAŶb Altfsyr wçjAŶb Altfwyl، lmHmwd bn Hmzh bn nSr AlkrmAny، Almçrwf btAj Alqr'A'، dAr Alqblh llθqAfh AlĂslAmyh، jdh، mŵssh çlwm AlqrĀn، byrwt، d. t.
١٠٤. γrAŶb AlqrA'At، wmA jA' fyhA mn AxtlAf Alrwayh çn AlSHAbh wAltAbçyn wAlÂŶmh Almtqdmyn، lAbn mhrAn، rsAlh çlmyh mqdmh lnyl drjh AldktwrAh fy qsm AlqrA'At bklyh Aldçwh wÂSwl Aldyn bjAmçh Âm Alqr'Ŷ، mn ĂçdAd AlbAHθ: brA' hAŝm AlÂhdl، çAm ١٤٣٨-١٤٣٩h-.
١٠٥. γryb AlqrĀn، lAbn qtybh، tHqyq: Alsyd ÂHmd Sqr، dAr Alktb Alçlmyh (mSwrh çn AlTbçh AlmSryh) ١٣٩٨h-.
١٠٦. γryb AlqrĀn، lmHmd bn çzyr AlsjstAny، tHqyq: mHmd Âdyb çbd AlwAHd jmrAn، dAr qtybh، dmŝq، T١، ١٤١٦h-.
١٠٧. Alγrybyn fy AlqrĀn wAlHdyθ، lÂby çbyd ÂHmd bn mHmd Alhrwy (t: ٤٠١h-) tHqyq wdrAsh: ÂHmd fryd Almzydy، qdm lh wrAjçh: Â. d. ftHy HjAzy، mktbh nzAr mSTfŶ AlbAz، Almmlkh Alçrbyh Alsçwdyh، T١، ١٤١٩h-.
١٠٨. ftH AlbAry ŝrH SHyH AlbxAry، lAbn Hjr Alçsqlany، rqm ktbh wÂbwAbh wÂHAdyθh: mHmd fŵAd çbd AlbAqy، qAm bĂxrAjh wSHHh wÂŝrf çlŶ Tbçh: mHb Aldyn AlxTyb، dAr Almçrfh، byrwt، ١٣٧٩h-.
١٠٩. ftH Alqdyr، llŝwkAny، dAr Abn kθyr، dAr Alklm AlTyb، dmŝq-byrwt، T١، ١٤١٤h-.
١١٠. fqh Allγh wsr Alçrbyh، llθçAlby، tHqyq: çbd AlrzAq Almhdy، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt، T١، ١٤٢٢h-.
١١١. fy AlÂSwAt Allγwyh، drAsh fy ÂSwAt Almd Alçrbyh، tÂlyf: d. γAlb fDl AlmTlby، mn mnŝwrAt wzArh AlθqAfh wAlĂçlAm AlçrAqyh، T١، ١٩٨٤m.
١١٢. qrh çyn AlqrA' fy AlqrA'At، lÂby ĂsHAq Almrndy، rsAlh çlmyh mqdmh lnyl drjh AldktwrAh fy qsm AlqrĀn wçlwmh bklyh Aldçwh wÂSwl Aldyn

bjAmçẖ AlĂmAm mHmḋ bn sçwd AlĂslAmyẖ، mn ĂçdAd AlbAHθẖ: nsybẖ bn çbdAlçzyz AlrAŝd، çAm ١٤٣٨-١٤٣٩h-.
١١٣. AlktAb، lsybwyh، tHqyq wŝrH: çbd AlsḷAm mHmḋ hArwn، mktbẖ AlxAnjy، AlqAhrẖ، T٣، ١٤٢٧h-.
١١٤. AlkŝẴf çn HqAŶq γwAmD Altnzyl، llzmxŝry، dAr AlktAb Alçrby، byrwt، T٣، ١٤٠٧h-.
١١٥. Alkŝf çn wj́wh AlqrA'At Alsbç، lmkў bn Âby TAlb، tHqyq: d. mHyy Aldў́n rmDAn، mTbwçAt mjmç Allγẖ Alçrbyẖ bdmŝq، ١٣٩٤h-.
١١٦. AllbAb fy çlwm AlktAb، lAbn çAdl، tHqyq: çAdl ÂHmd çbd Almwjwd wçly mHmd mçwD، dAr Alktb Alçlmyẖ، byrwt، T١، ١٤١٩h-.
١١٧. lsAn Alçŕb، lAbn mńĎwr، dAr SAdr، byrwt، T٣، ١٤١٤h-.
١١٨. AllγAt fy AlqrĀn، lçbd Allh bn AlHsyn bn Hsnwn (t: ٣٨٦h-) bĂsnAdh: ĂlŶ Abn çb́As، Hqq̀h wnŝrh: SlAH Aldў́n Almnjd، mTbçẖ AlrsAlẖ، AlqAhrẖ، T١، ١٣٦٥h-.
١١٩. AllhjAt Alçrbyẖ fy Altŕ́Aθ، tÂlyf: d. ÂHmd çlm Aldyn Aljndy، Aldˊ́Ar Alçrbyẖ llktAb، AlqAhrẖ، ١٩٨٣m.
١٢٠. AlmbswT fy AlqrA'At Alçŝr، lAbn mhŕAn، tHqyq: sbyç Hmzẖ HAkmy، mjmç Allγẖ Alçrbyẖ، dmŝq، ١٩٨١m.
١٢١. mj́Az AlqrĀn، lÂby çbydẖ mçmr bn Almθn Ŷ، çArDh bÂSwlh wçĺq̀ çlyh: d. mHmḋ fŵAd szkyn، mktbẖ AlxAnjy، AlqAhrẖ، ١٣٨١h-.
١٢٢. mjmç bHAr AlÂnwAr fy γrAŶb Altńzyl wlTAŶf AlÂxbAr، lmHmḋ TAhr bn çly AlSd̈yqy Alhndy Alftńy، mTbçẖ mjls dAŶrẖ AlmçArf Alçθ́mAnyẖ، T٣، ١٣٨٧h-.
١٢٣. mjml Allγẖ، lAbn fArs، drAsẖ wtHqyq: zhyr çbd AlmHsn slTAn، mŵsśẖ AlrśśAlẖ، byrwt، T٢، ١٤٠٦h-.
١٢٤. Almjmwç Almγyθ fy γryby AlqrĀn wAlHdyθ، lmHmd bn çmr AlÂSbhAny، tHqyq: çbd Alkrym AlçzbAwy، mn mTbwçAt mrkz AlbHθ Alçlmy wĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy bjAmçẖ Âm AlqrŶ، mkẖ Almkrmẖ، dAr Almdny llTbAçẖ wAlnŝr wAltwzyç، jdẖ، T١، ١٤٠٦-١٤٠٨h-.
١٢٥. AlmHtsb fy tbyyn wjwh ŝwAð˝ AlqrA'At wAlĂyDAH çnhA، lÂby AlftH çθmAn bn jnў́، tHqyq: çly Alnjdy nASf، wd.çbdAlHlym AlnjAr، wd.çbdAlftAH ĂsmAçyl ŝlby، mn mTbwçAt ljnẖ ĂHyA' kt̀b Alsńẖ bAlmjls AlÂçlŶ llŝŵwn AlĂslAmyẖ bjmhwryẖ mSr Alçrbyẖ، AlqAhrẖ، ١٤٢٠h-.
١٢٦. AlmHrŕ Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alçzyz، lAbn çTyẖ، tHqyq: çbd AlslAm çbd AlŝAfy mHmd، dAr Alktb Alçlmyẖ، byrwt، T١، ١٤٢٢h-.
١٢٧. AlmHkm wAlmHyT AlÂçĎm، lAbn sydẖ، tHqyq: çbd AlHmyd hndAwy، dAr Alktb Alçlmyẖ، byrwt، T١، çAm ١٤٢١h-.
١٢٨. mxtSr fy ŝwAð˝ AlqrĀn mn ktAb Albdyç، lAbn xAlwyh، mktbẖ Almtnby، AlqAhrẖ، d. t.
١٢٩. AlmxSs̈، lAbn sydẖ، tHqyq: xlyl ĂbrAhym jfAl، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby، byrwt T١، ١٤١٧h-.
١٣٠. mrĀẖ AljnAn wçbrẖ AlyqĎAn fy mçrfẖ mA yçtbr mn HwAdθ Alzḿ́An، lÂby mHmḋ، çbd Allh bn Âsçd bn çly bn slymAn AlyAfçy˝wDç HwAŝyh: xlyl AlmnSwr، dAr Alktb Alçlmyẖ، byrwt، T١، ١٤١٧h-.

١٣١. mrĀħ AlzmAn fy twAryx AlÂçyAn، lŝms Aldyn Âbw AlmĎfr ywsf bn qzÂẃγly bn çbd Allh، Almçrwf b- "sbT Abn Aljwzy"، Hqq̃h mjmwçħ mn Almhtmỹn، mnhm mHmd rDwAn çrqswsy wmHmd brkAt wkAml mHmd AlxrfAT، dAr AlrŝAlħ AlçAlmyħ، dmŝq، T١، ١٤٣٤h-.
١٣٢. Almrtjl fy ŝrH Aljml، lAbn AlxŝAb، tHqyq wdrAsħ: çly Hydr، dmŝq ١٩٧٢m.
١٣٣. mŝAhyr çlmA' AlÂmSAr wÂçlAm fqhA' AlÂqTAr، lAbn Hbfn، Hqq̃h wwθq̃h wçlq̃ çlyh: mrzwq çly ĂbrAhym، dAr AlwfA' llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç، AlmnSwrħ، T١، ١٤١١h-.
١٣٤. mŝkl ĂçrAb AlqrĀn، lmky bn Âby TAlb، tHqyq: d. HAtm SAlH AlDAmn، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، T٢، ١٤٠٥h-.
١٣٥. AlmSbAH Almnyr fy γryb AlŝrH Alkbyr، llfywmy، dAr AlmçArf، AlqAhrħ، T٢. d. t.
١٣٦. mçAny AlqrA'At، lÂby mnSwr AlÂzhry، mn mnŝwrAt mrkz AlbHwθ fy klyħ AlĀdAb bjAmçħ Almlk sçwd، AlryAD، T١، ١٤١٢h-.
١٣٧. mçAny AlqrĀn wĂçrAbh، llzfAj، tHqyq: çbd Aljlyl çbdh ŝlby، çAlm Alktb، byrwt، T١، ١٤٠٨h-.
١٣٨. mçAny AlqrĀn، lÂby jçfr AlnHAs، tHqyq: mHmd çly AlSAbwny، mn mnŝwrAt jAmçħ Âm AlqrŶ bmkħ Almkrmħ، T١، ١٤٠٩h-.
١٣٩. mçAny AlqrĀn، llÂxfŝ، tHqyq: d. hdŶ mHmwd qrAçħ، mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، T١، ١٤١١ه.
١٤٠. mçAny AlqrĀn، llfrA'، tHqyq wmrAjçħ: ÂHmd ywsf njAty، wmHmd çly Alnjfr، mTbçħ AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb، AlqAhrħ، T ٢، ١٩٨٠m.
١٤١. mçjm Alfrwq Allγwyħ lÂby hlAl Alçskry، tHqyq: Alŝyx byt Allh byAt، mŵssħ Alnŝr AlĂslAmy، T١، ١٤١٢h-.
١٤٢. mγny Allbyb çn ktb AlÂçAryb، lAbn hŝAm، tHqyq: d. mAzn AlmbArk، wmHmd çly Hmd Allh، dAr Alfkr، dmŝq، T٦، ١٩٨٥h-.
١٤٣. Almγny fy AlqrA'At، llnwzAwAzy، tHqyq: d. mHmwd kAbr çysŶ AlŝnqyTy، mn mTbwçAt Aljmçyħ Alçlmyħ Alsçwdyħ llqrĀn Alkrym wçlwmh، Dmn slslħ AlrsAŶl Alçlmyħ، T١، ١٤٣٩h-.
١٤٤. Almγny fy tSryf AlÂfçAl، tÂlyf: d. mHmd çbd AlxAlq çĎymħ، dAr AlHdyθ، AlqAhrħ، T ٢، ١٤٢٠h-.
١٤٥. AlmfSl fy çlm Alçrbyħ، llzmxŝry، drAsħ wtHqyq: d. çly bwmlHm، mktbħ AlhlAl، byrwt، T١، ١٩٩٣m.
١٤٦. AlmqASd AlŝAfyħ fy ŝrH AlxlASħ AlkAfyħ، llŝATby، tHqyq: d. çbd AlrHmn bn slymAn Alçθymyn wĀxryn، mn mTbwçAt mçhd AlbHwθ Alçlmyħ wĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy، bjAmçħ Âm AlqrŶ bmkħ Almkrmħ، T١، ١٤٢٨h-.
١٤٧. mqAyys Allγħ، lAbn fArs، btHqyq wDbT: çbd Alslam mHmd hArwn، dAr Aljyl، byrwt، T١، ١٤١١h-.
١٤٨. AlmqtDb، llmbrd، tHqyq: mHmd çbdAlxAlq çĎymħ، çAlm Alktb، byrwt، d. t.
١٤٩. AlmqSwr wAlmmdwd، lÂby çly AlqAly، tHqyq wdrAsħ: d. ÂHmd çbdAlmjyd hrdy، mktbħ AlxAnjy، AlqAhrħ، T١، ١٤١٩h-.
١٥٠. Almntxb mn γryb klAm Alçrb، lçly bn AlHsn Alhnَ AŶy AlÂzdy، Almlqb b- "krAç Alnml"، tHqyq: d mHmd bn ÂHmd Alçmry، mn mTbwçAt mçhd

AlbHwθ Alçlmyħ wĂHyA' AltŕAθ AlĂslAmy bjAmçħ Âmˇ AlqrŶ، T١٠ ١٤٠٩h-.
١٥١. AlmnSf، lAbn jnў، tHqyq: ĂbrAhym mSTfŶ، wçbd Allh Âmyn، mn mnŝwrAt ĂdArħ ĂHyA' AltŕAθ Alqdym bwzArħ AlmçArf Alçmwmyħ، AlqAhrħ، T١، ١٣٧٣h-.
١٥٢. AlnĆAsx wAlmnswx fy AlqrĀn Alçzyz wmA fyh mn AlfrAŶD wAlsńn، lÂby ḉbyd AlqAsm bn slAm، drAsħ wtHqyq: mHmd bn SAlH Almdyfr، mktbh Alrŝd، AlrўAD، T٢، ١٤١٨h-.
١٥٣. AlnĆAsx wAlmnswx، lÂby jçfr AlnĦĆAs، tHqyq: d. mHmđ çbd AlsĺAm mHmđ، mktbħ AlflAH، Alkwyt، T١، ١٤٠٨h-.
١٥٤. ntAŶj Alfkr fy AlnĦw، llsĥўly، tHqyq: mHmđ ĂbrAhym AlbnA، dAr AlrўAD llnŝr wAltwzyç، T٢، ١٩٨٤m.
١٥٥. Alnŝr fy AlqrA'At Alçŝr، lAbn Aljzry، drAsħ wtHqyq: d. AlsAlm mHmd AlŝnqyTy، mn mTbwçAt mjmç Almlk fhd lTbAçħ AlmSHf Alŝryf bAlmdynħ Almnwrħ، ١٤٣٥h-.
١٥٦. Alnĥkt wAlḉywn، llmĆAwŕđy، rAjçh wçlĺq çlyh: Alsў́đ bn çbd AlmqSwd Abn çbdAlrĦym، dAr Alktb Alçlmyħ، mŵssŝħ Alktb Alθq̃Afyħ، byrwt، d.t.
١٥٧. AlnhAyħ fy γryb AlHdyθ wAlÂθr، lmjd Aldў́n bn AlÂθyr، tHqyq: TAhr ÂHmd AlzĆAwy، wd.mHmwd mHmđ AlTńAHy، dAr ĂHyA' AltŕAθ Alçrby، byrwt، d. t.
١٥٨. nwAsx AlqrĀn، lAbn Aljwzy، tHqyq: mHmd Âŝrf çly AlmlybAry، mn mTbwçAt çmAdħ AlbHθ Alçlmy bAljAmçħ AlĂslAmyħ، bAlmdynħ Almnwrħ، T٢، ١٤٢٣h-.
١٥٩. hmç AlhwAmç fy ŝrH jmç AljwAmç، ljlAl Aldў́n AlsywTyˇ tHqyq: çbd AlHmyd hndAwy، Almktbħ Altŵfyqyħ، AlqAhrħ، d. t.
١٦٠. Alwjyz fy ŝrH qrA'At AlqrA' AlθmAnyħ ÂŶmħ AlÂmSAr Alxmsħ، lAbn yzdAd AlÂĥ́wAzy (t: ٤٤٦h١٦١ -. wafayat al'aeyan, liabn khalkan, tahqiqi: 'iihsan ebbas, dar sadr, birut.
١٦١. wfўAt AlÂçyAn، lAbn xlkAn، tHqyq: ĂHsAn çb̃As، dAr SAdr، byrwt.